نساء اليمن يبتكرن مشاريع صغيرة بأحلام كبيرة

ص16

سعدالله ونوس المسرحي الذي قاوم الطغيان بالكلمة

ص12

السعودية تطلق روبوت دردشة «إسلامي»

ص5

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
السبت 30/08/2025 - 07 ربيع الأول 1447
السنة 48 العدد 13591
Saturday 30/08/2025
48th Year, Issue 13591
www.alarab.co.uk

مساعي التهدئة تفشل في منع الحرب بسبب تعنت إسرائيل

الجيش الإسرائيلي يعلن مدينة غزة «منطقة قتال خطيرة»

غزة - أعلن الجيش الإسرائيلي الجمعة مدينة غزة "منطقة قتال خطيرة" من دون أن يدعو إلى إخلائها، في وقت تهدّد فيه إسرائيل بشنّ هجوم عسكري كبير على المدينة التي تعتبرها آخر معاقل حركة حماس.

يأتي هذا في وقت يظهر فيه أن تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وإصراره على احتلال غزة لأجندة داخلية قد أفشلا كل مساعي التهدئة خاصة أن حماس قد قبلت في أكثر من مرة بمسودة الاتفاق التي يعرضها المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، الذي يضطر للتراجع واتهام حماس بالهروب إلى الأمام، لكن الحقيقة أن المبعوث الأميركي بات يجاري مزاج رئيس الوزراء الإسرائيلي الرافض للتوصل إلى هدنة مؤقتة.

ورغم الانتقادات والدعوات لتجنيب المدنيين ويلات الصراع بين إسرائيل وحماس، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفض هذا الفصل، وينظر إلى احتلال غزة بقطع النظر عن ارتفاع قائمة الضحايا من المدنيين وزيادة المعاناة بسبب انعدام الطعام والماء والدواء وضآلة المساعدات.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه ابتداء من صباح الجمعة "لا تشمل حالة الهدنة التكتيكية المحلية والمؤقتة للأنشطة العسكرية منطقة مدينة غزة والتي ستعتبر منطقة قتال خطيرة."

وفي نهاية يوليو، أعلن الجيش "تعليقا تكتيكيا محليا" يوميا للأنشطة العسكرية في مدينة غزة ومناطق أخرى من القطاع الفلسطيني المحاصر والمدمّر، وذلك "للسماح بمرور آمن لقوافل الأمم المتحدة" والمنظمات غير الحكومية.

> رغم الانتقادات والدعوات لتجنيب المدنيين ويلات الصراع مع حماس فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفض هذا الفصل

وأفاد الجمعة بأنّه سيواصل "دعم الجهود الإنسانية في قطاع غزة إلى جانب مواصلة المناورة البرية والأنشطة الهجومية ضد المنظمات الإرهابية في القطاع."

ورغم تزايد الضغوط الدولية والمحلية على إسرائيل لإنهاء الحرب، أعلن الجيش الخميس أنّ قواته "تواصل عملياتها" في جميع أنحاء قطاع غزة.

وكان أكد الأربعاء أن إخلاء مدينة غزة من سكانها "أمر لا مفرّ منه" بعدما أقرت الحكومة الإسرائيلية في وقت سابق من أغسطس خطة للسيطرة عليها، غير أنّ العديد من المنظمات الإنسانية تعتبر هذه الخطوة غير واقعية وخطيرة.

وتقدّر الأمم المتحدة بأنّ عدد سكّان المحافظة التي تضم مدينة غزة والمناطق المحيطة بها، يصل إلى نحو مليون نسمة.

وحذر المتحدث باسم كتائب القسام أبوعبيدة من أن الجيش الإسرائيلي سيدفع ثمن خططه الإجرامية باحتلال غزة من دماء جنوده وستزيد هذه الخطط من فرص أسر جنود جدد.

ويواجه سكان مدينة غزة ومناطق الشمال أزمة إنسانية غير مسبوقة مع اشتداد القصف الإسرائيلي وسط تفاقم أزمة المجاعة، التي أكد تقرير أممي تفشيها في المدينة الأسبوع الماضي.

وأفادت وزارة الصحة بغزة في بيان، الجمعة، بأنه منذ إعلان المبادرة العالمية للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (آي بي سي)، في 22 أغسطس الجاري، المجاعة في محافظة غزة (شمال)، وتوقعاتها بامتدادها إلى محافظتي دير البلح (وسط) وخان يونس (جنوب) بنهاية سبتمبر المقبل، تم تسجيل 44 وفاة جراء سوء التغذية بينهم 6 أطفال.

نزوح جديد.. ولكن إلى أين

ويجد قرار نتنياهو بالاستمرار في الحرب وتحدي المطالب الدولية بوقف الحرب دعما من إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي تعمل على عرقلة أي خطوة يمكن أن تؤدي إلى إعاقة عمل رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وأعلنت الولايات المتحدة الجمعة أنها لن تمنح تأشيرات لمسؤولين في السلطة الفلسطينية لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل، حيث تعتزم فرنسا الاعتراف بدولة فلسطين.

وتزيد هذه الخطوة غير العادية من تقارب إدارة ترامب مع الحكومة الإسرائيلية التي ترفض بشدة إقامة دولة فلسطينية وتسعى لاستبعاد السلطة الفلسطينية من أيّ دور مستقبلي في غزة.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان إن "وزير الخارجية ماركو روبيو يرفض ويلغي تأشيرات أعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية قبل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة."

وأضافت أن "إدارة ترامب واضحة: من مصلحتنا الأمنية القومية أن نحمّل منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية مسؤولية عدم الوفاء بالتزاماتهما، وتقويض آفاق السلام."

في الأثناء، واصلت شاحنات وسيارات محمّلة بفرش وكراس وأمتعة، مغادرة مدينة غزة الجمعة، متّجهة إلى جنوب القطاع المحاصر.

وأعلنت تركيا التي تندد بـ"إبادة" ترتكبها إسرائيل في غزة، الجمعة أنها أغلقت مرافئها ومجالها الجوي أمام السفن والطائرات العسكرية والرسمية الإسرائيلية، بعدما علقت العام الماضي علاقاتها التجارية مع إسرائيل.

وعلى إثر ذلك طالبت حركة حماس بـ"تصعيد الإجراءات العقابية" ضد إسرائيل، مشيدة بقرار تركيا.

وقبل القرار التركي، أفاد متحدث باسم الحكومة البريطانية بأنّها لن تدعو ممثلين للحكومة الإسرائيلية لحضور معرض مرتقب للأسلحة يقام في لندن، في ظل تدهور العلاقات الدبلوماسية بين المملكة المتحدة والدولة العبرية على خلفية حرب غزة.

وردّت وزارة الدفاع الإسرائيلية بغضب على قرار استبعاد مسؤوليها عن الحدث الذي يستمر من التاسع وحتى الثاني عشر من سبتمبر المقبل.

وقالت في بيان "إن هذه القيود ترقى إلى تمييز متعمّد ومؤسف ضد ممثلي إسرائيل. بناء على ذلك، ستنسحب وزارة الدفاع الإسرائيلية من المعرض ولن تقيم جناحا وطنيا."

مناورات «النجم الساطع» تعزز العلاقات العسكرية بين واشنطن والقاهرة

القاهرة - أجهض تدشين المناورات العسكرية "النجم الساطع 2025" بين مصر والولايات المتحدة، بمشاركة دول أخرى، الخميس، الكثير من التكهنات التي تحدثت عن أزمة حادة بين البلدين، زادت معالمها السياسية بعد انحياز إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى إسرائيل في حربها على قطاع غزة، ودعم واشنطن لخطة تهجير سكان القطاع إلى مصر، وهو ما رفضته القاهرة بصرامة حتى الآن.

ولا يكفي بدء تدريبات عسكرية مشتركة لتأكيد أن هناك تحسنا طرأ في العلاقات بين البلدين مؤخرا، فمن المهم الفصل بين المستويين العسكري والسياسي، فالأول لم يختل ميزان الدفء فيه ولم يشهد توترات لافتة على مدار عقود، وتحتفظ وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بعلاقات قوية مع المؤسسة العسكرية في مصر، وهناك تفاهمات عميقة لا تتأثر بأيّ خلاف على الصعيد السياسي.

ويحرص البنتاغون على إدارة العلاقات مع مصر بحرفية، ولا يخضع لأهواء سياسية أو يتأثر بمتغيرات يصطحبها معه ساكن البيت الأبيض، فعندما قرر الرئيس الأسبق باراك أوباما وقف المساعدات العسكرية بعد ثورة شعبية أزاحت جماعة الإخوان من سدة السلطة في القاهرة، رفضت وزارة الدفاع الأميركية هذا القرار، لأنه يؤثر على العلاقات الإستراتيجية مع مصر، كدولة حليفة في منطقة الشرق الأوسط.

وانطلقت مناورات "النجم الساطع" في نسختها الـ19، من قاعدة محمد نجيب العسكرية في غرب مصر، وتحوي تدريبات في مجالات متعددة، بمشاركة 43 دولة، 14 منها مشاركة بقوات يبلغ عددها نحو 8 آلاف جندي، و29 بصفة مراقب.

وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان لها إن قواتها ستشارك إلى جانب القوات المسلحة المصرية وعدد من الدول الأخرى في المناورات التي ستقام خلال الفترة من 28 أغسطس الجاري وحتى 10 سبتمبر المقبل، وتمثل امتدادا للعلاقة الأمنية الإستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، وهي "شراكة تاريخية تلعب دورًا رائدًا في مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن الإقليمي ومواجهة انتشار التطرف."

ويحرص البلدان على استمرار المناورات بصفة دورية، كدليل على عدم اهتزاز العلاقات العسكرية بينهما، وقطع الطريق على أيّ شكوك يمكن أن تحيط بالمستوى السياسي، والذي قد يتعرض لخلافات على فترات متباعدة، وفقا لحسابات كل دولة، وطبيعة النظام الحاكم فيها، والتوجهات الحاكمة في المفاصل السياسية.

ومع فتور العلاقات بين إدارة الرئيس ترامب والقاهرة، تجهض هذه المناورات بعض التقديرات السلبية، والتي ذهبت إلى أن واشنطن سوف تمعن في ممارسة ضغوطها على القاهرة لتتفاعل مع تصوّراتها للمنطقة، وفي مقدّمتها مستقبل قطاع غزة.

وتعد العلاقات العسكرية من المحددات الرئيسية التي تجعل أيّ إدارة أميركية لا تمارس ضغطا قاسيا على مصر، وتمنعها من التفكير جديا في وقف تقديم المساعدات العسكرية لها، ووسط الهوة السياسية الحالية بين البلدين لم تمانع واشنطن من مدّ مصر بالمزيد من الصفقات العسكرية مؤخرا، بناء على توصيات من البنتاغون، والذي يبذل جهدا كبيرا لعدم التفريط في التحالف مع القاهرة لمنع اتجاهها إلى قوى كبرى منافسة للولايات المتحدة، لها تصورات بعيدة لاستقطاب مصر إلى جانبها.

> البنتاغون يحرص على إدارة العلاقة مع مصر بحرفية، ولا يتأثر بمتغيرات أو مواقف مسبقة لساكن البيت الأبيض

ووفّرت العلاقات المميزة على الصعيد العسكري مساحة جيدة لمصر كي ترفض الكثير من الإملاءات السياسية، ففي لحظة معينة يمكن أن يتدخل البنتاغون، ويقنع أو يكبح المستوى السياسي، حيث يرفض خسارة القاهرة كحليف في منطقة تمرّ بتحوّلات على فترات مختلفة، وتملك مصر موقعا جغرافيا حيويا يستوجب الحفاظ عليه، ويصعب أن تفرط فيه واشنطن أو تسمح لقوى أخرى أن تحل مكانها.

ويقول مراقبون إن مناورات "النجم الساطع" باتت مؤشرا لطبيعة العلاقات العسكرية بين البلدين، والحفاظ على ديمومتها وانتظامها، يكفي لوقف أيّ تدهور سياسي، وإعادة الاعتبار إلى الشكل الإستراتيجي في العلاقات بين البلدين، ودحض أيّ محاولات توحي أن هناك دولة أخرى يمكن أن تكون بديلة لمصر، ومهما تعددت توجهات واشنطن وتزايد تعاونها العسكري مع دول عدة تظل مصر رمانة ميزان في المنطقة.

مهلة البرلمان التركي أول تأطير زمني رسمي للمصالحة مع الأكراد

أنقرة - في خطوة وصفت بأنها أول تأطير زمني رسمي للمصالحة مع حزب العمال الكردستاني، أعلن البرلمان التركي الجمعة تحديد مهلة تمتد حتى نهاية العام الجاري للجنة المعنية بوضع الأسس القانونية والسياسية للمصالحة.

جاء ذلك خلال جلسة للجنة التي تم تشكيلها لمتابعة تداعيات إعلان حزب العمال في يوليو الماضي تفكيك جناحه المسلح وتسليم سلاحه. وتهدف اللجنة إلى صياغة مقترحات تشريعية تشمل آليات لإعادة دمج المقاتلين السابقين، وضمانات قانونية، وربما خطوات في اتجاه العفو.

لكن رغم الخطوات الرمزية، لا تزال انتقادات توجه للحكومة بسبب بطء الاستجابة الرسمية واستمرار النهج الأمني في التعامل مع الأكراد، خاصة مع استمرار الاعتقالات والرقابة الأمنية المشددة في بعض المناطق.

ويرى مراقبون أن الأشهر القليلة القادمة ستكون حاسمة، إما باتجاه فتح نافذة أمل لمصالحة شاملة، أو ترسيخ الجمود السياسي الذي يرافق هذا الملف المعقّد منذ عقود، ويفتح الباب أمام عودة المواجهة المباشرة.

ويثير ملف المصالحة مع حزب العمال جدلا في تركيا بين تيار يدعو إلى العدالة والمحاسبة، خصوصا لأعضاء الحزب المتورطين في عمليات مسلحة، وآخر يرى أن المصالحة الحقيقية لا تكتمل دون إصدار عفو شامل يفتح الباب أمام المصالحة المجتمعية.

وكانت نائبتان قد دعتا الخميس إلى تسريع خطوات المصالحة، مؤكدتين أن «التاريخ لن ينتظر،» وأن الدولة أمام اختبار حقيقي لإثبات نيتها في إنهاء النزاع.

وفي مقابلتين منفصلتين مع رويترز، قالت النائبتان ميرال دانيش بيشتاش وجولستان كيليتش كوجيجيت إنه يتعين على اللجنة أن تنتقل سريعا من مرحلة المناقشات الإجرائية إلى سن الإصلاحات للحفاظ على الزخم بعد إعلان الحزب نزع سلاحه في مايو.

وقالت بيشتاش، النائبة عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب المؤيد للأكراد، ثالث أكبر حزب في البرلمان، "هؤلاء الناس لا يتركون أسلحتهم ليذهبوا إلى السجن.. يقولون إنهم يريدون ممارسة سياسة ديمقراطية والمناضلة بالكلمات، لا بالسلاح.»

وأوضحت كوجيجيت، وهي من زعماء الحزب وتمثله في اللجنة، أنه يتعين مناقشة قانون "العودة إلى الوطن" الذي يوفر الحماية لأولئك الذين يلقون السلاح ويريدون المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية في تركيا.

> الأشهر القليلة القادمة ستكون حاسمة، إما باتجاه فتح نافذة أمل لمصالحة شاملة، وإما ترسيخ الجمود السياسي وعودة التصعيد

وقالت النائبتان إن اللجنة المكونة من 51 عضوا عليها أن ترسل وفدا لعقد نقاش مباشر مع زعيم حزب العمال عبدالله أوجلان في سجنه في جزيرة بالقرب من إسطنبول، حيث يحتجز منذ عام 1999.

وقالت كوجيجيت ردا على دعوته الأولى للسلام "يتعين على اللجنة أن تلتقي بالسيد أوجلان. هذا، بالنسبة إلينا، مطلب واضح ومباشر ولا جدال فيه."

ويتصاعد الجدل في وقت تعيش فيه تركيا ما وصفه مراقبون بـ"فرصة نادرة" لإنهاء أطول نزاع داخلي في تاريخها الحديث. فبعد إعلان حزب العمال تخليه عن العمل المسلح، وقيامه بحرق أسلحته بشكل رمزي شمال العراق، بدا وكأن الباب فتح أخيرا أمام صفحة جديدة.

لكن التقدم الفعلي لا يزال بطيئا فاللجنة البرلمانية عقدت اجتماعاتها، وحددت المهلة، لكن القوانين لم تسنّ بعد، والمبادرات لم تبدأ، باستثناء بعض التصريحات الرسمية التي رحبت بـ"نية السلام" دون إجراءات ملموسة.

وتصنف تركيا وحلفاؤها من دول الغرب حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية، وسعى الحزب في بادئ الأمر لإقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا، لكنه طالب لاحقا بالحصول على المزيد من الحقوق الكردية والإصلاحات الديمقراطية فقط.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

خطوة تسليم سلاح المخيمات تمهد لمنح الفلسطينيين بعضا من حقوقهم في لبنان

الفلسطينيون يريدون الانخراط في المجتمع المدني بدلا من المخيمات

المقاربة الأمنية تبقى قاصرة

يأمل الفلسطينيون في أن تفضي خطوة نزع سلاح المخيمات إلى انخراطهم في المجتمع المدني اللبناني، بعد عقود طويلة من التهميش الاقتصادي والتضييق الأمني.

بيروت - تواصل الفصائل الفلسطينية بلبنان تنفيذ اتفاق تسليم السلاح الثقيل إلى الجيش اللبناني، ضمن تفاهمات لبنانية – فلسطينية لتعزيز الأمن والاستقرار داخل مخيمات اللاجئين ومحيطها.

ويأمل الفلسطينيون المقيمون في لبنان في أن تمهد خطوة تسليم السلاح إلى تفاهمات مع السلطة اللبنانية بشأن حصولهم على بعض المكاسب الاجتماعية.

ويتجاوز عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان 493 ألف شخص، يعيشون ظروفا صعبة داخل مخيمات تُدار أمنيا من جانب الفصائل الفلسطينية، بموجب تفاهمات غير رسمية تعود إلى "اتفاق القاهرة" لعام 1969.

ويقيم أكثر من نصفهم في 12 مخيما تعترف بها وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا."

ولا يحظى الفلسطيني في لبنان بشخصية قانونية واضحة، فهو ليس لاجئا معترفا به قانونيا، ولا يعامل كأجنبي، ولا يمنح صفة المواطن، ما يكرس حالة من الغموض القانوني الدائم.

ولا يتمتع الفلسطينيون في لبنان بأدنى الحقوق الاجتماعية والاقتصادية المنصوص عليها في المواثيق الدولية مثل حق التملك والحق في العمل.

كما لا يحظى الفلسطينيون بحق تأسيس الجمعيات والمؤسسات، فضلا عن كون حريتهم في التنقل مقيدة، حيث تخضع المخيمات التي يسكنها أكثر من 55 في المئة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لإجراءات أمنية وعسكرية صارمة على مداخلها ومخارجها.

ويعود عدم تمتع الفلسطينيين بأدنى الحقوق إلى عدم انضمام لبنان إلى اتفاقية اللجوء لعام 1951، فضلا عن خشية الدولة اللبنانية من أن يفضي منح اللاجئين الفلسطينيين لبعض الحقوق والمزايا إلى توطينهم، وهذا أمر مرفوض حتى الآن وقد نص الدستور اللبناني صراحة على ذلك بـ"لا توطين ولا تقسيم ولا تجزئة."

وقال رئيس لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني، رامز دمشقية، لوكالة أسوشيتد برس إن جهود نزع السلاح قد تمهد الطريق أمام منح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان المزيد من الحقوق القانونية.

وأوضح دمشقية الجمعة، أن لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني، وهي هيئة حكومية تعمل كوسيط بين اللاجئين الفلسطينيين والجهات الرسمية، تسعى إلى إعداد مشروع قانون لطرحه قبل نهاية العام، من شأنه تحسين أوضاع نحو 200 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان.

ولفت إلى أن مشروع القانون الجاري إعداده لن يمنح اللاجئين الجنسية اللبنانية، لكنه سيعزز حقوقهم في العمل والتملك. وقال: "إذا رأى الناس تحركا جديا في ما يتعلق بتسليم الأسلحة، وأن الفلسطينيين هنا... جادون في التحول إلى مجتمع مدني بدلا من المخيمات المسلحة، فإن ذلك سيجعل الخطاب أسهل بكثير."

وتعارض قوى سياسية لبنانية، ولاسيما الأحزاب المارونية المسكونة بهاجس الديمغرافيا، منح الفلسطينيين أي حقوق أو امتيازات خشية أن ينتهي المطاف إلى توطينهم، لكن مراقبين يرون أن هذا الموقف لن يبقى على حاله في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة والسعي الإسرائيلي الدؤوب لإنهاء عمل منظمة الأونروا.

رامز دمشقية

مشروع قانون لتعزيز حقوق الفلسطينيين في العمل والتملك

ويلفت المراقبون إلى أن فكرة دمج الفلسطينيين في لبنان، يلاقي أيضا استحسان الولايات المتحدة، ومن المنتظر أن تضغط واشنطن على حلفائها في الداخل اللبناني، من أجل القبول بمنح الفلسطينيين بعض المكاسب الاجتماعية والاقتصادية.

ويرى المراقبون أن لبنان لا يملك في وقع الأمر ترف القرار، فضلا عن كون مسألة العودة باتت عمليا غير مطروحة.

ويستدرك هؤلاء بالقول إن منح أي حقوق للفلسطينيين، يتطلب موارد مالية لا تملك الدولة اللبنانية إمكانية توفيرها في ظل الأزمة المالية التي تعاني منها، وبالتالي فإن أي تحرك في هذا المسار يستوجب دعما إقليميا ودوليا، لا يبدو أنه سيكون من الصعوبة توفيره.

وتسلم الجيش اللبناني الجمعة دفعة جديدة من الأسلحة من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت، غداة تسلم شحنة من مخيمات في جنوب لبنان استكمالا لعملية بدأها لبنان الأسبوع الماضي.

وقال رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني "سلمت اليوم منظمة التحرير الفلسطينية الجيش اللبناني ثلاث شاحنات من الأسلحة من المخيمات الفلسطينية في بيروت: شاحنتين من برج البراجنة، وشاحنة من مخيمي مار الياس وشاتيلا." وأضاف دمشقية: "أبلغونا اليوم أنهم سلّموا كمية من الصواريخ والسلاح الثقيل".

وتابع: "هكذا تكون استكملت عملية تسليم السلاح من منظمة التحرير الفلسطينية في مخيمات بيروت،" مشيرا في الوقت نفسه إلى أن "هناك فصائل أخرى ما زالت لم تسلّم، لكن العملية بدأت عمليا."

وعند مدخل مخيم برج البراجنة الواقع في جنوب بيروت، رأى شهود عيان شاحنتين محمّلتين بصناديق نقلت من داخل المخيّم إلى موقف سيارات مجاور له، حيث تفقدها الجيش قبل أن يقوم بنقلها، وسط انتشار قوّة كبيرة من عناصره.

وكانت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أفادت في وقت سابق بوصول آليات من الجيش إلى مخيم برج البراجنة "لتسلم دفعة جديدة من السلاح الفلسطيني."

وتسلّم الجيش الخميس دفعة أسلحة من المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، مؤلفة من سلاح ثقيل عائد إلى منظمة التحرير الفلسطينية، بحسب لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني التي تشرف على العملية في بيان وزعته رئاسة الوزراء اللبنانية.

وتعدّ حركة فتح أبرز مكونات منظمة التحرير التي لا تضمّ حركة حماس أو الجهاد الإسلامي.

وبدأت في 21 أغسطس عملية تسليم سلاح المخيمات الفلسطينية إلى الجيش اللبناني بعدما أقرها الجانبان اللبناني والفلسطيني خلال زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس لبيروت في مايو.

وشكّل سلاح الفصائل الفلسطينية عنصرا أساسيا في اندلاع الحرب الأهلية في لبنان (1975 – 1990).

وبناء على اتفاق ضمني، تتولى الفصائل الفلسطينية مسؤولية الأمن داخل المخيمات التي يمتنع الجيش اللبناني عن دخولها. ولا تتحكّم السلطة الفلسطينية بقرار كافة الفصائل الفلسطينية المسلّحة في مخيمات لبنان، وفي مقدمها حركة حماس.

وخلال الحرب الأخيرة مع اسرائيل التي استمرت أكثر من عام، شاركت فصائل فلسطينية بينها حماس بإطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه اسرائيل. واستهدفت الأخيرة مرارا عناصر في تلك الفصائل بضربات شنتها على مناطق عدة في لبنان.

ويأتي استكمال عملية تسليم سلاح المخيمات الفلسطينية بعد تكليف الحكومة اللبنانية في الخامس من أغسطس، الجيش وضع خطة لنزع سلاح حزب الله الذي تكبّد خسائر كبيرة في حربه الأخيرة مع إسرائيل، على أن يتم تطبيقها قبل نهاية العام.

ماذا خلف التصعيد التركي ضد إسرائيل: الاعتراف بإبادة الأرمن أم سوريا أم غزة

أنقرة - أعلنت تركيا الجمعة إغلاق مرافئها ومجالها الجوي أمام السفن والطائرات الإسرائيلية، بحسب وزير الخارجية، فيما أوضح مصدر دبلوماسي أن القرار يطال الرحلات الإسرائيلية "الرسمية".

ويربط مراقبون التصعيد التركي باعتراف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا ولأول مرة بـ"الإبادة الجماعية للأرمن" عام 1915 خلال الحرب العالمية الأولى، وهو ملف لطالما تعاطت معه أنقرة بحساسية شديدة.

ويشير المراقبون إلى أن الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة لسوريا، من بين الدوافع الرئيسية خلف التوترات الحالية بين أنقرة وتل أبيب، حيث ترى تركيا أن ما تقوم به إسرائيل يهدد جهودها في تثبيت السلطة السورية الحالية، كما أنه يتضمن مخاطر تقسيم سوريا ويشجع القوى الانفصالية في الداخل، وهو ما يتعارض مع أمن تركيا القومي.

ويستبعد المراقبون أن يكون ملف غزة هو الدافع الأساسي للإجراءات التركية، حيث تكتفي تركيا بالتنديد بالحرب الإسرائيلية المستمرة على القطاع منذ أكتوبر 2023، مع اتخاذ بعض الإجراءات ذات التأثير المحدود على العلاقات الثنائية.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أمام البرلمان التركي في كلمة نقلها التلفزيون "لقد أغلقنا مرافئنا أمام السفن الإسرائيلية. لا نسمح للسفن التركية بالتوجه إلى موانئ إسرائيلية... ولا نسمح لسفن الشحن التي تحمل أسلحة وذخائر لإسرائيل بدخول مرافئنا ولا نسمح لطائراتهم بدخول مجالنا الجوي."

> **تركيا ترى أن ما تقوم به إسرائيل يهدد جهودها في تثبيت السلطة السورية، كما يتضمن مخاطر تقسيم البلاد**

وأوضح مصدر دبلوماسي تركي لفرانس برس أن المجال الجوي "مغلق أمام جميع الطائرات التي تحمل أسلحة (لإسرائيل) وأمام الرحلات الرسمية الإسرائيلية." ولم يتم توضيح موعد دخول القرار حيز التنفيذ.

وفي نوفمبر الماضي منعت تركيا طائرة رئيس الوزراء الإسرائيلي من عبور مجالها الجوي ما أجبره على إلغاء مشاركته في قمة المناخ المنعقدة في أذربيجان. وألغى نتنياهو زيارة أخرى إلى باكو في مايو بعدما رفضت أنقرة السماح لطائرته بالعبور. وفي مايو أعلنت أنقرة تعليق كافة الأنشطة التجارية مع إسرائيل حتى ترفع كل القيود على دخول المساعدات إلى القطاع المحاصر والمدمر.

وأعلنت شركة "زيم"، كبرى شركات الشحن الإسرائيلية، الأسبوع الجاري أنه تم إبلاغها بإجراءات جديدة اتخذتها تركيا في 22 أغسطس، تمنع "السفن المملوكة أو التي تديرها أو تشغلها مؤسسات مرتبطة بإسرائيل" من الرسو في الموانئ التركية.

وقدمت الشركة ملفا إلى بورصة نيويورك حذرت فيه من التبعات السلبية للقرار "على مخرجات الشركة المالية والعملياتية."

وأضافت أن قرار المنع يشمل كذلك السفن الأخرى التي تحمل شحنات عسكرية لإسرائيل كما تمنع "السفن التي ترفع العلم التركي من الرسو في موانئ إسرائيل."

وتعتبر تصريحات فيدان الجمعة أول إعلان رسمي لقرار المنع. وأشادت حركة حماس الجمعة بقرار تركيا، مطالبة بـ"تصعيد الإجراءات العقابية".

وقالت الحركة في بيان "نحث تركيا والدول العربية والإسلامية ودول العالم الحر على تصعيد الإجراءات العقابية ضد الكيان الصهيوني المجرم، وقطع كافة العلاقات معه وعزله، لإلزامه بوقف الإبادة الجماعية وتدمير قطاع غزة، ومحاسبة قادته على جرائمهم ضد الإنسانية."

وباء الكوليرا يفاقم مأساة الناجين من الحرب في دارفور

دارفور (السودان) - تشهد ولايات دارفور في غرب السودان تفشيا متسارعا لوباء الكوليرا، وسط انهيار كامل للقطاع الصحي وتدهور الأوضاع الإنسانية جراء الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين.

وسجل السودان، خلال الأسابيع الأخيرة، الآلاف من الإصابات في ولايات شمال ووسط وجنوب دارفور، فيما تجاوز عدد الوفيات المئات، معظمهم من النساء والأطفال.

ومنذ 30 يونيو الماضي بدأ المرض ينتشر على نطاق واسع في إقليم دارفور، خاصة بين مواقع إيواء النازحين ذات الكثافة السكانية العالية، كما ساهم اشتعال المعارك في تفاقم الوضع.

ووفق منظمة الصحة العالمية، الكوليرا مرض معد يحدث جراء تناول طعام أو ماء ملوث بجرثومة الضمة الكوليرية، ويسبب إسهالا حادا يهدد الحياة إذا لم يخضع للعلاج، ويتعرّض الأطفال الذين يعانون سوء التغذية وتقل أعمارهم عن 5 سنوات بشكل خاص لخطر الإصابة.

وبلغت عدد الإصابات في دارفور 8569 حالة، منها 361 وفاة حتى الأربعاء (27 أغسطس الجاري)، بحسب التنسيقية العامة للاجئين والنازحين بدارفور.

وذكرت التنسيقية أن مناطق طويلة بولاية شمال دارفور سجلت أعلى نسبة إصابات، حيث بلغت 4850 حالة، وفي منطقة قولو بجبل مرة بلغت الإصابات بالكوليرا 1290 حالة.

وأشارت إلى أن الوباء انتشر في مخيمات النازحين، بينها مخيم "كلمة" حيث سجل 435 إصابة بالكوليرا بينها 64 حالة وفاة، وكذلك مخيم عطاش 216 حالة إصابة، بما في ذلك 55 حالة وفاة.

وتأثر القطاع الصحي في دارفور بالحرب كبقية مناطق السودان التي شهدت قتالا بين الجيش وقوات الدعم السريع، ويواجه اليوم واحدة من أسوأ أزماته.

وتعاني المستشفيات العاملة نقصا حادا في الأدوية الأساسية، خاصة محاليل الإماهة الفموية والوريدية، وهي خط الدفاع الأول في مواجهة الكوليرا، رغم المناشدات الدولية بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية والطبية إلى مناطق النزاع بدارفور.

ووفق آخر إحصائية حكومية، بلغ عدد الإصابات بالكوليرا 102831 بينها 2561 وفاة في كافة أنحاء البلاد، منذ بدء الوباء في أغسطس 2024.

وقال متحدث التنسيقية العامة للنازحين، آدم رجال، إن "دارفور تعيش أسوأ أزماتها، والحياة ضاقت بالناس من تفشي الأوبئة والجوع والحرب التي تحصد الأرواح في صمت."

وأضاف رجال "عدد المصابين بسوء التغذية بلغ مستويات قاسية، بينما تجاوزت إصابات الكوليرا 8 آلاف حالة، بينها ما يقارب 400 وفاة." ويوضح أن ثمة نقصا حادا في الإمدادات الطبية، وأن أعداد الإصابات في مراكز العزل تتزايد باستمرار.

وأشار إلى أن أكثر مناطق انتشار الوباء هي محلية طويلة بولاية شمال دارفور، التي استقبلت مئات الآلاف من النازحين الفارين من مدينة الفاشر المحاصرة.

وتابع "هناك شح في المياه ولا تتوفر خدمات علاجية، وفي مناطق شرق جبل مرة يُنقل المرضى سيرا على الأقدام أو على الأكتاف لمسافات تتراوح بين ساعتين و8 ساعات للوصول إلى مراكز العلاج."

وأكد أن علاجات الكوليرا لم تصل بعد إلى دارفور، قائلا "الوضع تجاوز حدود الكارثة الإنسانية؛ إذ نجد حالات يكون فيها المريض مصابا بالملاريا والكوليرا في آن واحد، أو طفلا يعاني من سوء تغذية مع إصابته بالكوليرا."

وفي 14 أغسطس أعلنت منظمة "أطباء بلا حدود" وفاة 40 شخصا بالكوليرا في دارفور خلال أسبوع، مع أسوأ تفشٍ للمرض بالسودان.

وقالت المنظمة إن الكوليرا تضرب مختلف أنحاء دارفور، حيث يعاني السكان أساساً من نقص المياه، ما يجعل من المستحيل اتباع تدابير النظافة الأساسية.

وأشارت المنظمة في بيان إلى أنه مع تصاعد أعداد حالات الإصابة بالكوليرا ونفاد الموارد في دارفور، تبرز الحاجة الماسة إلى توفير المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي لمنع المزيد من الوفيات.

وقال رئيس بعثة أطباء بلا حدود في السودان تونا تركمان "الوضع أكثر من طارئ، فقد انتشر الوباء الآن إلى ما هو أبعد من مخيمات النازحين، ووصل إلى مناطق متعددة في ولايات دارفور بل وتجاوزها."

وأضاف "يجب أن تتضمن الاستجابة الدولية آلية تنسيق للطوارئ لمواجهة تفشي المرض تكون قادرة على توفير الرعاية الصحية وتحسين خدمات المياه والصرف الصحي، وبدء حملات التطعيم بلقاح الكوليرا في المناطق المتضررة."

> **السودان سجل، خلال الأسابيع الأخيرة، الآلاف من الإصابات في ولايات شمال ووسط وجنوب دارفور، فيما تجاوز عدد الوفيات المئات**

وفي 6 أغسطس، أكدت منظمة الصحة العالمية، رصد إصابات بالكوليرا في كل الولايات السودانية (18 ولاية).

وكانت الأمم المتحدة حذرت في يوليو الماضي من أن الوضع الصحي في شمال دارفور يتدهور بسرعة، حيث تتزايد الإصابات بالكوليرا والحصبة والملاريا في منطقة طويلة، وكذلك في الفاشر وكبكابية.

وتصف الصحافية نعمات الحاج الوضع في الفاشر بأنه الأسوأ، كونها مدينة محاصرة وكل الطرق المؤدية إليها مغلقة، بينما نفد الغذاء والدواء، وانعدمت أدوية الأمراض المزمنة وعلاجات سوء التغذية ولقاحات الأطفال.

وتتزامن الكوارث الصحية في السودان مع معاناة المواطنين جراء حرب مستمرة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ منتصف أبريل 2023.

محاصرون بين الحرب والجوع والأوبئة

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

مقتل الرهوي خطوة إسرائيلية نحو خلخلة سلطة الحوثيين في مناطق سيطرتهم

استهداف القادة والمسؤولين مكمل لتدمير البنى والمرافق الحيوية دون تمييز بين المدني والعسكري

شروع إسرائيل في استهداف قيادات ومسؤولين في السلطة غير المعترف بها دوليا التي يقيمها الحوثيون في مناطق سيطرتهم باليمن، يكشف سعي الدولة العبرية إلى خلخلة أركان تلك السلطة ومنع تماسكها واستقرارها اللذين يعتبران أساسا لقدرة جماعة الحوثي على مواصلة الحرب والتمادي في المواجهة وهو هدف شرعت تل أبيب أصلا في العمل على تحقيقه من خلال تعمّدها تدمير البنى التحتية والمرافق الحيوية في مناطق الحوثي دون تمييز بين ما هو مدني وما هو عسكري.

صنعاء - حملت الأنباء المتداولة بشأن مقتل رئيس الوزراء في حكومة الحوثيين غير المعترف بها دوليا في غارة إسرائيلية، مؤشرا على دخول المواجهة بين جماعة الحوثي المدعومة من إيران والدولة العبرية مرحلة جديدة تقوم فيها تل أبيب بخلخلة أسس السلطة الموازية التي تقيمها الجماعة على مناطق شاسعة من اليمن وذلك باستهداف هيكلها الحكومي وبنيتها الإدارية وتدمير المرافق الحيوية، بما في ذلك المدنية، قصد تعقيد مهمتها في بسط سلطتها على تلك المناطق والسيطرة على سكانها.

> تلويح بالسيناريو اللبناني الذي تلقى فيه حزب الله ضربات قاصمة أودت بأبرز قادته ومنهم زعيمه التاريخي حسن نصرالله

وأفادت مصادر مقربة من الحوثيين، الجمعة، بمقتل رئيس الحكومة التابعة للجماعة أحمد غالب الرهوي، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت العاصمة صنعاء.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم الإفصاح عن هويتها، لوكالة الأنباء الألمانية إنّ عددا من مرافقي الرهوي قتلوا أيضا في القصف الذي جاء الخميس ضمن سلسلة من الغارات الجوية الإسرائيلية على صنعاء.

وذكرت بوابة عدن الغد الإخبارية من جهتها نقلا عن مصادر لم تفصح عنها، أن رئيس الوزراء قتل أثناء استهداف غارة إسرائيلية مبنى سكنيا كان يتواجد مع هؤلاء المرافقين.

وسبق لإسرائيل أن هددت باستهداف قيادات حوثية، في تلويح ضمني بالسيناريو الذي طبّقته ضد حزب الله في لبنان وأفضى إلى مقتل عدد كبير من أبرز قادته العسكريين والسياسيين على رأسهم أمينه العام آنذاك حسن نصرالله.

لكن الجيش الإسرائيلي اكتفى إلى حدود ما قبل الخميس بقصف أهداف أخرى مع تركيز واضح على البنى التحتية والمرافق الحيوية.

وفي مظهر على التحول نحو استهداف القيادات قالت هيئة البث العبرية الرسمية إن الهجوم الإسرائيلي الذي جرى الخميس على العاصمة اليمنية صنعاء استهدف قادة بارزين في جماعة الحوثي.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي بدورها نقلا عن مصادر أمنية قولها إنّ تقديرات بأن قادة الحوثي المستهدفين في صنعاء تجمعوا لمشاهدة خطاب لزعيم الجماعة عبدالملك الحوثي.

كما نقلت القناة الثانية عشرة عن مصدر إسرائيلي مطّلع قوله إن الهجمات على صنعاء تم التخطيط لها بداية الأسبوع الجاري واستهدفت شخصيات سياسية حوثية بارزة.

وبدوره أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان مهاجمة سلاح الجو بشكل مركز أهدافا عسكرية للحوثيين في صنعاء. فيما هدد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس في تدوينة على منصة إكس بأن "من يرفع يده على إسرائيل سنقطعها."

وكان هجوم الخميس على صنعاء هو الثاني في ظرف أقل من أسبوع إذ تعرضت المدينة الأحد الماضي لغارات إسرائيلية خلفت خسائر بشرية ودمارا في البنى التحتية، وجاءت على ما يبدو محمّلة بشحنة غضب استثنائية بفعل المنعطف الذي دشنته الجماعة في استهدافها لمواقع في الداخل الإسرائيلي باستخدامها لأول مرّة صاروخا يحمل شحنة حربية انشطارية تحدث مفعول القنبلة العنقودية المحرّم استخدامها دوليا.

ويشن الحوثيون هجمات على إسرائيل باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة، إضافة إلى استهداف سفن مرتبطة بها أو متجهة نحوها، ويقولون إن هجماتهم تأتي ردا على الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

وفي السابع والعشرين من يونيو الماضي قررت الجماعة تصعيد عملياتها العسكرية البحرية ضد إسرائيل عبر "استهداف كافة السفن التابعة لأي شركة تتعامل مع موانئ العدو الإسرائيلي بغض النظر عن جنسية تلك الشركة،" وذلك في إطار ما تقول الجماعة إنّه دعم لقطاع غزة الذي يتعرض لحرب إسرائيلية بالغة العنف والدموية.

وتركّز القوات الإسرائيلية في ردودها على قصف جماعة الحوثي لعدد من المواقع داخل إسرائيل على استهداف المرافق والمنشآت الحيوية والبنى التحتية اليمنية المتهالكة أصلا معمقة بذلك المصاعب المعيشية وسوء الخدمات الذي يعانيه سكان البلاد لاسيما في مناطق سيطرة جماعة الحوثي.

ويعود ذلك إلى وجود قناعة لدى صانع القرار الأمني والعسكري للدولة العبرية بصعوبة القضاء على القوة العسكرية للحوثيين والحدّ من قدرتهم على استهداف إسرائيل بالصواريخ العابرة والطائرات المسيّرة.

وفي حين تبدو جماعة الحوثي الموالية لإيران قليلة الاكتراث بنتائج سلوكها على عيش السكان الواقعين ضمن سلطة الأمر الواقع التي تقيمها بالتوازي مع السلطة اليمنية المعترف بها دوليا في سبيل تحقيق أهداف إستراتيجية تتجاوز اليمن بحدّ ذاته وترتبط بمصالح طهران وسياساتها الإقليمية، تأمل تل أبيب في خلق المزيد من التعقيدات للجماعة في إدارة المناطق الخاضعة لها أملا في تعميق الفجوة بينها وبين سكان تلك المناطق.

وسبق لإسرائيل أن قصفت في نطاق التكتيك ذاته القائم على حرمان مناطق الحوثي من مرافقها الحيوية، مطار صنعاء الدولي وملحقة به خسائر فادحة شملت تدمير عدد من طائرات الخطوط اليمنية، كما سبق أن قصفت موانئ واقعة على البحر الأحمر غربي اليمن أهمها ميناء الحديدة العصب الحيوي لحياة مناطق الحوثي، والذي ما تزال الجماعة تواجه صعوبات كبيرة في ترميمه وإعادته للعمل بكل طاقته. وكثيرا ما يثير حجم الدمار الذي يخلفه القصف الإسرائيلي في بنى تحية يمنية الأسئلة حول خيارات جماعة الحوثي في حماية تلك البنى والمرافق بالغة الحيوية للسكان الذين يعانون أصلا تبعات الصراع الطويل المستمر في بلدهم والذي أحدث وضعا اقتصاديا وإنسانيا كارثيا وفقا لتوصيفات دولية وأممية.

كما يثير بالنتيجة الأسئلة عن جدوى استمرار الجماعة في الصراع ضدّ إسرائيل التي تفوقها قدرات عسكرية وتقنية، والنتائج التي يمكن أن تتأتى لها من وراء ذلك، في ما عدا الناتج الدعائي الذي تجنيه من رفع شعار مساندة الفلسطينيين ودعمهم في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة.

لكن الحوثيين المرتبطين بشكل وثيق بإيران يظهرون رغم الخسائر المؤكدة للمواجهة مع إسرائيل إصرارا على مواصلة قصفهم لأهداف إسرائيلية بدفع من إيران نفسها باعتبارها المستفيدة الأكبر من إثارة التوترات في المنطقة ومن خوض صراعاتها ضد خصومها وأعدائها وكالة وعبر أذرع محلية لها من بينها جماعة الحوثي نفسها.

وستكون خسائر الجماعة أكثر فداحة في حال تنفيذ إسرائيل تهديد سبق أن وجهته لهم بفرض حصار خانق عليهم جوا وبحرا ما يجعل مناطق سيطرتهم شبه معزولة عن العالم الخارجي ومحرومة من مختلف صنوف الإمداد بالمواد الحيوية ذات الاستخدام المدني والعسكري على حدّ سواء.

صنعاء جريحة وقد تصبح منكوبة

النظام الإيراني يلوح بالقبضة الحديدية للمجتمع برفعه وتيرة الإعدامات

جنيف (سويسرا) - سجّل ارتفاع مشهود في عمليات تنفيذ أحكام الإعدام بإيران في ظاهرة تبدو مرتبطة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية القائمة في البلد والتوتّرات التي بات طرفا فيها وبلغت ذروتها خلال الحرب الأخيرة ضد إسرائيل.

ويعتبر التشدّد والصرامة في إصدار هذه العقوبة وتنفيذها وجها من وجوه سياسة القبضة الحديدية التي تقتضي باستمرار ترهيب المجتمع وردع أيّ رغبة قد تكون كامنة لدى بعض فئاته في التململ بدفع من سوء الأوضاع التي تعيشها.

وأعلنت الأمم المتحدة الجمعة أن إيران أعدمت المئات من الأشخاص منذ مطلع العام، منددة بـ"نمط ممنهج في استخدام عقوبة الإعدام كوسيلة ترهيب من قبل الدولة". وأشارت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان رافينا شامداساني متحدثة للصحافيين في جنيف إلى تسجيل "زيادة كبيرة في الإعدامات خلال النصف الأول من العام 2025".

وقالت إن "السلطات الإيرانية أعدمت ما لا يقل عن 841 شخصا منذ مطلع العام وحتى 28 أغسطس 2025،" محذرة من أن "الوضع الفعلي قد يكون مختلفا تماما، وقد يكون أسوأ نظرا إلى عدم الشفافية".

وأضافت أنه "في يوليو الماضي وحده، أعدمت السلطات الإيرانية 110 أشخاص. ويمثّل ذلك أكثر من ضعف عدد الأشخاص الذين تم إعدامهم في يوليو من العام الماضي".

ولفتت إلى أن "عدد الإعدامات المرتفع يشير إلى نمط ممنهج في استخدام عقوبة الإعدام كوسيلة ترهيب من قبل الدولة، مع التركيز بصورة غير متناسبة على الأقليات الإثنية والمهاجرين".

ونددت شامداساني بصورة خاصة بتنفيذ أحكام الإعدام في العلن، وقد وثقت المفوضية سبع حالات مماثلة منذ مطلع العام. وقالت إن "الإعدامات العلنية تضيف طبقة أخرى من الإساءة لكرامة الإنسان، ليس فقط كرامة الأشخاص المعنيين الذين يعدمون، بل كذلك كرامة كل من يضطر إلى مشاهدة ذلك".

وتابعت أن "الصدمة النفسية لمشاهدة شخص يتم شنقه في العلن، وخصوصا بالنسبة إلى الأطفال، أمر غير مقبول".

وأشارت إلى أن 11 شخصا يواجهون حاليا إعداما وشيكا في إيران، بينهم ستة اتهموا بـ"التمرد المسلح" لاتهامهم بالانتماء إلى منظمة مجاهدي خلق المعارضة في الخارج.

وتمّ مؤخرا تنفيذ ثاني عملية إعدام على الملأ في ظرف عدة أيام وذلك بعد أن دأبت السلطات على تنفيذ الإعدامات داخل السجون.

وتم تبرير العمليتين بفظاعة الجريمتين اللتين حكم بالإعدام على مرتكبيهما، لكنّ مراقبين أثاروا شبهة تعمّد السلطات ترهيب المجتمع في ظل أجواء سلبية سائدة في البلد ومشحونة بالتوتّر والاحتقان. وقال هؤلاء إن إعدام المحكوم عليهم على الملأ يوجه رسالة إلى السكان بشأن صرامة السلطات وعدم تسامحها.

وتُنفذ معظم أحكام الإعدام في إيران داخل السجون، بينما تُخصص الإعدامات العلنية عادة للجرائم التي أثارت غضبا شعبيا واسعا.

وتُعد إيران ثاني أكثر دولة تنفّذ أحكام الإعدام في العالم بعد الصين، بحسب منظمات حقوقية كمنظمة العفو الدولية.

وتحثّ الهيئات الحقوقية والأممية طهران باستمرار على وقف عقوبة الإعدام وترى السلطات الإيرانية بأنها تحصر استخدام هذه العقوبة في مرتكبي "أخطر الجرائم فقط".

رافينا شامداساني

> الإعدامات العلنية تضيف طبقة أخرى من الإساءة لكرامة الإنسان

وتعتبر جرائم القتل والاغتصاب والزنا وبعض الجرائم المتعلقة بالمخدرات من الجرائم التي يُعاقب عليها بالإعدام في إيران، إلى جانب جرائم مثل "الحرابة" و"الإفساد في الأرض" وهما تهمتان فضفاضتان قد تشملان انتقاد النظام والتظاهر ضدّه.

وذكرت المتحدثة الأممية أن أحكاما بالإعدام صدرت مؤخرا بحق خمسة أشخاص لمشاركتهم في التظاهرات الحاشدة التي خرجت عام 2022، مشيرة إلى أن المحكمة العليا الإيرانية ثبتت الأسبوع الماضي حكم الإعدام بحق الناشطة من أجل حقوق العمال شريفة محمدي.

وشددت على أن "عقوبة الإعدام لا تتوافق مع الحق في الحياة، ولا تنسجم مع الكرامة البشرية." وأكدت أنها "تولّد مخاطر غير مقبولة بإعدام أبرياء. ولا ينبغي إطلاقا الحكم بها بسبب أعمال يحميها القانون الدولي لحقوق الإنسان".

وذكرت بأن مفوضية حقوق الإنسان كانت تحض الحكومة الإيرانية على "عدم تنفيذ عقوبة الإعدام بهؤلاء الأفراد وبغيرهم ممّن ينتظرون تنفيذ الحكم".

مجتمع تحت طائلة التهديد الدائم

العراق يسرّع نسق إعادة مواطنيه من مخيّم الهول

الحسكة (سوريا) - تواصل السلطات العراقية تنفيذ تعهدها باستكمال إجلاء مواطنيها من مخيّم الهول بشمال شرق سوريا بعد أن تحوّل المخيمّ سيئ الصيت إلى مشكلة أخلاقية وإنسانية وحقوقية بالإضافة إلى كونه مشكلة أمنية بالأساس باعتباره يؤوي الآلاف من الأشخاص ذوي الصلة بتنظيم داعش بينهم نساء وأطفال تعذّرت إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية بسبب وجود عوائق قضائية وقانونية وحتى اجتماعية، جعلت هؤلاء، وخصوصا الأطفال مجبرين على الإقامة في ذلك المكان الأقرب إلى سجن كبير بحسب وصف إعلاميين وحقوقيين قاموا بزيارته عدة مرات ووقفوا على الظروف غير الملائمة للعيش فيه.

ويمتلك العراق دافعا إضافيا لإنهاء مشكلة المقيمين في المخيمات وبينهم من كانوا قد نزحوا من مناطقهم أثناء فترة احتلال تنظيم داعش لها والحرب التي خاضتها ضدّه القوات العراقية بين سنتي 2014 و2017، يتمثّل في استمال طي صفحة تلك الحقبة الدامية للتنظيم المتشدّد وتجاوز آثارها ودخول مرحلة جديدة من الاستقرار يتم التفرغ فيها للتنمية والإعمار بحسب ما هو معلن من أهداف من قبل حكومة بغداد.

وغير بعيد عن هدف تجاوز مخلفات تلك الحقبة أعلن قبل أيام عن مخطط عراقي لترحيل المئات من السجينات الأجنبيات وأطفالهنّ، علما أن غالبية هؤلاء محسوبون ضمن من يعرفون بعوائل داعش.

وغادرت دفعة جديدة من العراقيين مخيم الهول وفق ما أفادت مسؤولة المخيم جيهان حنان وكالة فرانس برس، وهي أحدث دفعة تغادر المخيم الذي يحتجز فيه أقارب أشخاص يشتبه في ارتباطهم بتنظيم الدولة الإسلامية.

وقالت حنان إن عدد مغادري المخيم يقارب 850 شخصا موضحة أنّه "منذ بداية العام 2025 غادر المخيم قرابة 10 آلاف عراقي" في 11 رحلة باتجاه الاراضي العراقية.

وتحتجز مخيمات تشرف عليها الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق سوريا عشرات الآلاف من الأشخاص عدد كبير منهم يشتبه بارتباطهم بتنظيم الدولة الإسلامية.

ويعد مخيم الهول أكبر مخيم في شمال شرق سوريا ويعيش المحتجزون فيه ظروفا قاسية.

وقالت أم محمود البالغة من العمر ستين عاما وهي عراقية كانت تغادر المخيم "تعبنا كثيرا في الهول نفسيا جسديا وماديا.. أنظروا الى الأطفال كم هم سعداء بالمغادرة إنه أشبه بالعيد".

وأوضحت حنان أن المخيم يضم الآن حوالي 27 ألف شخص من بينهم ما يقارب 15 ألف سوري و6300 امرأة وطفل أجنبي من 42 جنسية، بالإضافة إلى نحو خمسة آلاف عراقي.

وفيما ترفض العديد من الدول الغربية استعادة مواطنيها، أخذت بغداد زمام المبادرة من خلال تسريع عمليات الإعادة وحضت الدول الأخرى على القيام بالمثل.

وفي فبراير الماضي قال الرئيس المشترك لمكتب شؤون النازحين واللاجئين شيخموس أحمد إنّ الإدارة الذاتية تعمل على إفراغ المخيم عام 2025 بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

رجل صناعة تكنوقراط رئيسا للحكومة الجزائرية دلالة على الأولويات القادمة

اختيار سيفي غريب يعطي انطباع تفضيل الكفاءات على الحسابات السياسية الضيقة

ينظر إلى تعيين وزير الصناعة سيفي غريب على رأس الحكومة الجزائرية رغم أنه مؤقت، على أنه تركيز من السلطة على الملفات الاقتصادية والتنموية، في ظل ضغط سياسي يتطلب وجود شخص كفء مقرب من الرئيس عبدالمجيد تبون ويقود الحكومة برؤية تقنية.

إشراف مباشر على التغيرات القادمة

الجزائر - أصدر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون مرسومًا يقضي بإعفاء نذير العرباوي من منصب رئيس الحكومة وتعيين سيفي غريب، وزير الصناعة منذ نوفمبر 2024، رئيس حكومة بالنيابة، في خطوة تمهد لتغيير حكومي واسع وتركيز على النهوض بالقطاع الاقتصادي الذي من شأنه أن يرسخ الاستقرار السياسي.

ولم تُصدر الرئاسة توضيحات رسمية حول دوافع هذا التغيير أو مدّة الولاية الانتقالية، لكن يُنظر إلى غريب كـ"تكنوقراطي" موال للرئيس، ومعروف بكفاءته الفنية والتقنية، وليس له جذور سياسية بارزة، ما يصبّ في صالح الاستقرار وسلاسة الانتقال.

وتعيين وزير الصناعة يشير إلى تركيز أعلى هرم السلطة على الملفات الاقتصادية والتنموية، وربما يأتي ضمن خطة لإعادة توجيه الأولويات الحكومية نحو التنمية الصناعية وتقليل الاعتماد على الموارد التقليدية.

ويأتي التعيين في سياق استحقاق مؤقت وضغط سياسي يتطلب وجود شخص كفء يقود الحكومة برؤية تقنية دون تحريف السياسات الأساسية. وبالنظر إلى المؤهلات العلمية والمهنية لغريب، فإنها تصنفه كرجل صناعة من الطراز الأول، فهو وزير الصناعة الحالي الذي التحق بالحكومة للمرة الأولى في التعديل الوزاري خلال نوفمبر 2024.

لكن تعيينه آنذاك كان كوزير للصناعة والإنتاج الصيدلاني، قبل أن يتم فصل الإنتاج الصيدلاني في وزارة مستقلة عام 2025، ليصبح الرجل وزيرا للصناعة فقط.

وحتى قبل التحاقه بالوزارة قضى غريب الجزء الأكبر من مساره المهني في قطاع الصناعة، وذلك بحكم تخصصه العلمي، فهو حاصل على شهادة دكتوراه في الكيمياء الفيزيائية للمواد، من جامعة باجي مختار بعنابة (شرق).

وتولى غريب، قبل تعيينه وزيرا في الحكومة، عدة مناصب في القطاع الصناعي، أبرزها رئيس مجلس إدارة الشركة الجزائرية – القطرية للصلب (حكومية).

وفي الفترة ذاتها تقريبا (بين 2023 و2024) شغل منصب رئيس مدير عام المؤسسة الوطنية للاسترجاع، المتخصصة في استرجاع النفايات الحديدية، وهي فرع لمجمع "إيميتال" المملوك للدولة، والذي يعد من أكبر المجمعات في البلاد.

كما تولى غريب منصب مدير عام الجامعة الصناعية التابعة لوزارة الصناعة ورئيس مجلس إدارتها حتى تم تعيينه وزيرا.

وشغل منصب مدير البحوث في مركز الدراسات والخدمات التقنية لصناعة مواد البناء، التابع للمجمع الصناعي لإسمنت الجزائر (حكومي)، ومدير عام مركز التكوين لصناعة الإسمنت، التابع للمجمع الصناعي ذاته.

> كون غريب تكنوقراطيا غير محسوب على تيار سياسي قد يسهّل محادثات الجزائر مع أوروبا في مشاريع الطاقة

وبفضل تكوينه المتخصص في مجال الكيمياء الفيزيائية للمواد، كانت لغريب إنجازات فخرية ونوعية في القطاع، منها الإشراف على إنجاز مشروع أول بئر نفط باستعمال إسمنت محلي الصنع.

وأشرف رئيس الوزراء الجديد قبل انضمامه إلى الحكومة أيضا على إنتاج أول محرك بحري جزائري بالتعاون مع مجمع الخدمات المينائية "سربورت" (حكومي).

كما أشرف على إطلاق المراكز التكنولوجية لصناعة الحديد والصناعة الصيدلانية والصناعة الميكانيكية وبعض الصناعات الأخرى.

وضمن إنجازاته العلمية حصل سيفي غريب على المرتبة الثالثة للجائزة الوطنية للابتكار عام 2021، وهي من أرفع الجوائز العلمية في البلاد.

وأشار متابعون إلى وجود أبعاد اقتصادية مهمة وراء تعيين غريب بالتركيز على الصناعة والتصنيع المحلي، فالجزائر تحاول منذ سنوات تنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على النفط والغاز. واختيار وزير الصناعة له دلالة واضحة على أنّ الأولوية في المرحلة المقبلة هي دفع عجلة التصنيع وتطوير الاستثمار المحلي والأجنبي وتشجيع بدائل الطاقة والمعادن.

كما أن غريب معروف بدوره في ملفات الحديد والصلب والإسمنت، ما يعكس رغبة تبون في قيادة حكومة قادرة على إحياء المشاريع الصناعية الكبرى التي تعطلت بسبب الأزمات الاقتصادية.

ولكونه تكنوقراطياً غير محسوب على تيار سياسي قد يسهّل محادثات الجزائر مع الشركاء الأوروبيين والآسيويين في مشاريع الطاقة المتجددة والصناعة التحويلية.

ومن الناحية السياسية يبدو أن هذا التعيين المؤقت (بالنيابة) يرمي إلى ضبط الإيقاع الحكومي دون إحداث زلزال سياسي قبل الاستحقاقات المقبلة، ويضاف إلى ذلك أن تعيين شخصية تقنية يعطي صورة أن السلطة تمسك بزمام الأمور وتفضّل الكفاءات على الحسابات السياسية الضيقة.

ويعكس التغيير المفاجئ في رئاسة الحكومة أن الرئيس تبون ما زال يمارس سلطة مطلقة على الجهاز التنفيذي، مع التأكيد على أنّ التكنوقراط هم الأداة الأقرب لتنفيذ رؤيته.

ويعتبر هذا الاختيار المؤقت اختبارا لغريب الذي إذا نجح في تسيير الملفات الاقتصادية المعقدة وأظهر انسجاماً مع الرئيس، قد يبقى لمدة طويلة، وربما تكون النية الحقيقية هي مجرد ملء الفراغ إلى حين اختيار رئيس حكومة سياسي أقوى مع اقتراب انتخابات 2026.

ويرى متابعون أن اختيار وزير الصناعة بالذات ليس صدفة، بل هو إشارة إلى أن الاقتصاد والصناعة هما الورقة الأهم حالياً في أجندة تبون، مع محاولة الحفاظ على استقرار سياسي وإبعاد أي شخصية مثيرة للجدل.

وربطت بعض التقارير بين إعفاء العرباوي وواقعة حادث مرور خطير في الحراش، ما قد يكون أثّر على الأداء الحكومي، وسلط هذا الحادث الضوء على ضرورة تغيير المسؤولين.

وكانت حافلة نقل عام قد انحرفت فوق جسر يمرّ فوق نهر وادي الحراش قبل أن تسقط في المجرى المائي في 15 أغسطس الجاري ما أدى إلى مقتل 18 شخصاً وإصابة 23 آخرين من بينهم حالتان حرجتان.

عملية عسكرية موريتانية مرتقبة لمنع تسلل عناصر بوليساريو

نواكشوط - يستعد الجيش الموريتاني خلال الأسابيع القليلة المقبلة لإطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق، تهدف إلى تعزيز تأمين الحدود الشمالية للبلاد، وضبط التحركات في هذه المنطقة الحساسة بين موريتانيا والمنطقة العازلة في الصحراء المغربية. والتي تشهد توترا متصاعدا بسبب تكرار حوادث التنقيب غير القانوني عن الذهب، التي خلفت عدة ضحايا في صفوف المنقبين الموريتانيين بسبب تسلل عناصر من جبهة بوليساريو.

وأفادت مصادر مطلعة لموقع "هسبريس" المغربي، بأن بعض المنقبين الموريتانيين يستغلون اتساع مساحة المنطقة الحدودية وضعف المراقبة الأمنية بها للعبور إلى خارج الحدود الوطنية بحثا عن الذهب والمعادن، وبالضبط في المنطقة العازلة في الصحراء، كما تستغلها عناصر أجنبية مُسلحة للدخول والخروج من وإلى الأراضي الموريتانية بكل حرية.

وسبق أن قامت الطائرات المسيرة التابعة للجيش الموريتاني بإحباط محاولة تسلل خطيرة نفذتها مجموعة مسلحة تابعة لجبهة بوليساريو نحو المناطق الشمالية من البلاد، وفق ما كشفته مصادر متطابقة أكدت أن الهدف كان استخدام التراب الموريتاني كنقطة انطلاق لضرب مواقع مغربية داخل المنطقة العازلة.

وبحسب تقارير إعلامية، فقد رصدت الطائرات المسيرة، التي جرى تعزيز الترسانة العسكرية الموريتانية بها مؤخرا، تحركات غير معتادة بالقرب من الشريط الحدودي مع الجزائر، وتبين لاحقا أن الأمر يتعلق بعناصر مسلحة تابعة للجبهة الانفصالية تسللت داخل الأراضي الموريتانية، ما استدعى تنفيذ طلعات ردعية دقيقة أجبرت المتسللين على التراجع باتجاه مخيمات تندوف.

وأضافت المصادر الموريتانية أن تحرك الجيش يأتي في إطار القرار الحاسم الذي اتخذته القيادة الموريتانية من أجل تأمين الحدود، وقطع الطريق أمام كل الممارسات التي تنتهك السيادة الوطنية، مبرزة أن "هذه العملية سيشرف عليها وفد عسكري رفيع المستوى يترأسه قائد الأركان العامة للجيوش الموريتانية إلى جانب قيادات عسكرية أخرى".

وأوقف الجيش الموريتاني السبت الماضي ستة موريتانيين كانوا ينقبون عن الذهب في منطقة الشكّات، وهي منطقة عسكرية مُغلقة على الحدود مع الجزائر ومالي، في أقصى شمال شرقي موريتانيا.

وسبق أن منع الجيش دخول هذه المنطقة العسكرية المغلقة على المدنيين، وحذر من ذلك لأن مطاردات تحدث فيها مع المهربين، وكثيرا ما يختلط المهربون بالمنقبين في هذه المنطقة.

وأكد محمد محمود ولد الحسن الملقب بالعلوي، رئيس الاتحاد العام للمنقبين الموريتانيين، في تصريحات سابقة أن وضع المنقبين الموريتانيين في المنطقة العازلة خارج الحدود "مأساوي وخطير"، ويشكل "إحراجا دبلوماسيا للدولة الموريتانية" ويعطي "صورة سيئة" عن المواطنين العاملين في مجال التنقيب، الذين لا يمكن تحديد عددهم بدقة داخل المنطقة، لكن التقديرات تشير إلى نحو ثلاثة آلاف شخص أو أكثر.

وذكرت مصادر من داخل موريتانيا بأن "الجيش الموريتاني سيعمل على إقامة نقاط تفتيش على طول الحدود الشمالية، من منطقة 'كليب ندور' أقصى شمال البلاد إلى منطقة 'بير أم كرين'، على مسافة تقارب 2500 كيلومتر"، وتابعت "كما سيتم إنشاء منطقة عسكرية محظورة بعمق 10 كيلومترات على طول هذه الحدود مخصصة لتحركات الجيش الموريتاني فقط، إضافة إلى الحدود مع شمال مالي التي ستشملها هذه العملية واسعة النطاق".

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن "الحدود الشمالية للبلاد، خاصة مع الصحراء، غير محددة وغير مؤمَّنة بالشكل الكافي، إذ أكدت عدة تقارير دخول عناصر من جبهة بوليساريو إلى الأراضي الموريتانية من هذه النقاط غير المراقبة واتخاذها درعا لقصف القوات المغربية المتمركزة، مستغلة عدم إمكان قصف الجيش المغربي العمق الموريتاني، وهو ما يسبب حرجا دبلوماسيا كبيرا للدولة الموريتانية، التي اتخذت الآن قرارا حاسما بتأمين كامل ترابها الوطني".

> تحرك الجيش الموريتاني يأتي لتأمين الحدود وقطع الطريق أمام كل الممارسات التي تنتهك السيادة الوطنية

وهذه الخطوة لا تهدف فقط إلى تأمين الحدود الشمالية لموريتانيا ومنع تسلل عناصر عسكرية أجنبية إلى أراضيها، وهو أمر وثق في العديد من الحوادث التي عرفتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وإنما أيضا إلى وقف تسلل المنقبين الموريتانيين إلى المناطق العازلة في الصحراء وتعريض أنفسهم لخطر القصف من قبل الطائرات المُسيَّرة التابعة للقوات المسلحة المغربية، وما قد يترتب على ذلك من خسائر في الأرواح.

وأوضحت المصادر ذاتها أن "هذا التحرك يأتي أيضا في ظل عدم استجابة المنقبين للدعوات المتكررة التي أطلقتها السلطات الموريتانية بضرورة احترام الحوزة الترابية الوطنية، وحصر أنشطة التعدين داخل الحدود، خاصة مع اقتراب منتصف شهر أكتوبر، الذي يشهد عادة عودة المنقبين إلى ممارسة نشاط التنقيب عن الذهب بعد انقضاء موسم الخريف، الذي يعرف تساقط الأمطار التي تعيق العمل في آبار التنقيب، نظرا لامتلائها بالمياه وهشاشة التربة".

طرابلس على فوهة بركان: استعدادات للمعركة وتحذيرات من نتائجها

الحبيب الأسود

تشهد ليبيا تحشيدا عسكريا بين طرابلس ومصراتة، وتحركات ميدانية في أحياء وميادين العاصمة وسط تحذيرات من إطلاق الشرارة الأولى لمعركة قد يتسع مداها، وحديث عن وساطات داخلية وخارجية للتهدئة فيما يبدي رئيس حكومة الوحدة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة إصرارا على القضاء على القوى المسلحة غير الموالية لسلطته وفي مقدمتها جهاز قوة الردع .

وعقد رئيس الأركان العامة لقوات المنطقة الغربية الفريق أول ركن محمد الحداد اجتماعا موسعا بمكتبه، مع أعضاء لجنة متابعة تنفيذ وتثبيت الهدنة خصص لمتابعة مستجدات الأوضاع الأمنية في العاصمة طرابلس، بما يضمن الحفاظ على حالة التهدئة.

وحاول ناصر القايد، مدير مكتب التوجيه المعنوي بالمنطقة الوسطى في الجيش التابع للمجلس الرئاسي، طمأنة الرأي العام بنفي وجود مؤشرات حقيقية حتى الآن على احتمال تجدد الاشتباكات المسلحة في العاصمة طرابلس، وقال في تصريحات أن التحركات والتحشيدات العسكرية الحالية تندرج ضمن النشاط العسكري المعتاد، ولا تعكس بالضرورة استعدادًا لمعارك جديدة، مشيرا إلى أن قوات فض النزاع تواصل تنفيذ مهامها، وتسعى إلى ضمان استمرار وقف إطلاق النار والحفاظ على الاستقرار الأمني داخل العاصمة.

وحثت قوة فرض القانون التابعة لوزارة الدفاع بحكومة الوحدة جهاز الردع على الامتثال لمجموعة من المطالب خلال 48 ساعة، في إنذار قالت إنه يهدف إلى إعادة النظام والقانون إلى مؤسسات الأمن الشرعية، ويضمن احترام العدالة وحقوق الإنسان.

وأشارت في بيان إلى ضرورة تسليم المطلوبين للنائب العام من العناصر الفارة التابعة لجهاز دعم الاستقرار الذي تم حله، بالإضافة إلى محكومين جرى تجنيدهم بصورة غير قانونية ضمن جهاز الشرطة القضائية. كما طالب البيان بتسليم القيادات المتورطة في جرائم الاغتصاب والتعذيب والانتهاكات الخطيرة المتعلقة بحقوق الإنسان.

وتابعت القوة أنه إذ تم تحديد مجموعة من الشروط التي يجب تنفيذها بشكل فوري دون تأخير، وتتضمن هذه المطالب الأساسية تسليم كافة المطلوبين للنائب العام من أعضاء جهاز دعم الاستقرار المنحل الذين فرّوا، وتسليم المحكومين الذين جنّدوا بشكل غير قانوني في صفوف جهاز الشرطة القضائية، وتسليم القيادات المسؤولة عن جرائم الاغتصاب والتعذيب والانتهاكات الجسيمة بحقوق الإنسان ووقف عرقلة أيّ خطوات تصحيحية تعمل الدولة على تنفيذها لإعادة تفعيل المؤسسات الأمنية الشرعية وإعادة هيكلتها.

في الأثناء، قال شهود عيان إنهم رصدوا خروج رتل عسكري كبير من مدينة مصراتة نحو طرابلس، في خطوة اعتُبرت ضمن استعدادات الحكومة لتنفيذ هجوم محتمل على جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والذي يعد أحد أبرز التشكيلات الأمنية المستقلة داخل العاصمة.

ويضم الرتل آليات مدرعة مزودة بأسلحة متوسطة وثقيلة، وسط تقارير سابقة عن نقل طائرات مسيّرة هجومية إلى مصراتة، يُعتقد أنها من صنع أوكراني وإيراني، ما يعكس تصعيدًا ميدانيًا واضحًا وصفه مراقبون بأنه تمهيد لساعة الصفر.

علي التكبالي

الدبيبة يتصرف باندفاع كبير بحثًا عن البقاء في الحكم

وحذر النائب بمجلس النواب علي التكبالي، من أن التحركات العسكرية الأخيرة في العاصمة طرابلس تعكس محاولة واضحة من الدبيبة لتصفية جهاز "الردع" ومن يتحالف معه، وذلك في مسعى للانفراد بالسيطرة على العاصمة وفرض نفسه كطرف أساسي في المشهد السياسي، وقال إن الدبيبة يدرك جيدًا أنه إذا لم يتمكن من القضاء على جهاز الردع فلن يكون له مكان في أيّ حكومة قادمة، لذلك يسعى لإزاحتهم بأيّ ثمن. وأوضح أن هدفه هو إحكام السيطرة على طرابلس بالكامل ثم تقديم نفسه ممسكًا بالغرب الليبي في مقابل سيطرة المشير خليفة حفتر على الشرق، ليبدو وكأنه شريك في أيّ حل سياسي.

وأشار التكبالي إلى صعوبة هذا السيناريو، معتبرًا أن الدبيبة يظن أن قوة الردع محصورة في كتيبة معيتيقة، بينما الحقيقة أنها مدعومة بعدة مجموعات مسلحة أخرى يتجاوز عدد عناصرها عشرة آلاف، ما يجعل أيّ مواجهة عسكرية معقدة ومكلفة، وكشف أن تركيا وإيطاليا طالبتا الدبيبة بإنهاء النزاع خلال يومين فقط، وهو ما يضعه تحت ضغط كبير، محذرًا من أن أيّ مواجهة عسكرية قد تكون بمثابة نهايته السياسية، خصوصًا بعد تزايد التقارير الدولية التي تتحدث عن قضايا الفساد وسوء إدارة المال العام.

وأردف التكبالي أن الدبيبة يتصرف باندفاع كبير بحثًا عن البقاء في الحكم بأيّ وسيلة، لافتًا إلى أن انكشافه سيعني انكشاف عائلته وداعميه، وبينهم إبراهيم الدبيبة الذي يقدم نفسه كمستشار للأمن القومي دون خبرة في هذا المجال.

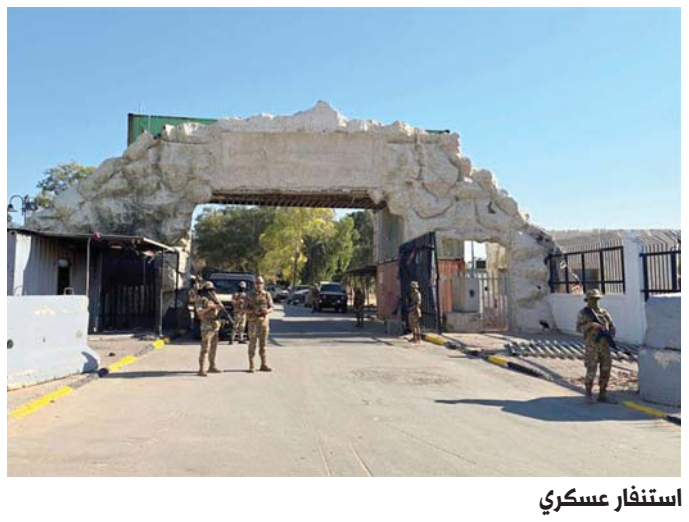

استنفار عسكري

السعودية تطلق روبوت دردشة «إسلامي»

«هيوماين تشات» يسد فجوة في الشمول الرقمي وتعزيز التكافؤ اللغوي في المنطقة العربية

بدأت السعودية بإطلاق أول منصة دردشة تفاعلية عربية من الجيل التالي، مدعومة بنموذج علاّم 34 بي المتطور اللغوي المتقدم الذي يمكن المستخدمين أن يبتكروا ويتعلموا ويتواصلوا باستخدام لغتهم وثقافتهم ووفقًا لبيئتهم الخاصة.

الرياض - أطلقت شركة هيوماين التابعة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، تطبيق محادثة تفاعلي "هيوماين تشات" مدعوم بالذكاء الاصطناعي موجه للعرب والمسلمين، في خطوة تأتي ضمن مساعي المملكة لتصدر موقع ريادي إقليمي في التكنولوجيا مع الحفاظ على الهوية والقيم العربية.

ويعمل التطبيق بالاعتماد على نموذج اللغة الكبير "علام" التابع للشركة وتم تصميمه وفق قيم وتراث إسلامي. وقالت الشركة التي تعمل على بناء قدرات متكاملة في مجال الذكاء الاصطناعي في بيان إن التطبيق المتاح مبدئياً داخل السعودية كخطوة وطنية مهمة، سيدعم المحادثات باللغتين العربية والإنجليزية، ويتعامل مع عدة لهجات عربية بما في ذلك المصرية واللبنانية.

> تطبيق «هيوماين تشات» يعكس الجهد الجماعي لتقديم أفضل نموذج ذكاء اصطناعي باللغة العربية لخدمة المنطقة بأكملها

ويتوفر تطبيق "هيوماين تشات" على الويب وأنظمة آي.أو.إس (iOS) وأندرويد، وبعد طرحه في السعودية سيتوسع في منطقة الشرق الأوسط وجميع أنحاء العالم، ويمثل خطوة مهمة نحو بناء تقنية ذكاء اصطناعي محلية تراعي العمق الثقافي، وتضمن التكافؤ اللغوي، وتعزز التنافسية عالميًا.

ويستهدف تطبيق "هيوماين تشات" خدمة أكثر من 400 مليون متحدث باللغة العربية، وملياري مسلم حول العالم، الذين لم تُلب احتياجاتهم على نحو كافٍ من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية لأول مرة، حيث أصبح بإمكان الأفراد أن يبتكروا ويتعلموا ويتواصلوا باستخدام لغتهم وثقافتهم ووفقًا لبيئتهم الخاصة.

ويستخدم التطبيق نموذج "علّام 34بي" لسد فجوة تاريخية في الشمول الرقمي وتعزيز التكافؤ اللغوي، حيث يقدم تطبيق "هيوماين تشات" ردودًا تراعي النواحي الثقافية وتستند إلى لغة وقيم وتراث وتاريخ العرب.

وتشمل المزايا التي تستهدف الاستخدامات الفعلية، بحث فوري على الإنترنت للحصول على أحدث المعلومات والإدخال الصوتي باللغة العربية مع دعم لهجات متنوعة، والتحويل السلس بين اللغتين العربية والإنجليزية في المحادثة الواحدة، ومشاركة المحادثات مما يسهل التعاون والاستفادة منها مرة أخرى، ويلتزم التطبيق بشكل كامل ببنود نظام حماية البيانات الشخصية السعودي، إذ تتم استضافته بالكامل على البنية التحتية لشركة هيوماين داخل المملكة.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة هيوماين، طارق أمين إن "إطلاق التطبيق يمثل فخرا للمملكة وإنجازًا تاريخيًا في السعي لبناء تقنيات ذكاء اصطناعي محلية تجمع بين التقدم التقني والأصالة الثقافية، ونثبت أن التقنيات القادرة على المنافسة عالميًا يمكن أن تنبع من لغتنا، وبنيتنا التحتية، وقيمنا، إذ تطور هذه التقنيات في المملكة بأيد وكفاءات سعودية، وهذه ليست المحطة الأخيرة بل هي مجرد بداية لمسيرة تهدف إلى خدمة المملكة والعالم العربي ثم العالم بأسره."

ويعتمد نموذج "علّام 34بي" التابع لشركة هيوماين على النماذج السابقة التي طورها المركز الوطني للذكاء الاصطناعي، في إطار الاختصاص الوطني للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا).

ويُعد "علّام 34 بي" وهو أحدث وأقوى نموذج لديها، الأفضل عالميًا بين النماذج اللغوية العربية الكبيرة المطورة في العالم العربي؛ وقد أُكد هذا الإنجاز على نحو مستقل من قبل شركة Cohere عبر اختبار الفهم اللغوي المتعدد المهام، ومن المتوقع أن يستمر النموذج في التطور والتحسن من خلال تفاعل المستخدمين بعد إطلاقه.

وصُمم النموذج ليكون باللغة العربية في الأساس، ولكنه يعمل بشكل ممتاز باللغتين العربية والإنجليزية، وقد دُرب باستخدام إحدى أكبر مجموعات البيانات العربية في التاريخ، وجرى تحسينه وتطويره بمساهمة أكثر من 600 خبير و250 مقيّمًا، والنتيجة هي إتقان غير مسبوق للغة العربية ووعي عميق بالثقافة الإسلامية والشرق أوسطية والفروق الدقيقة فيهما.

ويُجسد الفريق الذي يقف وراء نموذج علّام وتطبيق "هيوماين تشات" الجيل الجديد من قادة الذكاء الاصطناعي في السعودية، وشارك في بناء هذا النموذج أكثر من 120 متخصصًا في مجال الذكاء الاصطناعي، من بينهم 35 شخصًا يحملون شهادة الدكتوراه، مع نسبة متساوية بين الجنسين، وقد طُور بالكامل في المملكة بأيد وكفاءات سعودية بمشاركة نخبة من الخبراء العالميين.

وأكدت تقنية "علّام 34بي" أن المملكة قادرة على تشكيل مستقبل الذكاء الاصطناعي بأسلوبها الخاص، وذلك من خلال بناء كفاءات وطنية وملكية فكرية وبنية تحتية محلية في خدمة العالم، كما هو الحال مع أي نموذج لغوي كبير، كلما زاد عدد المستخدمين، زادت قدراته وتحسن أداؤه بشكل ملحوظ.

ويُعد إطلاق تطبيق "هيوماين تشات" اليوم في المملكة دعوة موجهة للكل لاستخدامه وتجربته والمساهمة في تطويره ليصبح الذكاء الاصطناعي العربي الرائد على مستوى العالم، ويعكس هذا العمل الجهد الجماعي لتقديم أفضل نموذج ذكاء اصطناعي باللغة العربية لخدمة المنطقة بأكملها، وقريبًا العالم أجمع، وسيُطلق تطبيق "هيوماين تشات" إقليميًا وعالميًا.

واستحوذت "هيوماين" على نموذج "علام" من الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، بعد أن كانت الهيئة تعمل على تطويره مع شركة "آي.بي.إم". واستوعبت "هيوماين" هذا العام نحو 95 موظفاً من الهيئة.

ويأتي إطلاق "علام" في وقت تعيد فيه الشركات العالمية تقييم جدوى التكاليف الكبيرة لبناء نماذج ذكاء اصطناعي متقدمة من الصفر. وتكتسب النماذج المحلية مثل "علام" و"فالكون" أهمية إقليمية لأنها توفر مخرجات أكثر شمولية باللغة العربية وتعزز البحث المحلي، لكنها لا تهدف بالضرورة لمنافسة النماذج الكبرى مثل "تشات جي بي تي" من "أوبن إيه آي".

و"هيوماين" مملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، وتم الكشف عنها قبل زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السعودية في مايو الماضي. وخلال تلك الزيارة، أمنت الشركة شرائح من "إنفيديا" و"إيه.إم.دي" لمشروع ضخم لمراكز البيانات. وقال أمين إن الشركة تعتزم إنشاء 1.9 جيجاواط من مراكز البيانات بحلول 2030.

وفي يونيو، شكلت "هيوماين" وحدة مخصصة للإعلانات والألعاب، كما أعلنت عن خطط ضخمة للاستثمار في مراكز البيانات والحوسبة السحابية ونماذج اللغة الكبيرة، إضافة إلى إطلاق صندوق رأس مال مغامر بقيمة 10 مليارات دولار.

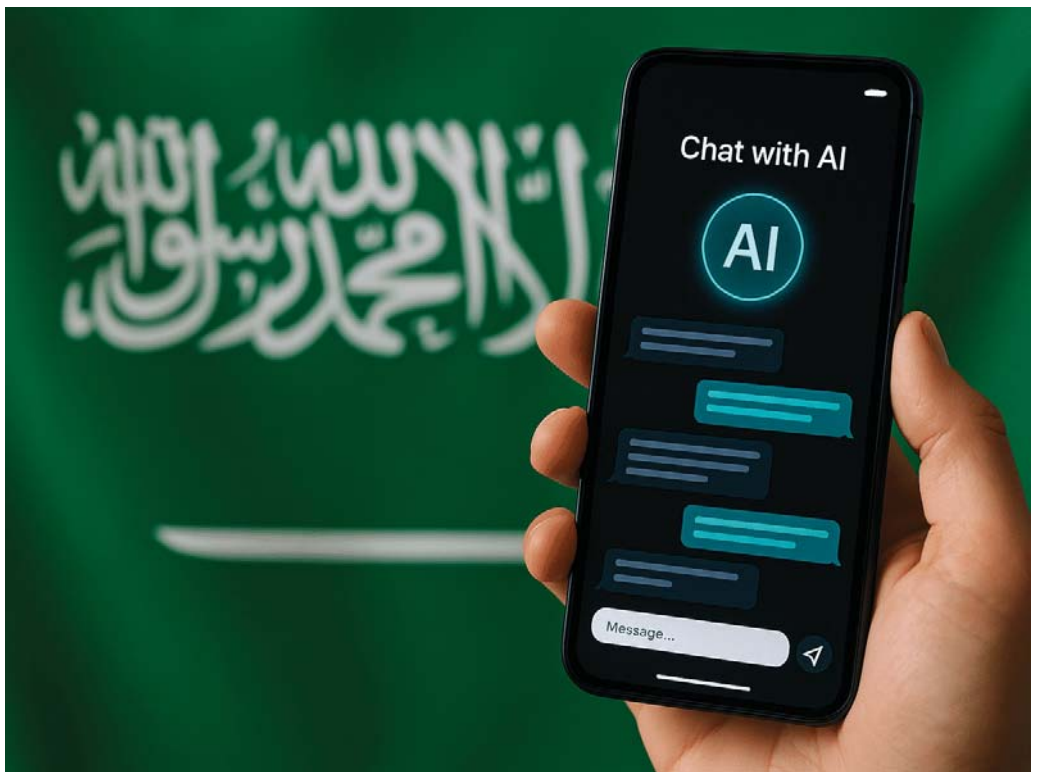

في انتظار الإجابة

هجوم حاد على الإعلامية التونسية ريم بوقمرة لمحاورتها وزيرا إسرائيليا

تونس - نشرت الإعلامية التونسيّة ريم بوقمرة، مساء الخميس، تدوينة على حسابها في فيسبوك، ردًا على الهجوم الحاد الذي تعرضت له بسبب إجرائها حوارا صحافيا مع الوزير الإسرائيلي آفي ديختر في القدس المحتلة، لبثه على قناة العربية التي تعمل لحسابها.

وعبّر العديد من الصحافيين التونسيين عن غضبهم واستنكارهم الشديد للحوار الذي أجرته بوقمرة على قناة "العربية" مع الوزير الإسرائيلي، ووصل بهم الأمر إلى حد المطالبة بسحب الجنسية التونسية منها، واتخاذ موقف حازم ضدها، وبدت بعض التعليقات وكأنها أشبه بتصفية حسابات شخصية أكثر من كونها انتقادا موضوعيا، وجاء في تعليق:

@TunSyr25
ريم بوقمرة لا تمثلنا كتونسيين. هذه "الإعلامية" سارعت في أخذ صورة مع الإرهابي أبومحمد الجولاني سفاح سوريا، واليوم مع مسؤول صهيوني. يجب سحب الجنسية منها ومنعها من دخول تونس.

وقال ناشط:

@a7mgaza
بعد أيام على مجزرة الصحافيين، تخرج اليوم صحفيتان للعلن.
الكندية فاريلا زينك، اختارت أن تنتصر للضمير المهني، فتركت منصبها في رويترز لتسخر صوتها لفضح جرائم إسرائيل. التونسية ريم بوقمرة اختارت الذهاب إلى تل أبيب لتلميع صورة المجرم ديختر ولاستجلاب التعاطف بنقل أكاذيبه عن المحرقة للعرب.

ونشرت الإعلامية التونسية على حسابها في إكس تفاصيل عن المقابلة، وقالت فيها:

@rimbougamra1
كان رئيس الشاباك من 2000 إلى 2006 ووزير الأمن الإسرائيلي بعدها.
دعمه إيهود باراك كثيراً.
عمل في حكومتي #شارون و#نتنياهو.
واليوم هو عضو الكنيست الإسرائيلي ووزير الزراعة (ومستشار غير رسمي لنتنياهو).
في آخر المقابلة فتح قوسا ليُحدّثني كم تعذّب من المحرقة، فسألته "إذا أنت تعلم ما يعانيه أطفال غزة"... جوابه أكّد لي موقف إسرائيل من هذه الحرب...
سألته ما التوصيف الذي يزعجه أكثر؛ "مجرم حرب" أم "مهندس الاغتيالات من فلسطين إلى لبنان إلى تونس"، وجوابه كان واضحا..

وأثارت التغريدة تفاعلا متباينا بين الناشطين، فهناك من هاجمها وهناك من اعتبرها فرصة لمعرفة "العدو" كيف يفكر، وطالب أحدهم القضاء التونسي بالتحرك ضد بوقمرة قائلا:

@hammedi_houssem
أدعو النيابة العامة في تونس إلى فتح تحقيق عاجل ضد الصحافية التونسية ريم بوقمرة المذيعة في قناة العربية، التي زارت فلسطين المحتلة وأجرت حوارا مع آفي ديختر، الوزير الإسرائيلي اليميني المتطرف وأحد أبرز مجرمي الحرب الصهاينة.

في المقابل كان هناك من أشاد بالحوار واعتبر أن من المهم معرفة كيف يفكر الطرف الآخر وكيف يدير المعركة، والعقلية التي يتعامل بها مع شعوب المنطقة:

@Elmajaeda
من وجهة نظري كفلسطيني ومن غزة هذه المقابلة مهمة جدا في هذا الوقت الحساس الذي تمر به القضية الفلسطينية لأنها تقرب الجميع من المطبخ السياسي والعقلية الإسرائيلية في إدارة الحاضر والمستقبل.. إلى أصحاب الشعارات شاهد وتعلم كيف يفكر الطرف الآخر.

وكتبت متابعة سعودية:

@FaithWolfa
بالتوفيق ريم
أنت ذكية وتعرفين كيف تطلعين أقصى ما عند ضيوفك. بدورها، عبّرت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين في بيان الخميس عن إدانتها الشديدة لهذه الخطوة التي تتعارض بشكل صارخ مع أخلاقيات المهنة الصحفية وتنتهك المدوّنات المهنية التونسية والدولية، وتمثل خرقا فاضحا للإجماع الوطني الراسخ الرافض لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

> ناشطون اعتبروا أن من المهم معرفة كيف يفكر «العدو» وكيف يدير المعركة، والعقلية التي يتعامل بها مع المنطقة

وأكدت النقابة "عدم وجود أي ضرورة مهنية أو مصلحة إخبارية تُبرّر منح منبر إعلامي لمسؤول صهيوني في حكومة متورطة في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، خاصة وأن هذا النوع من الحوارات لا يُضيف أي قيمة إخبارية ولا يخدم المصلحة العامة، بل يتحوّل إلى منصة لتبييض الاحتلال وتضليل الرأي العام". وردت ريم على الجدل قائلة:

@rimbougamra1
اليوم طلعوني صهيونية، قبلها لو ترجعوا للتعليقات القديمة كنت ملالية، بينهما قسدية ومنذ أشهر شرعية (نسبة للرئيس الشرع)..
وأنا باختصار صحافية...
حتى تفهموها، أتمنى لكم متابعة طيبة لتغطيتنا.

صحافية فقط

طريق الشهرة عبر تيك توك في مصر عشوائي ويؤدي إلى السجن

القاهرة - ألقت السلطات المصرية القبض على عدد من مشاهير تيك توك الشبان الذين يتابعهم الملايين، واحتجزت العشرات منهم في الأسابيع الماضية بتهم من بينها انتهاك قيم الأسرة وغسيل الأموال.

وأعلنت الشرطة عن عشرات الاعتقالات، وتقول النيابة العامة إنها تحقق في ما لا يقل عن 10 قضايا تتعلق بالكسب غير المشروع، وفرضت حظر سفر وأصدرت قرارات بتجميد أصول ومصادرة أجهزة.

ويقول المحامون إن قوانين أخلاق الأسرة المصرية مبهمة. ويمكن للسلطات الاطلاع على كل منشورات صناع المحتوى على التيك توك، وإذا عثرت على منشور واحد تعتبره خادشا للحياء يمكنها اعتبار دخل المؤثرين غير قانوني واتهامهم بارتكاب جرائم مالية تتعلق بأرباحهم.

ومن بين المعتقلين مريم أيمن (19 عاما)، والتي جمعت 9.4 مليون متابع من خلال نشر مقاطع فيديو منذ أن كانت تلميذة تحت اسم سوزي الأردنية، والتي قالت وزارة الداخلية إنها ألقت القبض عليها في الثاني من أغسطس. وتواجه مريم تهما بنشر محتوى فاضح وغسيل أموال بقيمة 15 مليون جنيه إسترليني (300 ألف دولار).

وذكرت وزارة الداخلية أنها ألقت القبض عليها بعد تلقي السلطات شكاوى بشأن منشوراتها. وفي آخر فيديو لها، نُشر قبل يوم على اعتقالها، بدت مدركة لذلك.

وقالت "كل الناس النهاردة بيتابعوا السوشيال ميديا... أكتر حاجة أكتيف (منتشرة) تيك توك... المصريين مش بيتقبض عليهم علشان بيظهروا على تيك توك".

وأقرت بأنها ربما "كنت ممكن اطلع منفعلة أو أشتم أو أقول نكتة وحشة" في مقاطع فيديو سابقة، لكنها قالت إن ذلك كان بهدف التنفيس عن الإحباط، وليس لتعليم الجيل الأصغر سنا أن يحذوا حذوها.

وطوال سنوات صنعها للمحتوى، كانت سوزي، التي حصلت مؤخرا على الثانوية العامة، تنشر فيديوهات عن حياتها اليومية وقالت في مقابلة بودكاست حديثة "أنا بحب أعمل فيديوهات، فأي وقت. أصحى من النوم أعمل فيديو، أخرج أعمل فيديو، أدخل الحمام أعمل فيديو. كدة".

ورفض محاميها مروان الجندي التعليق مباشرة على قضيتها، لكنه قال إن قوانين الآداب العامة تطبق بشكل تعسفي بصورة عامة. وقال "هناك قانون يجرم الأفعال الفاضحة، لكن ما نحتاجه هو تطبيق متسق وقواعد محددة، ليس فقط لتيك توك، بل لجميع المنصات".

> صانعو المحتوى على تيك توك تعرضوا لسيل من التعليقات التي تتهمهم بالفجور. واتهم بعضهم بالاتجار بالأعضاء

وقد يبدو طريق الشهرة من خلال تيك توك في مصر كما في غيرها، عشوائيا. اعتادت سوزي، كغيرها من ملايين المراهقين، نشر مقاطع فيديو عن حياتها اليومية وروتين مكياجها الصباحي.

وقبل بضع سنوات، حقق بث مباشر لها نسبة مشاهدات مرتفعة عندما سبت والدها الذي يعمل سائق حافلة.

واجتذبت ملايين المتابعين، الذين تابعوها وهي تتناول وجبة طعام مع أصدقائها أو ترقص على أنغام موسيقى الشوارع في تركيا. شاهدها 31 مليون شخص في جلسة تصوير مع حبيبها. وظهرت شقيقتها، التي تعاني من إعاقة ذهنية، في بعض المقاطع، مما ساهم في تقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإعاقة.

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

لماذا يجب على الولايات المتحدة منع إسرائيل من تدمير غزة

تماهي واشنطن التام مع السياسات الإسرائيلية لم يعد خيارا آمنا، بل أصبح عبئا مكلفا ومصدر تهديد دائم

مقامرة تؤسس لعنف طويل الأمد

تشهد غزة كارثة إنسانية غير مسبوقة وسط دمار واسع النطاق وسقوط أعداد هائلة من الضحايا المدنيين. وفي ظل هذا التصعيد يتزايد الجدل حول مسؤولية المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، لكبح السلوك الإسرائيلي ومنع انزلاق المنطقة نحو فوضى أعمق. فالصمت أو التواطؤ لم يعودا خيارا دون تبعات إستراتيجية وأخلاقية جسيمة.

واشنطن - يجادل محللون أنه من دون فرض قيود واضحة على سلوك إسرائيل في قطاع غزة، تخاطر الولايات المتحدة ليس فقط بتقويض قيمها الأخلاقية المعلنة، بل أيضا بتأجيج موجات جديدة من الإرهاب الدولي، وتعريض نفسها للتورط في نزاعات إقليمية لا نهاية لها.

ومع دمار واسع النطاق في غزة، وسقوط عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين، وانتشار المجاعة بين أكثر من مليوني نسمة محاصرين، لم تعد الاتهامات الموجهة لإسرائيل بارتكاب جرائم ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية محصورة في أوساط الناشطين أو خصوم تل أبيب، بل أصبحت محل إجماع بين منظمات حقوقية إسرائيلية وباحثين مرموقين في دراسات الهولوكوست داخل إسرائيل نفسها.

ورغم هذا، تواصل الحكومة الإسرائيلية مساعيها لفرض تهجير جماعي لسكان غزة، مموّهة ذلك بشعارات "الهجرة الطوعية"، بينما تُبقي واشنطن على دعمها الثابت والواسع لهذا المسار.

وفي عام 2024 وحده، منحت الولايات المتحدة إسرائيل مساعدات عسكرية إضافية بقيمة 8.7 مليار دولار، إلى جانب المساعدات السنوية الاعتيادية التي تقارب 4 مليارات، وقد سارعت إدارة الرئيس دونالد ترامب بتسليم هذه المساعدات في مارس 2025، فيما رفض مجلس الشيوخ مشروع قانون يهدف إلى وقف شحنات السلاح، وذلك بإجماع رافض من الحزب الجمهوري.

ويثير هذا الدعم غير المشروط أسئلة جدية حول المصلحة الأميركية الحقيقية، خاصة وأن الفجوة تتسع بين هذه السياسات وبين القيم الأخلاقية التي تدّعيها واشنطن.

ولا يوجد، في الواقع، أي تضارب بين الأخلاق والمصلحة في هذا الملف، فوقف الدمار في غزة لا يمثل فقط موقفا إنسانيا، بل ضرورة إستراتيجية لحماية المصالح الأميركية داخليا وخارجيا.

وبلغ الوضع الإنساني في غزة مستويات كارثية يصعب تبرير الصمت الدولي تجاهها. ووثقت وزارة الصحة في القطاع مقتل أكثر من 60 ألف مدني، وسط تقديرات غير رسمية بأن العدد الفعلي أعلى بكثير.

وتتفشى المجاعة على نطاق واسع، خاصة بين الأطفال، في وقت تستخدم فيه إسرائيل سياسة تجويع ممنهجة يُنظر إليها كمخالفة صارخة لاتفاقيات جنيف. فحتى المواد الغذائية القليلة التي سمحت إسرائيل بدخولها بعد رفع جزئي للحصار في مايو 2025، وزعتها شركات أمنية أميركية خاصة تحت إشراف الجيش الإسرائيلي، وقد تحوّلت مواقع التوزيع إلى مناطق خطرة قُتل فيها أكثر من ألف شخص أثناء انتظارهم للحصول على الطعام، حسب تقديرات الأمم المتحدة.

ويعتبر الباحثان كريستوفر مكاليون وروز ماري كيلانيك في تقرير نشرته مجلة ناشونال أنتريست الأميركية أن الأسوأ يتمثل في أن هذه المواقع تُنصب في مناطق قتال نشطة، ويبدو أنها مصممة لدفع السكان قسرًا نحو الجنوب والاقتراب من الحدود المصرية، في خطوة يعتبرها المراقبون مقدّمة لتهجير جماعي منظم.

وما يدفع إلى خطورة الموقف أكثر هو أن إسرائيل لا تخفي نواياها، ففي مايو الماضي، أقرّ مجلس الوزراء الإسرائيلي رسميا أهداف حرب تشمل السيطرة الكاملة على غزة، وطرد سكانها، وإعادة توطينهم بشكل دائم في أماكن أخرى، وقد طُرحت بالفعل مقترحات لنقلهم إلى دول مثل إثيوبيا أو إندونيسيا أو حتى ليبيا.

ورغم وضوح هذه الأهداف، لا تزال الإدارة الأميركية تلتزم الصمت، بل تذهب أحيانا إلى منح الغطاء السياسي لتلك المخططات.

ورغم أن تصريحات ترامب حول إمكانية أن تدير الولايات المتحدة غزة وتحويلها إلى "منطقة حرية"، وإن بدت غير واقعية، فقد استخدمها مسؤولون إسرائيليون لدعم مخطط التطهير الديموغرافي تحت اسم "خطة ترامب".

ولا يمثل هذا التواطؤ السياسي فقط انحرافا أخلاقيا، بل يهدد مباشرة الأمن القومي الأميركي من خلال مسارين متوازيين. الأول هو تصاعد خطر الإرهاب، إذ حذّرت تقارير استخباراتية أميركية من أن المجازر في غزة قد تُخلّف موجات كراهية وتحريض تمتد لأجيال، ما يزيد من احتمال تنفيذ هجمات ضد المصالح الأميركية.

وقد وقعت بالفعل عدة هجمات داخلية مرتبطة بهذا الصراع، ومن المتوقع أن تتفاقم مع استمرار تدهور الأوضاع.

وأما المقترح غير المدروس بسيطرة أميركية مباشرة على غزة، فهو كفيل بإشعال موجات تجنيد جديدة في التنظيمات المتطرفة، ورفع وتيرة العداء العالمي للولايات المتحدة.

ولم تعد العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة محصورة جغرافيا داخل حدود القطاع، بل تحولت إلى محرّك رئيسي لإعادة تنشيط خطاب الكراهية والتعبئة في أوساط الجماعات المتطرفة حول العالم. فقد شكّلت مشاهد الدمار واسع النطاق، وسقوط عشرات الآلاف من المدنيين، والاتهامات الموثّقة باستخدام سياسات تجويع ممنهج، بيئة خصبة لتغذية سرديات الجهاد العابر للحدود، والتي لطالما استغلت الأزمات الإنسانية لتبرير هجماتها ضد أهداف أميركية وغربية.

وحذرت تقارير استخباراتية أميركية، بما في ذلك تقارير صادرة عن وزارة الأمن الداخلي ومكتب التحقيقات الفيدرالي (أف.بي.آي) ، من أن الغزو الإسرائيلي لغزة، بدعم أميركي غير مشروط، قد يشكّل نقطة ارتكاز جديدة في دعايات التنظيمات المتطرفة مثل داعش والقاعدة، بل وحتى مجموعات جديدة تنشط في مناطق مثل الساحل الأفريقي وجنوب آسيا.

وقد رُصدت بالفعل دعوات مباشرة لاستهداف المصالح الأميركية كما ورد في تسجيلات نُشرت على قنوات دعائية لهذه التنظيمات. وعلى المستوى الداخلي، أعادت الأزمة تسليط الضوء على هشاشة الوضع الأمني داخل الولايات المتحدة نفسها، لاسيما في ظل اتساع فجوة الثقة بين الحكومة وقطاعات واسعة من المواطنين، وخاصة المسلمين والعرب الأميركيين، الذين يشعرون بأن سياسة بلادهم الخارجية لا تعكس القيم الدستورية التي تقوم عليها.

> من دون فرض شروط على السلوك الإسرائيلي في غزة، تخاطر واشنطن بتأجيج الإرهاب والتورط في حرب جديدة في الشرق الأوسط

وقد أظهرت التحقيقات أن الكثير من مقاتلي التنظيمات الإرهابية في العقدين الماضيين استشهدوا بصور الدمار والضحايا المدنيين في العالم العربي لتبرير أفعالهم.

واليوم، تكرر مشاهد غزة ذات الدور التحريضي، لكن هذه المرة في عالم أكثر ارتباطا عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تنتشر المقاطع والصور المؤلمة بشكل فوري، وتُوظف ببراعة في صناعة سرديات التحشيد.

ولا تقتصر التداعيات الأمنية على الداخل الأميركي فقط، بل تمتد إلى أوروبا التي شهدت بالفعل احتجاجات شعبية عارمة ضد الحرب، رافقها تصاعد في وتيرة التحذيرات الأمنية من هجمات محتملة.

وقد أصدرت أجهزة الأمن الفرنسية والألمانية والبريطانية تحذيرات من استهداف مؤسسات دبلوماسية وعسكرية أميركية، أو حتى مصالح اقتصادية ذات صلة بالولايات المتحدة، كرد فعل انتقامي.

ومن ناحية إستراتيجية، فإن تحويل غزة إلى ساحة حرب طويلة الأمد بدعم أميركي لا يعزز فقط موقف الجماعات المتطرفة، بل يهدد بإعادة صياغة أولويات الأمن العالمي، ويعيد المنطقة إلى دائرة عدم الاستقرار التي تغذت منها حركات العنف المسلح في العقدين الأخيرين.

وأما المسار الثاني، فهو التورط العسكري في صراعات إقليمية متفجرة. لقد انخرطت واشنطن بالفعل، خلال العام الماضي، في ثلاث جبهات متفرعة عن الصراع في غزة: أولا، في البحر الأحمر حيث هاجم الحوثيون الملاحة الدولية ردًا على الهجمات الإسرائيلية، ما دفع واشنطن إلى شن حملة جوية باهظة الكلفة عرّضت الجنود الأميركيين للخطر، وثانيا، في مواجهة مباشرة مع إيران بعد تصدي القوات الأميركية لهجوم إيراني انتقامي عقب اغتيالات إسرائيلية استهدفت قادة من حزب الله وحماس، وثالثا، في تنفيذ ضربة استباقية ضد إيران، أسفرت عن انهيار محادثات مرتقبة حول الملف النووي.

ماذا تعني إعادة فرض العقوبات الأممية على إيران

باريس - بدأت الترويكا الأوروبية – بريطانيا وفرنسا وألمانيا – الخميس عملية مدتها 30 يومًا لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران، بسبب انتهاكاتها المتكررة للاتفاق النووي الموقع عام 2015.

وتحمل هذه الخطوة في طياتها تداعيات كبيرة على مستقبل الملف النووي الإيراني، وعلى الأمن الإقليمي والدولي.

وكان اتفاق 2015، المعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، محاولة دولية لاحتواء برنامج إيران النووي عبر فرض قيود صارمة مقابل رفع عقوبات اقتصادية دولية. لكن مع تصاعد الخلافات وانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق عام 2018، بدأت إيران بالتراجع عن التزاماتها، ما دفع الدول الأوروبية إلى تفعيل آلية "إعادة فرض العقوبات"، والتي تسمح للأمم المتحدة بإعادة تفعيل العقوبات الدولية المفروضة سابقًا.

وتعني إعادة فرض العقوبات عودة القيود التي فرضها مجلس الأمن سابقًا على إيران، ومنها حظر الأسلحة، وقيود على تخصيب اليورانيوم وأنشطة الصواريخ الباليستية، وتجميد أصول وإجراءات حظر سفر ضد أفراد وكيانات مرتبطة ببرنامج إيران النووي.

ويعيد هذا القرار طهران إلى عزلة اقتصادية ودبلوماسية أشد، ويزيد من الضغوط على النظام الإيراني للامتثال الكامل.

وبالنسبة لإيران، فإن تفعيل هذه الآلية يعني اعتزامها وقف تنفيذ التزاماتها بشكل جزئي أو كلي، وهو ما ظهر جليًا في تسريع طهران تخصيب اليورانيوم إلى مستويات قريبة من تلك اللازمة لصنع الأسلحة النووية.

وتصر إيران على سلمية برنامجها، لكن المجتمع الدولي يظل متخوفًا من نواياها الحقيقية، مما يجعل هذا الملف محل توتر مستمر.

ويعكس الدور الأميركي بقيادة إدارة الرئيس دونالد ترامب تعقيد المشهد، إذ لم تستأنف المحادثات المباشرة مع طهران، وتم تعليقها بسبب توترات ميدانية وقصف منشآت نووية وصاروخية إيرانية.

وتسعى الولايات المتحدة لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، لكن بدون اتفاق مستقر، فإن احتمال التصعيد يبقى مرتفعًا.

وفي ظل هذه المعطيات، يمكن القول إن إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران ستكون محطة مفصلية، ليس فقط للملف النووي، بل لتوازن القوى في المنطقة.

ويرى مراقبون أن الخطوة ستزيد الضغوط الاقتصادية على إيران، وستضع تحديات جديدة أمام الجهود الدبلوماسية، خصوصًا في ظل التباينات بين القوى الكبرى داخل مجلس الأمن.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن إعادة فرض العقوبات تعني العودة إلى سياسة الضغط القصوى التي تهدف إلى عزل إيران دوليًا ووقف تقدم برنامجها النووي، لكنها في الوقت نفسه تزيد من المخاطر المرتبطة بالتصعيد الإقليمي، مما يجعل الحاجة إلى حلول دبلوماسية مستدامة أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

وتفتح إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران آفاقا معقدة تؤثر بشكل كبير على مسار المفاوضات الجارية والمستقبلية بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وتمثل هذه العقوبات ضغوطاً اقتصادية وسياسية متزايدة على طهران، مما قد يجعلها تتخذ مواقف أكثر تشدداً، خاصة إذا اعتبرت هذه الخطوة تصعيداً أو محاولة لفرض إرادة خارجية عليها.

ومن جهة أخرى، قد تستغل إيران هذه الضغوط كوسيلة لزيادة مطالبها في المحادثات، محاولةً الحصول على تنازلات أكبر من القوى الدولية.

وفي ظل توقف المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، وعدم إحراز تقدم ملموس، فإن فرص العودة إلى طاولة الحوار تبدو ضعيفة، ما لم تظهر الأطراف جدية واضحة ومرونة في مواقفها.

وإذا استمرت حالة الجمود، فقد يؤدي ذلك إلى تصعيد الأزمة السياسية والدبلوماسية، ما يضع المنطقة أمام تحديات كبيرة.

وعلى صعيد آخر، تفتح العقوبات المجال أمام احتمالين متناقضين؛ التصعيد العسكري أو العودة إلى المفاوضات. قد تتحول الأزمة إلى مواجهات عسكرية غير مباشرة، خاصة مع وجود أطراف إقليمية معارضة قوية للبرنامج النووي الإيراني، مثل إسرائيل، التي قد تلجأ إلى خطوات أمنية وعسكرية للحد من التهديد الإيراني.

ويعزز هذا السيناريو من فرص وقوع مواجهات أو عمليات تخريب تستهدف المنشآت النووية والصاروخية، مما يزيد من تعقيد الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط ويهدد استقرارها.

> مخاطر التصعيد قد تدفع الأطراف إلى التهدئة والعودة إلى طاولة المفاوضات سعياً لتفادي مواجهة واسعة النطاق

ومع ذلك، فإن مخاطر التصعيد قد تدفع الأطراف إلى التهدئة والعودة إلى طاولة المفاوضات سعياً لتفادي مواجهة واسعة النطاق، مما يتطلب تقديم ضمانات أمنية واقتصادية للطرف الإيراني من أجل إعادة بناء الثقة.

ومن الناحية الإقليمية، ستتأثر دول الخليج والمنطقة بشكل مباشر من هذه التطورات. وقد تزيد العقوبات من حدة التوتر بين إيران وجيرانها، الذين يعتبرون البرنامج النووي الإيراني تهديداً لأمنهم القومي.

وقد يؤدي ذلك إلى زيادة الدعم الإيراني لمجموعات مسلحة في دول مجاورة، مثل اليمن والعراق وسوريا، ما يفاقم النزاعات ويزيد من تعقيد المشهد الإقليمي.

ومن المتوقع أيضاً أن تتأثر خطوط الملاحة البحرية في مضيق هرمز الحيوي، مما قد يهدد إمدادات النفط والغاز إلى الأسواق العالمية ويؤدي إلى تقلبات في أسعار الطاقة.

وهذه التوترات قد تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار المستمر في الخليج والشرق الأوسط، مما يفاقم من تحديات التنمية الاقتصادية والسياسية في المنطقة.

واقتصادياً، فإن إعادة فرض العقوبات ستكون لها تداعيات كبيرة على إيران، التي تعاني بالفعل من تباطؤ اقتصادي، وضعف في قيمة العملة، وارتفاع معدلات البطالة والتضخم.

وقد تؤدي هذه الظروف إلى تفاقم الأزمات الاجتماعية والسياسية داخل البلاد، مما يزيد من احتمالات احتجاجات شعبية ضد الحكومة. مواجهة هذه الضغوط الاقتصادية والسياسية قد تكون صعبة على النظام الإيراني، الذي قد يضطر إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة أو حتى تغييرات سياسية لتثبيت موقفه.

ضغوط إضافية

التحولات الجيوسياسية تفتح نافذة تاريخية أمام سلطنة عُمان

رؤية 2040 تضع السلطنة لاعبا رئيسيا في تحولات السوق العالمية

بفضل رؤيتها الطموحة 2040، تواصل سلطنة عُمان تطوير بنيتها التحتية وتعزيز استدامتها الاقتصادية، معتمدة على سياسة خارجية معتدلة تضمن الاستقرار وتعزز دورها كلاعب إقليمي موثوق، ما يجعلها نقطة جذب للاستثمارات العالمية.

مسقط - تتمتع سلطنة عُمان بموقع إستراتيجي فريد على مدخل الخليج العربي، بالقرب من مضيق هرمز، أحد أهم الممرات البحرية في العالم، ما يجعلها نقطة محورية في الأمن الإقليمي والعالمي. ويتيح هذا الموقع لعُمان فرصًا تاريخية لتعزيز دورها كجسر بين الشرق والغرب، خاصة في ظل التحولات الجيوسياسية التي تشهدها منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وفي هذا السياق تركز السلطنة على استثمار مكانتها الجغرافية والتحولات الاقتصادية العالمية عبر خطة طموحة تعرف بـ"رؤية عُمان 2040، التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد الوطني وتقليل الاعتماد على النفط، وتحويل السلطنة إلى مركز إقليمي للاقتصاد المستدام والتجارة الدولية.

ولطالما اتسمت سياسة السلطنة بالتوازن والاعتدال، حيث تحافظ على علاقات مستقرة مع الولايات المتحدة ودول الخليج، وكذلك إيران، ما يجعلها شريكًا موثوقًا في منطقة مليئة بالتوترات والصراعات.

وتعكس هذه السياسة المرونة والدبلوماسية الحكيمة التي تسمح لعُمان بأن تلعب دور الوسيط والميسر للحوار بين القوى الكبرى، كما هو الحال في استضافتها لجولات مفاوضات بين واشنطن وطهران حول الملف النووي.

وفي الوقت نفسه تشارك السلطنة بفاعلية في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب وضمان أمن الملاحة في مضيق هرمز، حيث تتعاون مع الولايات المتحدة ضمن تحالفات عسكرية وأمنية لتعزيز الاستقرار في الممرات الحيوية، ما يضمن حماية المصالح العالمية ويعزز مكانة البلاد كشريك أمني إستراتيجي.

وتلعب البنية التحتية اللوجستية دورا رئيسيا في تحقيق هذه الرؤية، ويبرز ميناء الدقم كمركز محوري في إستراتيجية السلطنة للتوسع الاقتصادي.

ويعتبر ميناء الدقم بوابة إستراتيجية تربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، ويستقطب استثمارات ضخمة لتطوير بنيته التحتية البحرية، خصوصًا في ظل تزايد أهمية نقل البضائع عبر بحر العرب والمحيط الهندي.

وفي 2024 أعلنت شركة إنفستكورب البحرينية استثمارًا بقيمة 550 مليون دولار لتوسعة الميناء وإضافة مرافق بحرية حديثة، ما يعزز قدرته على استقبال السفن الكبيرة ويدعم المشاريع الصناعية في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم. كما تعزز الاتفاقيات مع الولايات المتحدة، التي تسمح باستخدام القوات البحرية الأميركية لموانئ الدقم وصلالة، مكانة السلطنة كمركز لوجستي هام لقوات التحالف الدولي، ما يضيف بعدًا أمنيًا مهمًا لدور الميناء.

> سياسات السلطنة المتوازنة والمعتدلة إقليميا تجعلها شريكا موثوقا في منطقة مليئة بالتوترات والصراعات

ولا تقتصر إستراتيجية السلطنة على تطوير البنية التحتية فقط، بل تتجه أيضًا نحو مستقبل أخضر قائم على الطاقة المتجددة والابتكار البيئي.

وضمن خطة رؤية 2040 تبدي عُمان اهتمامًا خاصًا بتطوير مصادر الطاقة النظيفة مثل الهيدروجين الأخضر والطاقة الشمسية والرياح، بهدف بناء اقتصاد متنوع ومستدام.

وتسعى السلطنة لإنشاء مصانع متقدمة لإنتاج الصلب منخفض الكربون والمواد المعدنية الصديقة للبيئة، لتصبح من الدول الرائدة في المنطقة في هذا المجال.

ويُتوقع أن تصبح السلطنة مركزا إقليميا لتصدير الهيدروجين الأخضر بحلول عام 2030، بدعم من استثمارات بمليارات الدولارات من مؤسسات دولية ومحلية.

ويتوافق هذا التوجه مع الجهود العالمية الرامية إلى تقليل الانبعاثات الكربونية وتحقيق التنمية المستدامة، ويعزز فرص السلطنة في الأسواق العالمية.

ولم تغفل عُمان عن أهمية الإصلاحات الاقتصادية والتشريعية لتشجيع الاستثمار الأجنبي وتنويع مصادر الدخل. فقد قامت السلطنة بإلغاء متطلبات رأس المال الأدنى في قانون الاستثمار الأجنبي، وسمحت بالملكية الأجنبية الكاملة في معظم القطاعات الاقتصادية، وهو ما يعزز جاذبيتها للشركات العالمية، لاسيما في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والتعدين والخدمات اللوجستية.

ويتكامل هذا القانون مع اتفاقية التجارة الحرة الموقعة مع الولايات المتحدة، التي تتيح للشركات الأميركية تأسيس أعمالها وامتلاكها بشكل كامل دون الحاجة إلى شركاء محليين، ما يشجع على تعزيز التعاون الاقتصادي بين السلطنة والولايات المتحدة.

وتشير البيانات إلى زيادة مستمرة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السلطنة، مع اهتمام متزايد من دول الخليج وأوروبا وأميركا، خصوصًا في قطاعات التكنولوجيا والطاقة المتجددة.

وفي المجال الأمني والدفاعي تحافظ السلطنة على شراكة إستراتيجية راسخة مع الولايات المتحدة، تتمثل في تدريبات عسكرية مشتركة، مثل مناورات "خنجر حد" والمشاركة في التحالفات البحرية الدولية التي تهدف إلى مكافحة القرصنة وضمان أمن الملاحة في بحر العرب.

كما تعزز الاتفاقيات الدفاعية التعاون في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية وتنظيم العمليات المشتركة ضد الإرهاب والتطرف، بالإضافة إلى دعم جهود السلطنة في تحديث قواتها المسلحة وبناء قدراتها الدفاعية بالتعاون مع شركات أميركية، ما يرسخ الاستقرار الأمني في المنطقة. وتلعب السلطنة دورًا فاعلاً في الاستقرار الإقليمي والدولي، حيث تعد صوتًا معتدلاً في الساحة الإقليمية، خاصة في ما يتعلق بحل النزاعات مثل الأزمة اليمنية.

وفي مايو الماضي نجحت السلطنة في التوسط لإبرام هدنة بين الولايات المتحدة وجماعة الحوثي، وهو ما ساهم في تخفيف حدة الصراع الإنساني والسياسي في المنطقة.

وتُعرف السلطنة دوليًا بسياسة خارجية معتدلة وهادئة، تجعلها مركزًا مهمًا للتقارب الدبلوماسي والحوار في منطقة مليئة بالتقلبات والتحديات.

وفي ظل هذا المناخ الاستثماري المتطور والرؤية الطموحة، تقدم السلطنة فرصًا واعدة للشركات الأجنبية، لاسيما الأميركية، من أجل الاستثمار في قطاعات متنامية تشمل التكنولوجيا والطاقة المتجددة والخدمات اللوجستية والتصنيع والسياحة.

ويلاحظ نمو بارز في رأس المال المخاطر، حيث ارتفعت الاستثمارات في شركات التكنولوجيا بنسبة 47 في المئة سنويًا، ما يعكس اهتماما متزايدا بالتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي.

ويأتي ذلك وسط بيئة تشريعية ملائمة وتسهيلات حكومية تعزز فرص الشراكات التجارية المستدامة والمربحة.

وبالرغم من هذه المكاسب تواجه السلطنة تحديات اقتصادية تتعلق بالتقلبات العالمية في أسواق الطاقة، لكن من خلال تنفيذ رؤية 2040 تسعى السلطنة لبناء اقتصاد مرن ومتوازن يعتمد على الابتكار والتنويع.

ويمنح الاستقرار السياسي والاجتماعيُّ، إلى جانب خبرتها الدبلوماسية، السلطنةَ القدرة على أن تكون لاعبًا رئيسيًا في المنطقة، يدعم جهود تقليل التوترات ويعزز التكامل الاقتصادي الخليجي والإقليمي.

وبالتزامن مع استمرار الإصلاحات الاقتصادية، تتوقع السلطنة جذب المزيد من الاهتمام من المستثمرين العالميين، خاصة من الشركات التي تستثمر بالفعل في السعودية والإمارات، نظراً لبيئة السوق الملائمة وإمكانيات النمو. كما أن وجود عمالقة الاستثمار في المنطقة، مثل بلاك روك في الإمارات، يبرز فرصًا كبيرة للاستثمار في دول الخليج، بما في ذلك عُمان.

ويرى نيك آدامز، و هو زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت للأمن في الشرق الأوسط، في تقرير نشره المجلس الأطلسي أن على الشركات الأميركية الاستفادة من العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية المتينة التي بُنيت عبر عقود، والاستثمار في السوق العُمانية المتنامية، التي تقدم فرصًا متعددة في مجالات الطاقة النظيفة والتصنيع المتقدم والخدمات اللوجستية.

وعلاوة على ذلك، فإن الشركات الأميركية المتخصصة في التكنولوجيا المناخية والطاقة المتجددة قد تجد في عُمان بيئة استثمارية أكثر ملاءمة مقارنة بالولايات المتحدة، بفضل التركيز الحكومي على هذه القطاعات، في حين أن الشركات العاملة في الصناعات المتقدمة والخدمات اللوجستية قد تستفيد من توسع ميناء الدقم كقاعدة إستراتيجية لدخول أسواق الخليج.

وفي ما يتعلق بالتعاون الدفاعي يمكن للعلاقات مع السلطنة أن تمتد إلى اتفاقيات إنتاج مشترك للدفاع، تشبه الشراكات القائمة في السعودية مع شركات أميركية مثل لوكهيد مارتن.

رؤية طموحة تسير بخطى ثابتة

كيف غيّرت موجة الهجرة ألمانيا

برلين - على طول شارع زونين آليه في برلين، يجتمع رجال أمام مقاهي الشيشة، بينما تسير نساء لمخبات وهنّ يدفعن عربات أطفال أمام محال للحلويات العربية، في مشهد يومي يعكس تحوّلا عميقا في حي نويكولن، الذي بات رمزا لألمانيا جديدة تغيّرت جذريا خلال العقد الأخير.

ووصل عدد كبير من المهاجرين خلال موجة الهجرة عام 2015، حين استقبلت البلاد نحو مليون شخص من سوريا وأفغانستان والعراق في أشهر قليلة.

وبالنسبة إلى التقدميين، يُعد حي نويكولن رمزا حيا لألمانيا الحديثة ومتعددة الثقافات، والتي استخلصت الدروس من ماضيها النازي القاتم.

ويبدي الحلاق مصطفى محمد (26 سنة) إعجابه بشارع زونين آليه الذي يُعرف بأحد "الشوارع العربية" حيث يُمكنه تذوّق حلويات دمشق الشهيرة أو كباب حلب، مسقط رأسه الذي فر منه.

لكن بالنسبة إلى المحافظين يشكل حي نويكولن مؤشرا على فشل الاندماج والتغيير الجذري الذي أحدث انقساما في البلاد وساهم في الصعود السريع لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، الذي أصبح حاليا ثاني أكبر قوة سياسية في البلاد.

وفي حين يسلط البعض الضوء على التأثيرات الإيجابية للتنوع، أو النجاحات الشخصية للمهاجرين أو المساهمة الأساسية للعمالة الأجنبية في التعويض عن الشيخوخة الديموغرافية، تقول جماعات محلية كثيرة إنها وصلت إلى حدود قدرتها على الاستقبال، سواء من حيث الخدمات العامة أو السكن. وتختلف سياسة الحكومة الحالية تجاه الهجرة اختلافا جذريا عن السابق.

ورغم انتمائه إلى الحزب الديمقراطي المسيحي الذي تنتمي إليه أنجيلا ميركل، شدّد المستشار الجديد فريدريش ميرتس منذ توليه السلطة في مايو، الرقابة على الحدود وقواعد لمّ شمل العائلات والتجنيس، وأعاد المجرمين الأفغان إلى بلدهم الذي لا يزال تحت حكم طالبان.

وتضم ألمانيا حاليا أكثر من 25 مليون نسمة من "أصول مهاجرة"، أي مَن ولدوا أو وُلد ذووهم في الخارج، ما يعادل 30 في المئة من السكان. أكثر من مليون منهم من أصل سوري، وهي جالية لم يكن تأثيرها كبيرا قبل عام 2015.

ودخلت كلمات عربية مثل "يلا" و"حبيبي" إلى مفردات الحياة اليومية، لاسيما بين الشباب. كذلك أُدخلت حصص اللغة العربية في المدارس. من موسيقى الراب إلى المسرح، وجدت ثقافة شرق أوسطية معاصرة أرضا خصبة في ألمانيا.

ويشير الإمام السوري أنس أبولبن (30 سنة) إلى أنّ من بين نحو 2500 مسجد في البلاد غالبا ما كان يرتادها في السابق الأتراك، صارت المجتمعات متنوعة، كما هو الحال في بارشيم، بين برلين وهامبورغ (شمال شرق).

وفي مسجد هذه البلدة الصغيرة بات القرآن يُدَرَّس إما بالعربية أو بالألمانية لأن بعض الشباب "يفهمون اللغة الألمانية بشكل أفضل" من لغة أهلهم.

وبالنسبة إلى البالغين تم تحقيق الاندماج عبر العمل. وبخصوص غالبية السوريين يتمثل ذلك في وظائف ذات أجور منخفضة في القطاعات التي تعاني من نقص في اليد العاملة، مثل النقل واللوجستيات والتصنيع والصناعات الغذائية والرعاية الصحية وقطاع البناء والأشغال العامة.

وسيحتاج أكبر اقتصاد في أوروبا إلى مهاجرين أكثر من أي وقت مضى خلال السنوات المقبلة، بحسب المعهد الألماني للدراسات الاقتصادية، الذي يتوقع نقصا في القوى العاملة يبلغ حوالي 768 ألف عامل في عام 2028. ويمثل الأجانب 15 في المئة من العاملين في مجال الرعاية الصحية، بحسب اتحاد المستشفيات.

وعندما دعت شخصيات يمينية ألمانية إلى عودة اللاجئين السوريين بعد سقوط بشار الأسد في ديسمبر 2024، دافع القطاع عن أطبائه السوريين البالغ عددهم نحو5000 طبيب.

وفي عام 2022 كان نحو ثلثي اللاجئين الذين وصلوا عام 2015 يعملون، بحسب معهد أبحاث التوظيف. ولكن مع تسجيل 28 في المئة سنة 2024، يظل معدل البطالة لديهم أعلى بأربع مرات من معدل البطالة بين إجمالي السكان.

> بالنسبة إلى التقدميين، يُعد حي نويكولن رمزا حيا لألمانيا الحديثة ومتعددة الثقافات، والتي استخلصت الدروس من ماضيها النازي

ويحصل حوالي 44 في المئة من اللاجئين على إعانات اجتماعية، بحسب الوكالة الاتحادية للتوظيف، ما أثار استياء واسعا.

وتتحمل السلطات المحلية القسم الأكبر من الإعانات الاجتماعية، وتقول إنها باتت مثقلة بالأعباء.

وفي حين غادر مهاجرو عام 2015 مراكز الإيواء الطارئة، لا يزال هناك عدد كبير من المخيمات للوافدين الجدد، وخصوصا من أوكرانيا.

ويعيش نحو 1300 شخص في حظائر الطائرات بمطار تمبلوف السابق في برلين والذي يعود تاريخه إلى الحقبة النازية.

وتحتوي كل وحدة سكنية جاهزة على أربعة أسرّة وخزائن وطاولة، بمساحة إجمالية قدرها 12 مترا مربعا.

وتُعدّ التوترات الناجمة عن تدفق المهاجرين على قطاعي السكن والخدمات العامة بمثابة فرصة ذهبية لحزب البديل من أجل ألمانيا، الذي حقق نسبة تصويت تاريخية بلغت 20.8 في المئة في الانتخابات التشريعية الوطنية التي جرت في فبراير. ويطالب حاليا بشكل علني بما يسميه "إعادة المهاجرين" أو "الترحيل الجماعي".

ومنذ بداية عام 2016 تعزز صعوده نتيجة الاعتداءات الجنسية التي تعرضت لها 1200 امرأة خلال ليلة رأس السنة، نصفهن تقريبا في مدينة كولونيا، بحسب تقرير نهائي للشرطة الجنائية نقلته وسائل إعلام عديدة.

وفي الأشهر الأخيرة أدت هجمات جديدة بسكاكين أو باستخدام سيارات لدهس المارة، تورط فيها طالبو لجوء، إلى جعل قضية الهجرة محورا رئيسيا في الحملة التشريعية الأخيرة.

وازدادت أعمال العنف بنسبة تقارب 20 في المئة خلال السنوات العشر الأخيرة، وفقًا لإحصاءات الشرطة.

وفي عام 2024 كان نحو 35 في المئة من المشتبه بهم من الأجانب، وخاصة سوريين، بحسب الشرطة الجنائية.

ومع ذلك يرى الأستاذ في علم الإجرام في جامعة كولونيا فرانك نويباخر أن "القول إننا نواجه حالة طوارئ غير مسبوقة ولا يمكن مقارنتها بأي شيء آخر هو مبالغة."

ويشير إلى أن حضور المهاجرين بارز لأنهم أكثر احتمالا أن يكونوا من الشباب ومن الذكور، ويعيشون في المدن الكبرى، وهذه عوامل تزيد من احتمال ارتكاب الجرائم.

30 في المئة من سكان ألمانيا مهاجرون

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

الانتخابات الإسرائيلية على إيقاع الدعم الترامبي

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

بدأ ساسة إسرائيل وأحزابها في رسم تحضيرات المعركة الانتخابية المقبلة، خاصة في ظل حمّى استطلاعات رأي متقلبة الإحصائيات، والتي تسعى فيها وجوه سياسية تقليدية وصاعدة لإيجاد موطئ قدم لها في الخارطة البرلمانية المقبلة للكنيست الإسرائيلي. فالتحالفات قيد البلورة على مسطرة الأيديولوجيا الحزبية، من أقصى يمينها إلى أقصى يسارها، وهو ما يؤشر إلى تنامي استقطاب غير منضبط المعايير في المشهد السياسي الإسرائيلي، حيث قد يؤدي إلى توازنات جديدة تُعيد رسم المشهد البرلماني كمقدمة تنعكس لاحقًا على تركيبة الحكومة وتوجهاتها.

في أحد استطلاعات الرأي الإسرائيلية المثيرة للاهتمام، نُشر مؤخرا من قِبل معهد لازار للأبحاث لصالح صحيفة "معاريف"، تتنبأ نتائجه بتحول سياسي كبير داخل إسرائيل، حيث تظهر عودة حزب نفتالي بينيت بـ23 مقعدًا في الكنيست، متقدمًا على حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، الذي سيحصل في المقابل على 21 مقعدًا. بينما سيحصل الديمقراطيون على 11 مقعدًا، يليهم حزب غادي آيزنكوت، رئيس هيئة أركان الجيش السابق، الذي قد يصبح لاعبًا رئيسيًا في الانتخابات الوشيكة وبيضة القبان في أيّ ائتلاف حكومي مقبل، في حين لن يجتاز حزب "أزرق أبيض" بقيادة بيني غانتس عتبة الحسم.

بشرح مبسط، الكنيست الإسرائيلي اليوم يتشكل من كتلتين: كتلة معسكر ائتلاف حكومة نتنياهو، وكتلة المعسكر المناهض له. وبحسب استطلاع الرأي، فإن الكتلة المناهضة للحكومة ستفوز بـ61 مقعدًا، أما كتلة الأحزاب الائتلافية الحاكمة حاليًا فستحصل على 48 مقعدًا فقط.

> **غزة وما تبقى منها هي القضية الكبرى التي تسعى أحزاب إسرائيل إلى توظيفها في الأجندات الانتخابية وهو ما يُفهم من تصريح نتنياهو «الحرب بدأت في غزة وستنتهي في غزة»**

منذ "السابع من أكتوبر"، أبقى بنيامين نتنياهو ائتلافه متماسكًا، بل قاد الصراع ليحقق استمرار مصالحه الشخصية والحزبية إلى حين عقد الانتخابات البرلمانية المقبلة. وإن حدثت بعض الاهتزازات، فقد كان قادرًا على التعامل معها وتطويعها لخدمة استثمار حرب يقودها على الجبهات السبع، كزعيم إسرائيلي تاريخي لمشروع مقدس يتبناه معسكر أحزاب اليمين واليمين المتطرف.

غزة، وما تبقى منها، هي القضية الكبرى التي تسعى أحزاب إسرائيل وسياستها كافة، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو، إلى توظيفها في الأجندات الانتخابية. وهو ما يُفهم من تصريح نتنياهو "الحرب بدأت في غزة وستنتهي في غزة،" في ظل تراجع ملحوظ للدور الأميركي في التعاطي مع ملف الحرب على القطاع. فبالرغم من مرور وقت على إعلان حماس موافقتها على مقترح الوسطاء المصري والقطري المعدّل لمقترح ستيف ويتكوف، لم يصدر عن الإدارة الأميركية، وتحديدًا عن ويتكوف، أي تعليق يحدد ما سيؤول إليه مسار التفاوض في المرحلة المقبلة. بل عمدت إلى عقد لقاء تشاوري بمعزل عن أطراف إقليمية ودولية، لبحث مسألة "اليوم التالي" لقطاع غزة. فالموقف الأميركي يدفع نحو منح حكومة نتنياهو فسحة للتحرك عسكريًا من أجل بلوغ أهداف ما بات يُعرف باسم "عملية مراكب جدعون الثانية"، لتثبيت شروط نتنياهو الخمسة، وهو ما يصب في صالحه على المستوى الانتخابي في المرحلة القادمة.

عند العودة إلى مجريات الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة، كان جليًا تسخير بنيامين نتنياهو دوائر الصراع المتداخلة في المنطقة لدعم حظوظ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي استغل ممارسات نتنياهو ضد إدارة الرئيس الديمقراطي السابق جو بايدن في دعايته الانتخابية وخطاباته النارية، وأظهره بمكانة "الخَرِف الضعيف"، ليحقق وصوله إلى البَيت الأبيض. وانحاز ترامب برؤاه كليًا لصالح أهداف إسرائيل، وجيّر تصريحاته للدفاع عن سياسات نتنياهو وحكومته.

نظرية الصدام بين ترامب ونتنياهو باتت غير واقعية، لإدراك مؤسسات الولايات المتحدة وإدارتها حاجتها إلى رئيس وزراء إسرائيلي قوي في المستقبل للبناء على ما تم إنجازه في منطقة الشرق الأوسط. وهو ما يُناقش داخل أروقة البيت الأبيض ضمن فريق ترامب، في ظل مشهد ما زال معقدًا بتطورات متلاحقة يشهدها الإقليم، كمقدمة لاستمرار مكافحة النفوذ الصيني الناشئ، والحد من عودة تمدد أجندات ومحاور إيرانية، ضمن عناوين "السلام الاقتصادي" الذي يرعاه كوشنر، في رؤية تتجاوز الفلسطينيين والاعترافات الدولية بدولتهم.

وقد نُسفت النظرية بتعهد الرئيس ترامب سابقًا بإنقاذ نتنياهو من محاكمته، من خلال المطالبة العلنية بالعفو عنه، وتقديم الدعم غير المحدود لإسرائيل في حربها على إيران، ثم منحه غطاءً سياسيًا لتمرير خططه بشأن احتلال غزة. جميعها عوامل تطفو على السطح وتدلل على أن الإدارة الأميركية ورئيسها الجمهوري يرميان بثقلهما السياسي لإبقاء بنيامين نتنياهو في موقعه على رأس حكومة تل أبيب، استعدادًا للتعامل مع جولات محتملة من الصراع، في سياق سياسة "الرقص على حبال الحرب والسياسة،" التي دأب عليها جاهدًا لإعادة الكرة إلى ملعب الداخل الإسرائيلي، لرسم هوامش الحفاظ على قاعدته الانتخابية له ولحلفائه المتطرفين، وعدم تآكلها أمام حملات المعارضة المستعرة، التي سينجو منها بكل تأكيد بفضل قوة الدعم الترامبي.

كيف تُدار الحروب

علي قاسم
كاتب سوري

إقالة رئيس وكالة استخبارات الدفاع الأميركية الجنرال جيفري كروس كشفت عن أزمة أعمق من مجرد خلاف حول تقييم ضربة عسكرية، وكيف يمكن للرواية السياسية أن تفرض نفسها على المؤسسات الأمنية، وتُعاد صياغة الوقائع وفقًا لمعادلات القوة، حتى لو كان الثمن هو رأس من يقودها.

الضربات الأميركية التي استهدفت ثلاثة مواقع نووية إيرانية في يونيو الماضي، وُصفت من قبل الرئيس دونالد ترامب بأنها "تدمير كامل،" و"رسالة ردع تاريخية." لكن التقييم الأولي لوكالة استخبارات الدفاع، والذي أفاد بأن الضربات لم تؤدِ إلاّ إلى تأخير البرنامج النووي الإيراني لبضعة أشهر، كان كافيًا لإثارة غضب الرئيس، ودفعه إلى سلسلة إقالات طالت كبار الضباط، في مشهد يُعيد إلى الأذهان صراعات الرواية بين ما يُقال في الخطاب السياسي، وما يُكتب في التقارير الاستخباراتية.

الجنرال كروس، الذي شغل مناصب حساسة في الاستخبارات العسكرية، لم يكن مجرد موظف إداري، بل كان جزءًا من منظومة تحليل إستراتيجية تُفترض فيها الموضوعية والدقة، وسبق أن شغل منصب القائد العام لكل من قيادة أميركا الشمالية للدفاع الجوي (نوراد) والقيادة الشمالية للولايات المتحدة. كطيار مقاتل مخضرم، أمضى أكثر من 4200 ساعة طيران، كان مسؤولاً عن الدفاع عن المجال الجوي لأميركا الشمالية وحماية الأراضي الأميركية. إقالته، دون تفسير رسمي، تفتح الباب أمام تساؤلات حول مدى استقلالية المؤسسات الأمنية في ظل إدارة تُعيد تشكيل الجيش الأميركي وفقًا لرؤية سياسية صارمة، لا تتسامح مع التقديرات التي لا تتماشى مع سرديتها.

ولم تكن هذه الإقالة حدثًا معزولاً. فمنذ بداية ولاية ترامب الثانية في يناير، شهدت المؤسسة العسكرية الأميركية سلسلة تغييرات غير مسبوقة، شملت رئيس هيئة الأركان المشتركة، وقادة البحرية وخفر السواحل، ورئيس وكالة الأمن القومي، ونائب رئيس أركان القوات الجوية، وأميرالًا ملحقًا بحلف الناتو، وثلاثة من كبار المحامين العسكريين. حتى رئيس أركان القوات الجوية أعلن تقاعده المبكر، دون تفسير، بعد عامين فقط من توليه المنصب.

هذه الإقالات، التي ترافقت مع خفض عدد الجنرالات والأميرالات من فئة الأربع نجوم بنسبة 20 في المئة، تثير مخاوف حقيقية من تسييس الجيش الأميركي، الذي لطالما اعتُبر مؤسسة محايدة، تعمل وفقًا لمعايير مهنية صارمة. فهل باتت الولاءات السياسية معيارًا لاختيار القادة العسكريين؟ وهل يمكن أن تُدار الحرب، أو تُقيّم نتائجها، بناءً على ما يُرضي الرئيس لا ما يُفيد الدولة؟

الضربة على إيران، التي شاركت فيها أكثر من 125 طائرة وغواصة صواريخ موجهة، كانت تهدف إلى توجيه رسالة ردع قوية، في ظل تصاعد التوترات الإقليمية. لكن التقييم الاستخباراتي، الذي نُشر على نطاق واسع، أفاد بأن الأثر كان محدودًا، وأن البرنامج النووي الإيراني سيستأنف نشاطه خلال أشهر. فهذا التناقض بين الرواية الرسمية والتقييم الفني ليس مجرد خلاف في التقدير، بل هو اختبار لمدى قدرة المؤسسات على قول الحقيقة، حتى عندما تكون غير مريحة.

رد إدارة ترامب على وسائل الإعلام، واتهامها بـ"التغطية المتملقة لتقييم أولي،" يعكس رغبة في السيطرة على السرد، وتوجيه الرأي العام نحو رواية واحدة، لا تحتمل التعدد أو التشكيك. وزير الدفاع بيت هيغسيث لم يُخفِ انزعاجه، وقال إن التقييم "سُرّب لأن لدى أحدهم أجندة،" في إشارة إلى وجود نوايا سياسية خلف نشر التقرير. لكن السؤال الأهم: هل المطلوب من الاستخبارات أن تُجمّل الواقع، أم أن تُنبه إلى ما لم يتحقق؟

> **الحقيقة هي الضحية الأولى في صراع السياسيين والخبراء العسكريين. وإذا كانت الضربات على إيران قد أحدثت أثرًا محدودًا فإن أثرها على الداخل الأميركي قد يكون أكبر بكثير**

في ظل هذا المشهد، تبدو الضربة على إيران أقل أهمية من تداعياتها الداخلية. فإقالة قادة الاستخبارات وتهميش التقييمات الفنية يُضعفان من قدرة الدولة على اتخاذ قرارات إستراتيجية مبنية على معلومات دقيقة. كما يُربك الحلفاء، الذين يعتمدون على مصداقية المؤسسات الأميركية في تقييم المخاطر، ويُعزز من سرديات الخصوم، الذين يرون في هذه الإقالات دليلًا على ارتباك داخلي.

الجيش الأميركي، الذي يُعد من أكثر المؤسسات احترافًا في الداخل والخارج، يواجه اختبارًا غير مسبوق: هل يستطيع الحفاظ على استقلاليته المهنية في ظل إدارة تُعيد تشكيله وفقًا لمعايير الولاء؟ وهل يمكن أن تُدار الحروب، وتُقيّم نتائجها، بناءً على ما يُقال في الخطابات، لا ما يُكتب في التقارير؟

في النهاية، تبقى الحقيقة هي الضحية الأولى في صراع السياسيين والخبراء العسكريين. وإذا كانت الضربات على إيران قد أحدثت أثرًا محدودًا، فإن أثرها على الداخل الأميركي قد يكون أكبر بكثير. فإقالة القادة وتهميش التقييمات لا يُعيدان بناء الثقة، بل يُعمّقان الشكوك، ويُضعفان من قدرة الدولة على مواجهة التحديات، في عالم لا يرحم من يُخفي الحقائق خلف الشعارات.

الطاعة كهوية... والتفكير كخيانة

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

في العوالم الافتراضية، تعيش بيننا نسخ بشرية ترفض أن تكون أكثر من "صدى صوت"، وهم باختصار أولئك الذين لا يكفون عن تضخيم الأشخاص والجهات، عبر إعادة نشر الصور ذاتها، والمقاطع ذاتها، والتغريدات ذاتها، لشخصيات دينية أو اجتماعية أو سياسية تحولت إلى رموز، ثم إلى أوثان. نسخ بشرية كرّست وجودها لتكون مجرد مكبرات صوت، حتى لتبدو صورة ذلك الرمز أكثر حضورًا في حياته من وجوه أبنائه أو ذكريات طفولته. قد تظنه في البداية مخلصًا متحمسًا، أو غارقًا في هموم الأمة، لكن مع الأيام، يخالجك سؤال مهم: أيّ حياة هذه التي يختزل فيها الإنسان نفسه إلى مجرد مكبّر صوت؟

عرفت رجلًا من هذا الطراز، بدأ عقوده الأولى متحمسًا لفكرة كبرى تستحق، لكنه أمضى الثلاثين التي تلتها متحمسًا للرجل الذي يمثلها، وتحولت حياته إلى حلقة مفرغة من توزيع المنشور الورقي في التسعينات، إلى مجموعات البريد الإلكتروني في بداية الألفين، انتهاءً بمجموعات واتساب. لقد تغيرت الوسائل، لكن العقل المتجمد بقي على حاله. لقد هرب من مشقة أن يكون إنسانًا يفكر، إلى راحة أن يكون أداة بث للرجل ومن يشبهه من رموز.

وفي جلسات الحوار، تلاحظ هذا النمط واضحًا حين يسألك أحدهم فجأة "ما هو مذهبك؟ من هو مرجعك؟ ما اسم شيخك؟" هذا السؤال ليس بريئًا كما يوحي في الوهلة الأولى، بل هو جزء من الاستقصاء عن هوية يضعها في خانة محددة لأجل أن يقرر كيف يعاملك. هي عقلية المؤسسة الحزبية المتجسدة في فرد لا يستطيع أن يحترم الأشخاص إلا بحسب قربهم من أشخاص آخرين، وكأن البشر مجرد ظلال لغيرهم.

في هذا الإطار، نحن لا نتعامل مع موقف إيماني، بل مع عقدة نفسية اجتماعية عميقة، ملخصها الخوف من الحرية، كما شخّصها عالم النفس الألماني إريك فروم: الخوف من حرية التفكير، وتبعاتها، ومسؤوليتها. فالتقديس هو أقصر الطرق لإلغاء العقل، وبالتالي إلغاء المسؤولية، فميزة المقدّس أنه لا يُسائل، فيكفيهم عناء المساءلة.

وتجد هذه الآفة سندها النظري في ما يُعرف بـ"نظرية الطاعة" التي قدمها عالم الاجتماع ستانلي ملغرام، وأثبت فيها أن الطاعة ليست للمؤسسات فحسب، بل للأفراد الذين يتحولون إلى رموز عظماء. وفي سياقنا المعاصر، يمكننا رصد ما يشبه ذلك، حيث يتحول الأتباع إلى مجرد أدوات تنفيذية، ليس بسبب الجبر، بل بسبب الاستعداد النفسي للخضوع.

هذه الوضعية لم تولد من فراغ، بل هي أحد نتائج "التربية الحزبية"، التي لا تنتج بشرًا يفكرون، بل تنتج جنودًا ينفذون. عقلية لا تسأل "ماذا تعتقد؟ ما هي أفكارك؟ ما هي فلسفتك؟"، بل "من تتبع؟ من تقلّد؟ من هو شيخك؟" في هذه البيئة، يتحول الولاء للشخص إلى معيار وحيد ونهائي للصدق، وتتحول الفكرة إلى مجرد تابع لحاملها.

والنتيجة هي "استبداد الأقران"، فأنت لا تحتاج إلى قمع من الخارج، فالقمع يأتي من زميلك في المجموعة نفسها، من صديقك على فيسبوك، من رفيقك في مجموعة واتساب، من اتهامات وتلميحات بالخيانة والانحراف والضلال لأنك تناقش آراء الكبار. إنها دكتاتورية الجماعة على نفسها، حيث يراقب الجميع الجميع، ويقمع الجميع الجميع، باسم حب الأشخاص وتقديسهم.

خذ مثلًا واقع الحركات والأحزاب العربية المعاصرة، كيف ماتت مشاريع كاملة بمجرد غياب زعيمها. الفكرة لم تمت بسبب ضعفها، بل لأن الأتباع ربطوها بالشخص ورفضوا التفكير فيها بأنفسهم. جهد سنوات ضاع، لأن العقول لم تتدرب على الاستقلال، بل على الطاعة.

هكذا يظل العقل الجماعي أسيرًا للرموز بدل أن يكون حرًا. فما ينبغي إدراكه دومًا أن الحرية ليست شعارًا أو أنشودة نكررها في الصباح والمساء، بل مسؤولية ترفض أن يكون لأي شخص سلطة على ضميرها، وتحاكم كل فكرة قبل أن تصدّقها أو ترفعها إلى مرتبة المقدّس.

الحرية ليست شعارًا

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا: رمزية التأسيس واختبار الفاعلية

أمجد إسماعيل الآغا
كاتب وباحث سياسي

في الظروف الحرجة والدقيقة التي يمر بها المشهد السوري يشكّل تأسيس المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا حدثًا ينبغي فهمه ليس فقط من زاوية تكوين تنظيم سياسي جديد، بل كمؤشر يحمل دلالات رمزية ووظيفية عميقة ترتبط بالتحولات الإقليمية والدولية، وبنتائج الصراع السوري الممتد. فتحليل هذا التأسيس يستدعي الغوص في متاهات الواقع السياسي السوري الراهن، ضمن أفق الواقعية السياسية التي تفرض قراءة دقيقة لا تسمح بتفخيخ التوقعات، ولا بالتطرف في التفاؤل أو التشاؤم.

ترتكز لحظة تأسيس "المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا" على تقاطع أربعة محددات رئيسة: أولًا، تفاقم الانقسام الإقليمي في بنية الأرض السورية، مع تزايد التمركز الفعلي للإدارات الذاتية وأشكال الحكم المحلي المتماسكة في مناطق متفرقة؛ ثانيًا، التداخل الدولي المعقّد الذي يزرع مزيدًا من التعقيد عبر تأثيرات متعددة الأطراف؛ ثالثًا، الحاجة الملحّة لإعادة إنتاج قوى سياسية قادرة على تقديم رؤية بديلة تراعي خصوصية المكونات السورية؛ ورابعًا، تكريس خيارات سياسية وإدارية تحاول إعادة التوازن المحلي.

> **لا يمكن النظر إلى تأسيس المجلس دون إدراك أن التوقيت السوري الدقيق وتحدياته فرضا علامة مميزة على تنامي الوعي بقيمة الحضور السياسي المتوازن خلافًا لسياسات الإقصاء التي جرى توظيفها سابقًا**

في هذا السياق، لا يمكن النظر إلى تأسيس المجلس دون إدراك أن التوقيت السوري الدقيق وتحدياته فرضا علامة مميّزة على تنامي الوعي بقيمة الحضور السياسي المتوازن، خلافًا لسياسات الإقصاء والإقصاء الطائفي التي جرى توظيفها سابقًا. كما أن قرار تأسيسه بعد "جهود مكثفة واتصالات دولية عديدة ومشاورات" يشير بوضوح إلى محاولة قراءة "الزمن السياسي الدولي" المتصل بالأزمة السورية، ومحاولة إيجاد موطئ قدم في عملية التفاوض الإقليمية والدولية حول مستقبل سوريا.

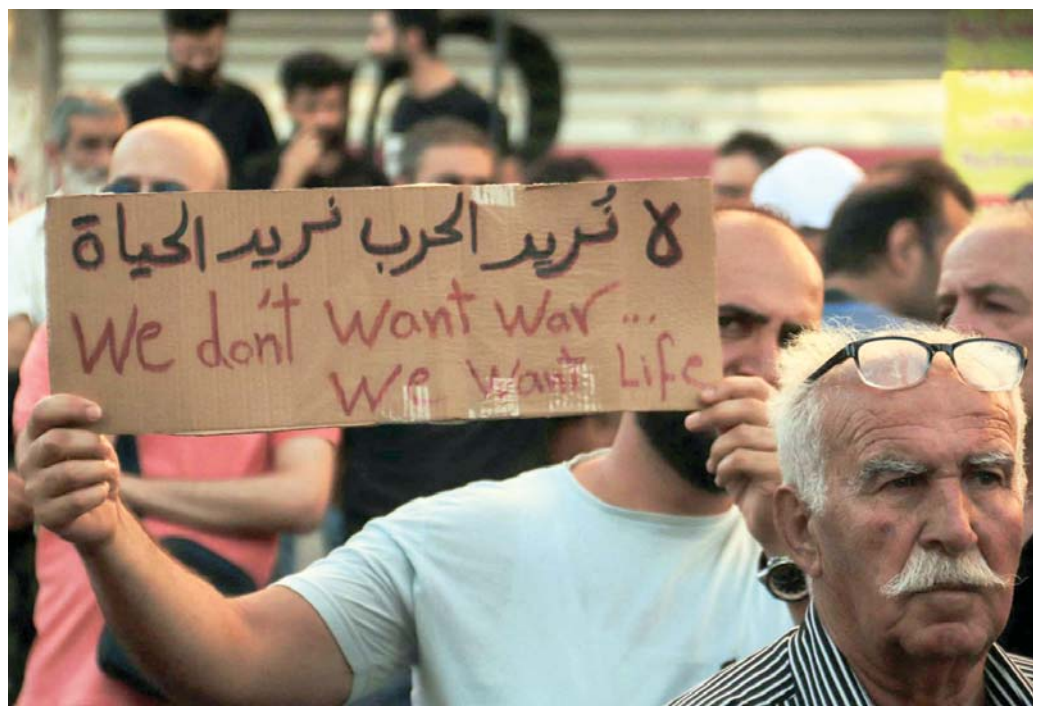

ولادة جديدة أم تكرار مأزوم

الرمزية السياسية التي تحيط بإنشاء المجلس تتجاوز وظيفته التنظيمية المباشرة، فهي تعكس محاولة لاستنطاق "هوية مركزية جديدة" وسط تفاوت القوى الراهنة، وترسّخ فكرة "الإدارة الذاتية" التي تشتمل على مقاربة جديدة للسلطة والهوية، خاصة مع فتح المجلس ذراعيه لكل من يريد "حق الإدارة الذاتية،" ما يعلنه رفضًا للأحادية وللأسلوب القديم في إدارة البلاد. نتيجة لذلك، فإن رمزية المجلس تتجلى أيضًا في موقفه الواضح من المواجهة أمام الفكر التكفيري والجهادي، ما يجعله بمثابة "خط دفاع سياسي واجتماعي ضد التطرف" في وسط وغرب سوريا، الأمر الذي يستحضر تاريخًا طويلًا ومسارات من التعايش المشترك، حيث تأمل المبادرة في استثمار هذه المواقع كمحور توازن مهم له قدرة رمزية على إعادة نبض الحضور السياسي السوري في محيط مضطرب.

تقييم قدرة المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا على إحداث تغيير سياسي جوهري في المدى القريب يستلزم قراءة دقيقة للظروف الموضوعية والموارد السياسية المتاحة. فالمجلس يواجه تعقيدات الواقع الميداني والسياسي الذي يتسم بتعدد المجموعات المسلحة وتباين أجنداتها، في ظل تدخلات دولية متغيّرة واستمرار الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تزيد هشاشة المشهد. من جانب آخر، فإن المجتمع السوري يحمل إرثًا سياسيًا وذهنيًا يربط بين الوحدة الوطنية ومخاوف من تفتيت الدولة عبر الفيدرالية، حيث يبقى القبول الشعبي والمؤسسي محدودًا، رغم إمكانية تحويل الفيدرالية إلى نموذج مرن لإدارة السلطة إذا ما نُفّذ بعقلانية. في النهاية، تعتمد فرص نجاح المجلس على قدرته التنظيمية والسياسية، وعلى مدى تمكّن ناشطيه من بناء تحالفات واسعة وشاملة تجمع مختلف الفئات داخل المجتمع السوري، وهذا العامل سيكون الحاسم في تحديد مدى تأثيره السياسي وفاعليته.

مع ذلك، وبالاستناد إلى تجربة الواقعية السياسية، يمكن أن يعبّر المجلس عن بوابة للتغيير التدريجي، عبر إعادة رسم خارطة القوى السياسية المحلية ذاتيًا وديناميكيًا، في ظل غياب حلول سياسية متكاملة وشاملة حتى الآن. وقد يصبح المجلس آلية ضغط سياسية واجتماعية على الفاعلين الإقليميين والدوليين في ما يتعلق بمستقبل الحكم الإداري والسياسي في سوريا، خاصة في أجواء التفاوض المفتوح حول الصيغة النهائية للدولة.

تأسيس المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا يحفر بعمق في الجغرافيا السياسية السورية. تلك اللحظة الفريدة التي عاشها السوريون بين أهوال ذاكرة الصراع وتجليات الأزمة الوجودية، وبين خيوط الواقع السياسي المتشابك الذي لا يعتمد على الأحكام المطلقة، بل على معادلات القسمة السياسية القاسية. وعليه، يحمل المجلس فرصة تاريخية لاستثمار رغبة حيّة في استعادة الفعل السياسي التنموي، عبر مقاربة الفيدرالية التي يُنتظر أن تكون أفقًا مرنًا وواسع الحراك في خارطة الحكم السوري.

لكن في الوقت نفسه، تظل هذه الفرصة محكومة بتجاذبات القوى الدولية والإقليمية، وبشروط الواقع الميداني والإداري المحلي، التي تجعل من مهمة المجلس امتحانًا عسيرًا بين الطموح والإمكانات. فإذا نجح المجلس في توسيع قواعده، وتجاوز التحديات الأمنية والسياسية، وتمكّن من استثمار الدبلوماسية المتاحة بإقناع الفاعلين الإقليميين والدوليين والسوريين المحليين، فقد يصبح هذا التأسيس محطة فعلية تنير دروب تحوّل سوريا نحو نظام متعدد المكونات، ويُقصي قولًا وفعلًا مفاجآت التطرف والاقتتال الداخلي. أما إذا ظل هذا المجلس محتكَرًا من قبل فئة أو جهة ضيقة، أو محدودًا بالتأثير السياسي، فسيتحوّل إلى علامة رمزية محسوبة في سجل أحلام السياسة السورية التي لم تنجح بالكامل بعد.

في كل الأحوال، يبقى تأسيس هذا المجلس محطة سياسية تاريخية ذات رمزية ثرية في معركة تشكيل الدولة السورية القادمة، وهو في جوهره انعكاس لتلك اللحظة المركّبة التي يجمع فيها السوريون بين رغبات الحياة وألم الحرب، وبين منطق السياسة ووجدانية الهوية، مع كل ما يستدعيه فهم الحاضر لاستشراف المستقبل.

الفرار إلى بنغازي

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أن يقرر عدد من تجار المنطقة الغربية تصفية أملاكهم والانتقال إلى بنغازي لمباشرة أعمالهم من هناك، فذلك يعني أنهم أدركوا أعلى مستويات اليأس من تحسن الأوضاع في طرابلس ومدن الساحل الغربي الخاضعة لسلطة الميليشيات، لاسيما وأن الحكومة اختارت التحالف رسميا مع أمراء الحرب الملائمين لخياراتها والمساندين لقراراتها والمندمجين في مشروع "الدبيبات" للاستيطان في مفاصل الدولة والتمسك بمقاليد الحكم لأجل غير مسمّى.

وأن تجد نفسك تحت قانون الغاب برعاية الجماعات المسلحة، فذلك يعني أن لا أمان لك ولا ضمان لحقوقك. فلا تحاول أن تجلب سيارة غالية الثمن من الخارج فقد يجبرك المسلحون على التخلي عنها في أول إشارة مرور والعودة إلى بيتك على متن سيارة تاكسي. فلا تفتح مشروعا تجاريا إن لم تحظ بحصانة ميليشياوية، وعليك أولا أن تجد الشريك الذي يحصل على حصة من الأرباح نظير الحماية التي يوفرها لك. ولا ترفع صوتك بالحق، فذلك يعني أن يداس على رقبتك وعرضك وكرامتك أو أن تقع تصفيتك خارج القانون.

بقطع النظر عن الجرائم التي ارتكبها رئيس جهاز دعم الاستقرار التابع للمجلس الرئاسي عبدالغني الككلي منذ العام 2011، إلا أن قتله غيلة وغدرا في 12 مايو الماضي مع عدد من مرافقيه داخل معسكر التكبالي الذي دخله بدعوة من آمر اللواء 444 محمود حمزة، يعد جريمة يعاقب عليها القانون الليبي والقانون الدولي، لكن القضاء المحلي غير قادر على طرق الأبواب المغلقة، ولا على ملاحقة المجرمين الكبار الذين يستندون إلى قانون الغاب وينطلقون من أن البلاد في حرب دائمة.

قبل يومين، نشر جهاز الأمن الداخلي التابع للحكومة المنبثقة عن مجلس النواب شريط فيديو يتضمن اعترافات شاب، لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، متورط في جريمة بشعة ما أثار جدلا حادا في الأوساط الليبية وكشف عن طبيعة ما يدور في غياهب الواقع المأساوي تحت سلطة الميليشيات الموالية للحكومة.

الشاب المذكور كان قد وصل إلى بنغازي فرارا من جريرة مشاركته في اغتصاب جماعي لرجل أمام الكاميرا. وهي الجريمة التي تم نقلها مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام قليلة، وكشفت عن وحشية المسلحين من المراهقين الذي يمدهم قادتهم بحبوب الهلوسة ويطلبون منهم تنفيذ مهام قذرة من الصعب أن يصدق المرء أنها لا تزال تُرتكب في هذا العصر وفي ظل حكومة تدّعي الشرعية ومن قبل أشخاص يزعمون أنهم يدافعون عن الدين والوطن والحرية.

اللافت في الموضوع، أن الشاب أكد ما سبق وأن أشارت إليه المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، من أن الجريمة جدت أطوارها في معسكر الكتيبة 55 تحت إمرة معمر الضاوي بمنطقة ورشفانة، وأنها ليست الأولى من نوعها وإنما حلقة من سلسلة جرائم اغتصاب بالإضافة إلى تصفيات جسدية يأمر بتنفيذها قادة الميليشيا. ففي 24 أغسطس تم الإعلان عن إحباط محاولة لاغتيال الضاوي عندما هاجم مسلحون مكان إقامته في قرية المعمورة، والنتيجة سقوط 12 قتيلا من المهاجمين.

إن ما يتعرض له الليبيون في مناطق سيطرة الميليشيات، يترجم ثقافة الحقد والكراهية التي تم نشرها على نطاق واسع، ويفضح ذلك التوجه الغريب والرهيب لإذلال الآخر سواء كان منافسا أو معارضا أو مختلفا أو عنيدا في الدفاع عن حقوقه ورافضا للتفريط فيها. هناك ممارسات ووقائع لن يتم الكشف عنها بسهولة، وذلك لسببين على الأقل: الأول هو الخوف من ردود فعل أمراء الحرب المتوحشين، والثاني هو الحفاظ على ماء الوجه في بيئة اجتماعية تعد امتدادا للمجتمع العربي الذي غالبا ما يحاكم الضحية وينتصر للجلاد.

> **الشعب الكريم في غرب ليبيا يحتاج إلى موقف دولي صريح وواضح وملزم بفك الحصار عنه وتحريره من سطوة أمراء الحرب حتى لا يلتجئ إلى الفرار نحو بنغازي والمنطقة الشرقية**

إن معاناة المواطن الليبي تحت حكم الميليشيات، هي أن يحمل مراهقون السلاح ويجبروا ضحاياهم على ممارسات غير لائقة. وكذلك هي أن يخضعوا أصحاب المحال التجارية إلى دفع أداءات وإتاوات تذهب إلى جيوب القتلة. وهي أن يتحول أمير الحرب إلى تاجر مخدرات ومهرب للبشر والبضائع وقاطع للطريق، وإلى شيخ سلفي نهارا ومسرف في المجون ليلا. وهي أن يروا ثروة البلاد تنهب أمامهم ويتم تحويلها إلى حسابات القتلة في العواصم الإقليمية والدولية. وهي أن يصبح صاحب القرار السياسي القادم وفق اتفاق سياسي أمير حرب وقائد ميليشيا. كيف؟ الجواب بسيط: أن يتحالف مع عدد الميليشيات ويضع نفسه قائدا أعلى عليها.

الشعب الكريم في غرب ليبيا يحتاج إلى موقف دولي صريح وواضح وملزم بفك الحصار عنه وتحريره من سطوة أمراء الحرب حتى لا يلتجئ إلى الفرار نحو بنغازي والمنطقة الشرقية.

«حماس» بين فساد القيادة ومعاناة المقاتلين

عبدالباري فياض
كاتب وصحافي فلسطيني

في خضم المأساة التي تعصف بقطاع غزة وتأكل مقومات الحياة تحت وطأة الحصار الخانق، تبرز على السطح حقائق موجعة تكشف عن حجم الجرح الداخلي الذي ينخر جسد حركة حماس. وبينما يواجه الشعب الفلسطيني بأكمله آلة الحرب الصهيونية بصبر أسطوري وتضحيات جسام، تدور معركة أخرى في الخفاء، معركة لا تقل ضراوة، عنوانها الفساد والإساءة إلى قيم المقاومة النبيلة.

لم يعد الأمر مقتصرًا على مجرد خلافات سياسية أو تباينات في وجهات النظر، بل تحوّل إلى سلوك مؤسسي ممنهج يقوم على إسكات وترهيب كل صوت يجرؤ على انتقاد القيادة. فالإجراءات الصارمة، التي تصل إلى حد الإيذاء الجسدي ضد المنتقدين للحركة، ليست مجرد ممارسات عابرة، بل هي مؤشر خطير على غياب تام للولاء لقيم الحركة الأساسية التي لطالما تغنّت بها. هذه الممارسات لا تعمّق العداء والانقسام داخل صفوف الحركة فحسب، بل تُظهر أن القادة الذين من المفترض أن يكونوا قدوة، قد استبدلوا مبادئهم بمصالحهم الشخصية.

ما يُروى عن استغلال النفوذ والعلاقات لتحقيق مكاسب شخصية ليس مجرد شائعات، بل شهادات حية تضاف إلى التقارير التي تتحدث عن سوء استغلال موارد الحركة في مقامرات مالية طائشة. وبينما يواجه الشعب الفلسطيني أزمة اقتصادية غير مسبوقة، تُغرق القيادة الحركة في ديون ثقيلة وخسائر فادحة. هذا السلوك لا يُعد فقط إهدارًا للأموال، بل هو خيانة لأمانة الشهداء، وغدر بآمال الملايين الذين وضعوا ثقتهم بهذه القيادة.

النتيجة المأساوية لهذا السلوك تظهر بوضوح في واقع مقاتلي حماس، ففي الوقت الذي يُفترض أن تكون لهم الأولوية يُصبحون هم الضحايا إذ تتأخر رواتبهم أو تختفي تمامًا، ما يجعلهم يتحمّلون وحدهم وطأة العبء الاقتصادي، بينما تُبذّر أموالهم وثمن تضحياتهم في مقامرات لا طائل منها. هذا المشهد يكشف عن فجوة صارخة بين القيادة التي تتصدر المشهد الإعلامي، وبين من يدفعون الثمن الحقيقي على الأرض.

> **ما يُروى عن استغلال النفوذ والعلاقات لتحقيق مكاسب شخصية ليس مجرد شائعات بل هو شهادات حية تضاف إلى التقارير التي تتحدث عن سوء استغلال موارد الحركة في مقامرات مالية طائشة**

إن الفساد والاستغلال السافر لأموال حماس ليس مجرد مشكلة مالية، بل هو أزمة أخلاقية وتهديد لوجود الحركة ومستقبلها. فالمقاومة، في جوهرها، ليست مجرّد خيار سياسي، بل هي مبدأ أخلاقي يعتمد على التضحية والزهد والعدالة. وعندما تفقد الحركة هذه المبادئ، وتتحوّل إلى أداة لتحقيق مصالح شخصية، فإنها تفقد شرعيتها تدريجيًا أمام شعبها وأمام العالم.

والصمت على هذه الممارسات، تحت ذريعة "وحدة الصف" أو "عدم إعطاء العدو فرصة،" هو صمت مريب وخاطئ. فالنقد البنّاء والمساءلة هما أساس أيّ كيان صحي، وأيّ حركة تحرر حقيقية يجب أن تتحلى بالشجاعة للنظر في المرآة. فمقاومة الاحتلال لا تعني فقط مواجهة دباباته وطائراته، بل أيضًا مواجهة كل أشكال الظلم والفساد داخليًا.

وفي ظل آخر تطورات الحرب الإسرائيلية الفلسطينية، حيث تتصاعد الدعوات الدولية لوقف إطلاق النار، وتتصاعد معها الآمال بإنهاء هذه الكارثة، يجب أن تكون الأولوية القصوى هي تطهير البيت الداخلي. فكيف يمكن لقضية عادلة أن تُدار من قبل قيادات تتاجر بمعاناة شعبها؟

ما يحدث في غزة اليوم هو أكثر من مجرد حرب مع الاحتلال؛ إنه صراع وجود متعدد الجبهات. فالشعب الذي يواجه الموت والقصف والتجويع من الخارج، يُصاب بخيبة أمل من الداخل، عندما يرى أن التضحيات التي يقدمها تُستغل لمصالح شخصية. فالفساد جريمة أخلاقية في زمن الحرب، والقادة الذين يتاجرون بمعاناة شعبهم يفقدون شرعيتهم، حتى لو رفعوا أعلى شعارات المقاومة.

هذا الواقع يضع الفلسطينيين أمام مفترق طرق خطير: إما أن يفرضوا محاسبة حقيقية على كل من خان الأمانة وسرق حقوقهم، أو يتحولوا إلى مجرد وقود في صراعات لا تنتهي. فالسكوت لم يعد خيارًا، فالشعب الذي يواجه الموت كل يوم، يستحق على الأقل أن يعرف: أين تذهب أمواله؟ ومن يقف وراء جوعه؟ ويستحق قيادة تُقدّم مصلحته فوق كل اعتبار، وتُحارب الفساد كما تُحارب العدو.

بناء مجتمع فلسطيني قوي وموحّد في الداخل هو أفضل رد على محاولات الاحتلال زعزعة استقراره وتفتيت وحدته. فإعادة الأمل وبناء المستقبل تبدأ من هنا، من تطهير البيت الفلسطيني من الداخل، قبل أن يهدم بالكامل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

الإمارات توسع خارطة الطاقة الشمسية في اليمن

تدشين محطة جديدة في شبوة بالتزامن مع إطلاق المرحلة الثانية من مشروع عدن الأكبر في البلاد

وسعت الإمارات تدخلها في قطاع الطاقة اليمني من خلال مشاريع للطاقة الشمسية في عدد من المحافظات، في خطوة تجمع بين الأبعاد الإنسانية والاعتبارات الإستراتيجية والطموحات البيئية، كون أزمة الكهرباء تبرز كواحدة من أكثر الأزمات إلحاحًا، حيث يعيش الملايين من السكان دون إمدادات مستقرة.

شبوة (اليمن) - خطا اليمن خطوة مهمة في مسار الطاقة المتجددة مع تدشين محطة شبوة للطاقة الشمسية في مدينة عتق، وإطلاق المرحلة الثانية من محطة عدن الشمسية، في مشاريع تشكل تحوّلًا إستراتيجيًا نحو الاعتماد على مصادر نظيفة وموثوقة للطاقة.

ونفذ المشروعان بالشراكة بين وزارة الكهرباء والطاقة اليمنية وشركة غلوبال ساوث يوتيليتيز (جي.أس.يو) الإماراتية، التابعة لشركة ريزورسيز إنفستمنت، وبدعم مباشر من دولة الإمارات، في إطار رؤية مشتركة لتعزيز استقرار إمدادات الطاقة والتنمية المستدامة.

وفي محافظة شبوة دشنت الخميس محطة بقدرة إنتاجية تبلغ 53 ميغاواط ومزودة بمنظومة تخزين للطاقة بسعة 15 ميغاواط/ساعة لتصبح ثاني أكبر مشروع إستراتيجي للطاقة النظيفة في البلاد بعد محطة عدن، بتمويل كامل من الإمارات.

علي الشمّري

الطاقة المتجددة ركيزة أساسية للاستقرار وتنمية اليمن

الشيخ عوض بن الوزير

مشروع شبوة يشكل نقلة نوعية في مستوى الخدمات

ومن شأن هذا الدعم أن يسهم في تخفيف معاناة الناس من انقطاعات الكهرباء، ويوفر مبالغ ضخمة يتم إنفاقها على المحطات المستأجرة وعلى الوقود، تصل إلى نحو 100 مليون دولار شهريا.

واليمنيون في أمسّ الحاجة إلى إمداد كهرباء مستقرة دون انقطاع، إذ تشير إحصائيات منصة ريليف ويب إلى أن 90 في المئة من السكان يفتقرون إلى الكهرباء من مصادر عامة.

ومن المتوقع أن تنتج محطة شبوة سنويا أكثر من 118.6 ميغاواط/ساعة، بما يكفي لتزويد أكثر من 330 ألف منزل، وخفض انبعاثات الكربون بما يقارب 62.7 ألف طن سنويًا، وهو ما يعادل إزالة عشرات آلاف السيارات من الطرق.

وستلبي المحطة التي أقيمت على مساحة 600 ألف متر مربع، وتضم 120 ألف لوح شمسي احتياجات مدينة عتق و6 مديريات أخرى، بما يضمن استقرار الكهرباء للمنازل والمدارس والمستشفيات والأنشطة الاقتصادية.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن محافظ شبوة الشيخ عوض محمد بن الوزير قوله إن "المشروع ثمرة تعاون بين السلطة المحلية والحكومة والشركاء وفي مقدمتهم دولة الإمارات وقيادتها."

وأكد أنه "سيشكل نقلة نوعية في مستوى الخدمات ويدعم الأنشطة الاقتصادية، فضلاً عن كونه نموذجا لمشاريع صديقة للبيئة تسهم في مسار التنمية المستدامة."

أما في عدن فقد أُعلن عن إطلاق المرحلة الثانية من مشروع بئر أحمد، بقدرة إضافية تبلغ 120 ميغاواط/ساعة، تضاف إلى المرحلة الأولى التي أنجزت بالقدرة نفسها، لترتفع الطاقة الإجمالية إلى 240 ميغاواط/ساعة، وهو ما يجعلها أكبر محطة للطاقة الشمسية في البلاد.

وتم تشييد المزرعة في بلدة بئر أحمد غرب عدن، وهي تمتد على مساحة تبلغ نحو 1.6 مليون متر مربع وذلك بالقرب من ناقل بطول 9 كيلومترات لتصريف الكهرباء.

وستولد المرحلة الثانية أكثر من 247 ألف ميغاواط/ساعة سنويًا، تكفي لتغطية احتياجات 687 ألف منزل، مع خفض انبعاثات الكربون بأكثر من 142 ألف طن سنويًا، فيما يصل إجمالي الخفض للمرحلتين إلى نحو 285 ألف طن.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة جي.أس.يو، علي الشمّري، إن هذه المشاريع "أكثر من إنجاز تقني، فهي تمنح الاستقرار للأسر وتدعم المدارس والمستشفيات وتوفر فرصًا اقتصادية جديدة،" مؤكدا أن الطاقة المتجددة هي "ركيزة أساسية للاستقرار والتنمية في اليمن."

ولم يتطرق الشمري إلى كلفة المشروعين، لكن البعض يعتقد أنهما سيكلفان ملايين الدولارات وستعمل الشركات التي ستتولى تشييدهما بضخ الاستثمارات اللازمة.

ويؤكد خبراء أن هذين المشروعين يعكسان عمق الشراكة الإماراتية – اليمنية في التنمية، ويمثلان خطوة إستراتيجية لوضع الطاقة النظيفة في قلب مستقبل اليمن الاقتصادي والاجتماعي.

ويعاني اليمن من أزمة كهرباء خانقة، حيث تُعدّ واحدة من أبرز مظاهر الانهيار الاقتصادي والخدمي الذي خلّفته الحرب المستمرة منذ عام 2015.

وتضررت شبكات التوليد والنقل والتوزيع بدرجة كبيرة، وتوقفت معظم المحطات الحكومية عن العمل، ما أدّى إلى انقطاع شبه دائم لإمدادات الكهرباء في أغلب المحافظات، سواء في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة أو تلك التي تقع تحت نفوذ جماعة الحوثيين.

ووفق تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن أكثر من 70 في المئة من اليمنيين باتوا خارج مظلة شبكة الكهرباء العامة، بينما يعتمد 50 في المئة من سكان المناطق الحضرية على المولدات الخاصة أو أنظمة طاقة شمسية فردية محدودة الكفاءة.

وفي ظل هذه التحديات برزت الطاقة الشمسية كأحد الحلول الممكنة لتوفير الكهرباء لليمنيين، مستفيدة من وفرة الإشعاع الشمسي في البلاد.

ومع أن المبادرات المحلية ظلت محدودة بسبب نقص التمويل، إلا أن الدعم الخارجي، لاسيما من دولة الإمارات، غيّر المشهد جزئيًا.

قدرة إنتاج المشروعين

- **120 ميغاواط للمرحلة الثانية من محطة عدن تكفي لتغطية احتياجات 687 ألف منزل**
- **118.6 ساعة لمحطة شبوة بما يكفي لتزويد أكثر من 330 ألف منزل**

وبرز ذلك مع تدشين اليمن في مارس 2024 أكبر محطة لتوليد الطاقة الشمسية، والتي شيدتها شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) الإماراتية، لتعزيز منظومة الكهرباء في العاصمة المؤقتة عدن، كأكبر مشروع إستراتيجي للطاقة النظيفة والمتجددة في البلاد.

وبدأ التشغيل التجريبي لمحطة بئر أحمد بطاقة إنتاج تتراوح بين 20 و30 في المئة من إجمالي الطاقة الكاملة للمحطة البالغة 120 ميغاواط.

إشارة انطلاق جديدة للمستقبل

والمحطة أول مشروع ضخم لتوليد الكهرباء من المصادر النظيفة، والتي يقول المسؤولون اليمنيون إنها ستعمل على تقليل كلفة توليد الكهرباء خلال ساعات النهار، كما ستسهم في الحفاظ على البيئة عبر التقليل من الانبعاثات الكربونية.

وقبل دخولها الخدمة قدر إجمالي القدرة المركبة لإنتاج الطاقة الشمسية في اليمن بواقع 1650 ميغاواط وفق دراسة صدرت في مايو 2022 بعنوان "التحول المستدام لنظام الطاقة اليمني" عن معهد يوبيرتال للمناخ ومقره ألمانيا.

وتظهر بعض التقديرات أن اليمن ينفق سنويا قرابة 1.2 مليار دولار على واردات الوقود لتوليد غيغاواط واحد فقط من الكهرباء، وهو لا يكفي بسبب الفجوة الكبيرة بين الطلب والإمدادات المتوفرة.

وعلى مدار سنوات تشير تقارير دولية إلى أن حجم الاحتياج الفعلي للكهرباء يبلغ قرابة 14 غيغاواط، وقد ترتفع إلى قرابة 19 غيغاواط بحلول عام 2030.

ولذلك، فإن الطاقة الشمسية تشكل أحد مسارات سد فجوة إنتاج الكهرباء، حيث تتّسم بأنها واعدة، باعتبار أن اليمن يتمتع مثل الكثير من البلدان العربية بأشعة شمس وفيرة، ويبلغ متوسط سطوعها نحو 3 آلاف ساعة سنويا.

تجارة الطرود ضحية أخرى لرسوم ترامب المثيرة للجدل

واشنطن - تسللت تداعيات الحرب التجارية وما خلفته من ندوب عميقة على وجه الاقتصاد العالمي إلى قطاع الطرود هذه المرة، والتي وجد الشركات نفسها تكافح للحفاظ على نشاطها مع أحد أهم الأسواق نموا.

وألغت الولايات المتحدة الجمعة الإعفاءات من الرسوم الجمركية المخصصة للطرود الصغيرة التي تدخل البلاد من الخارج، في خطوة أثارت مخاوف الأعمال التجارية وتحذيرات من ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلكين.

وأرجعت إدارة الرئيس دونالد ترامب الخطوة إلى استخدام الشحنات منخفضة القيمة لتجنب الرسوم وتهريب المخدرات، بعدما كانت الطرود التي تقدّر قيمتها بحوالي 800 دولار أو أقل مستثناة من الرسوم.

وهذا السقف المرتفع مقارنة بالدول الأخرى فتح الباب أمام شركات شحن دولية ومنصات تجارة إلكترونية أجنبية، لإغراق السوق الأميركية بمنتجات زهيدة الثمن دون دفع أي رسوم، ما أثار جدلاً واسعًا حول مدى عدالة هذا الإعفاء وتأثيره على الاقتصاد المحلي.

وبينما يرى المستهلكون في هذا الانفتاح فرصة للحصول على سلع أرخص، ينظر إليه صناع السياسة والمُصنّعون كمصدر ضغط على قطاعي الصناعة والتجزئة، خاصة في ظل عدم تكافؤ الشروط التنظيمية والجمارك بين المنتجات المحلية وتلك المستوردة

وستكون حاليا الطرود عرضة إما لرسوم تعادل تلك المطبّقة على البلدان التي تنتجها أو لرسوم محددة تتراوح ما بين 80 و200 دولار للسلعة. لكن ما زالت بعض السلع الشخصية والهدايا معفاة من الرسوم.

وتشكل قضية الطرود والرسوم الأميركية تجسيدًا دقيقًا للتحولات التي تشهدها التجارة العالمية في عصر الرقمنة، حيث لم تعد المعارك تُخاض فقط عبر السفن والموانئ، بل من خلال تطبيقات الهواتف الذكية وسلال التسوق الإلكترونية.

بيتر نافارو

على مكاتب البريد الأجنبية أن تضبط الأمور لديها

وبين عامي 2015 و2024، ارتفع الحجم السنوي للشحنات الصغيرة جدًا الداخلة إلى الولايات المتحدة من 134 مليون شحنة إلى أكثر من 1.36 مليار شحنة. وتعالج الجمارك الأميركية أكثر من 4 ملايين شحنة صغيرة جدًا يوميًا.

وقال مستشار ترامب للشؤون التجارية بيتر نافارو للصحافيين إن سد هذه "الثغرة" يساعد على الحد من تدفق "المخدرات وغيرها من السلع الخطيرة والمحظورة" بينما يدر على الولايات المتحدة المزيد من عائدات الرسوم.

لكن فترة الشهر التي سبقت أمر ترامب أدت إلى موجة قلق. وأعلنت خدمات البريد في بلدان بينها فرنسا وألمانيا وإيطاليا والهند وأستراليا واليابان في وقت سابق أنها لن تقبل إرسال معظم الطرود المخصصة للولايات المتحدة.

كما أعلنت خدمة البريد الملكي البريطاني التي اتّخذت خطوة مشابهة، عن خدمات جديدة الخميس الماضي، لزبائنها الذين ما زالوا يرسلون منتجات إلى الولايات المتحدة.

إلى الآن كل شيء تحت السيطرة

سوريا تعود معبرا تجاريا بريا مع تركيا بعد سنوات الحرب

أنقرة - بدأت سوريا طريق العودة كمعبر تجاري لتركيا مع إعلان وزير النقل والبنية التحتية عبدالقادر أورال أوغلو استئناف النقل البري الدولي المباشر بين البلدين بعد انقطاع دام 13 عاما.

وتسعى تركيا إلى استثمار نفوذها المتزايد في سوريا، والذي تعزز بعد تراجع سيطرة نظام بشار الأسد، من أجل إعادة تنشيط العلاقات التجارية والاستثمارية بشكل أوسع.

ويتوقع أن تبث إعادة فتح المعابر حالة من التفاؤل داخل الأوساط التجارية والشعبية، وخصوصا في المناطق الحدودية، بعد سنوات من الإغلاق بسبب الحرب التي كانت دائرة على الجانب السوري.

وأشار أورال أوغلو في بيان مكتوب بشأن النقل البري بين تركيا وسوريا نشره الجمعة إلى أن النقل بين البلدين كان يُجرى عبر طرق الترانزيت لسنوات.

وتلعب حركة الترانزيت دورا محوريا في التجارة، ليس فقط بما تدرّه من رسوم للجمارك السورية، وإنما لاختصارها الوقت والكلفة بالنسبة إلى البضائع التركية المصدّرة إلى دول الخليج العربي والأردن.

وكان عدد الشاحنات التركية العابرة للحدود السورية قد وصل سنويا إلى 150 ألفا، وفق ما تشير إليه التقديرات.

وقال الوزير "بعد انقطاع دام 13 عاما، استُؤنف النقل البري الدولي المباشر بين تركيا وسوريا. عبرت أمس (الخميس) 4 شاحنات من مرسين إلى حلب، و3 شاحنات من إدلب إلى مرسين عبر معبر جيلوة غوزو الحدودي (يقابله باب الهوى السوري)."

وقبل هذا الإعلان كانت التجارة بين البلدين تمرّ عبر منطقة عازلة عند معبر باب الهوى الحدودي، إذ تنقل شاحنات تركية البضائع إلى مركبات سورية بسبب المخاوف الأمنية. ويقول مصدرون وقادة أعمال إن هذا يرفع التكاليف ووقت الشحن.

وذكّر أورال أوغلو في البيان بأن عمليات النقل توقفت في البداية عقب بدء الثورة السورية عام 2011، ثم انقطعت تماما.

عبدالقادر أورال أوغلو

الخطوة ستنعش مُصدّرينا، بل أيضا الاقتصاد الإقليمي

وأوضح أن تركيا بدأت عملية استئناف النقل بعد سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024، وأنهم وقعوا مذكرة تفاهم مع سوريا بشأن النقل البري خلال منتدى ممرات النقل العالمية الذي عُقد في إسطنبول بين 27 و29 يونيو الماضي.

وأكد أنه مع استئناف النقل، ستصل المركبات التي تحمل لوحات ترخيص تركية وسورية إلى وجهاتها مباشرة، دون الحاجة إلى نقل البضائع على الحدود.

وأضاف "شهدنا زيادة بنسبة 50 في المئة في النقل إلى سوريا مقارنة بين أغسطس 2024 وأغسطس 2025،" وشدد على أن هذا المنحى الإيجابي سيكتسب زخما مع الخطوة الأخيرة.

وأردف "مع إعادة فتح الطريق إلى سوريا، سيصبح النقل من مدن مثل هاطاي وغازي عنتاب ومرسين إلى الأردن والسعودية أسرع. وستنعش هذه الخطوة ليس فقط مُصدّرينا، بل أيضا الاقتصاد الإقليمي."

والأربعاء صرح وزير التجارة التركي عمر بولاط، أن سوريا ستعود إلى كونها دولة عبور تجاري كما كانت قبل عام 2011.

وأكد بولاط أن تحرير حركة الترانزيت مع سوريا اعتبارا من الخميس، سيعود بالنفع على سوريا وتركيا ودول المنطقة من حيث زيادة التجارة الدولية.

وتهدف تركيا إلى تجاوز عتبة المليار دولار في صادراتها إلى سوريا بنهاية العام الجاري، مع الزخم الحاصل في العلاقات التجارية بين البلدين، بحسب ما قاله رئيس لجنة سوريا في مجلس المصدرين الأتراك، جلال كادو أوغلو منتصف هذا الشهر.

ووضعت وزارة التجارة التركية مبادرات مهمة حيال إبرام اتفاقية شراكة اقتصادية أشمل من اتفاقية التجارة الحرة الموقعة مع سوريا سابقًا ولم تنفذ فعليًا بعد العام 2011.

وبحسب كادو أوغلو، ارتفعت صادرات تركيا إلى سوريا بنسبة 49.3 في المئة لتتجاوز 1.2 مليار دولار خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي. وتوقع أن يتجاوز حجم الصادرات مليار دولار مع نهاية العام بالنظر إلى مناخ الطلب القائم.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي 2.6 مليار دولار، فيما نفذت شركات المقاولات التركية في سوريا حتى اليوم 26 مشروعًا بقيمة إجمالية بلغت 794 مليون دولار.

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

دول الخليج تستجيب للضغوط التجارية الأميركية بخطط تريليونية

حكومات المنطقة تواصل ترجمة رؤيتها الإصلاحية لتحقيق أهدافها دون تشويش

نتيجة الضغوط التجارية التي تمارسها الولايات المتحدة، شرعت دول الخليج العربي في تبني إستراتيجيات اقتصادية طموحة تتجاوز الردود التقليدية، من خلال إطلاق خطط استثمارية تريليونية تعكس تحولًا نوعيًا في أدوات المواجهة وتعزيز الاستقلال المالي. وهذا التحول لا يأتي فقط كاستجابة للضغوط، بل كخطوة محسوبة لإعادة تشكيل موقع المنطقة في الاقتصاد العالمي وتخفيف الاعتماد على القوى الكبرى.

مسارات متجددة ومستدامة للإنتاج

لندن - طورت دول الخليج العربي على مدار العقد الماضي، إستراتيجيات جريئة لإعادة تشكيل اقتصاداته من خلال تقليل الاعتماد على النفط، مع تطوير قطاعات جديدة كالطاقة المتجددة والسياحة والخدمات المالية والابتكار الرقمي.

وفي إطار سعيها نحو مرونة اقتصادية طويلة الأجل، أطلقت هذه الدول مشاريع بنية تحتية شاملة، وأجرت إصلاحات تهدف إلى جذب الاستثمار الأجنبي. وقد نجحت هذه الإصلاحات حتى الآن.

وخلال جولته في مايو الماضي في الرياض والدوحة وأبوظبي، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن تعهدات استثمارية تجاوزت قيمتها تريليوني دولار، وفقًا للبيت الأبيض، بينما أفادت بعض وسائل الإعلام بأرقام تقترب من 3.2 تريليون دولار.

وشملت هذه الإعلانات ما يقارب 600 مليار دولار من السعودية، و1.2 تريليون دولار من الإمارات، و1.4 تريليون دولار من قطر، على الرغم من أن معظمها لا يزال في مرحلة مذكرة التفاهم.

أليكس كيماني

ما نراه يؤكد عزم المنطقة على بناء اقتصادات مستقرة

أوسمان ديون

دول الخليج تتمتع بوضع اقتصادي قوي بفضل التنويع

وفي الوقت نفسه، شكّلت تعريفة "يوم التحرير" التي فرضتها إدارة ترامب، وهي رسوم جمركية أساسية بنسبة 10 في المئة على الواردات من جميع الدول، بما في ذلك دول الخليج، عقبة أمام المصدرين الإقليميين.

ومع ذلك، استجابت دول المنطقة بشكل استباقي من خلال تعميق العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، وتوسيع نطاق بنيتها التحتية للذكاء الاصطناعي والبيانات، ومضاعفة جهودها في استراتيجيات النمو غير النفطي.

واعتبر المحلل الاقتصادي أليكس كيماني في تقرير لموقع أويل برايس الأميركي أن ذلك التوجه يأتي في سياق جهود تؤكد عزم بلدان الخليج على بناء اقتصادات أكثر تنوعًا واستقرارًا ومواءمة مع تغير المناخ.

وتؤتي جهود التنويع هذه، إلى جانب التراجع الأخير عن تخفيضات إنتاج النفط في إطار أوبك+، ثمارهما، حيث ازدهرت اقتصادات الدول الغنية بالنفط من جديد.

وتوقع البنك الدولي نمو اقتصاد دول الخليج بنسبة 3.2 في المئة هذا العام و4.5 في المئة خلال عام 2026، وهو انتعاش ملحوظ بعد نموه بمعدل ضعيف بلغ 1.7 في المئة العام الماضي و0.3 في المئة خلال العام السابق له.

وسبق أن قال أوسمان ديون، نائب رئيس البنك للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تصريح لوكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن "دول الخليج تتمتع بوضع اقتصادي قوي بفضل التنويع، بينما تواجه بعض الدول الأخرى تحديات بسبب الصراعات وعدم الاستقرار."

في المقابل، توقعت أكبر مؤسسة تابعة لبريتون وودز نمو الاقتصاد العالمي بمعدل أبطأ يبلغ 2.3 في المئة في 2025 ليصل إلى أضعف وتيرة له منذ عام 2008 باستثناء فترات الركود، قبل أن يشهد انتعاشًا فاترًا بمتوسط 2.5 في المئة خلال العامين المقبلين.

ويُعزى هذا التعديل النزولي للتوقعات السابقة إلى تصاعد التوترات التجارية، وعدم اليقين السياسي، والآثار السلبية على الاستثمار ومعنويات المستهلكين.

ومن المتوقع أن يواصل أكبر اقتصاد خليجي مساره التعافي، مرتفعًا إلى 2.8 في المئة في عام 2025، ومحققًا نموًا قويًا بمعدل 4.6 في المئة خلال 2026 و2027 بعد أن انخفض إلى 1.3 في المئة بنهاية عام 2023.

وستسجل السعودية نموًا قويًا في الناتج المحلي الإجمالي الهيدروكربوني بنسبة 6.7 في المئة خلال 2026 و6.1 في المئة في العام التالي، بفضل الإلغاء التدريجي لتخفيضات الإنتاج الطوعية التي أقرتها أوبك+.

وفي الوقت نفسه، سيواصل الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي نموه بمعدل ثابت قدره 3.6 في المئة بين عامي 2025 و2027، في إطار سعيها لتحقيق أجندة التنويع الاقتصادي لرؤية 2030.

وبالنسبة للإمارات، فسيحافظ نموها الاقتصادي على مساره التصاعدي ليصل إلى 4.6 في المئة هذا العام قبل أن يستقر عند 4.9 في المئة العامين المقبلين.

ومن المرجح أن يظل القطاع غير النفطي محركًا رئيسيًا للنمو بنسبة 4.9 في المئة خلال 2025)، ويعود ذلك بشكل كبير إلى التحسينات المستمرة في الحوكمة، والاستثمارات العامة الموجهة، وتوسيع الشراكات الخارجية.

> الاستثمارات في الولايات المتحدة وتسريع وتيرة إنتاجية القطاعات غير النفطية يعتبران جدار صد قوي لمقاومة التقلبات العالمية

وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يدعم عودة مستويات إنتاج النفط إلى مستوياتها الطبيعية هذا الاتجاه التصاعدي.

وخفضت الإمارات إنتاج النفط عدة مرات في السنوات الأخيرة، بما في ذلك خفض طوعي قدره 144 ألف برميل يوميًا اعتبارًا من مايو 2023، وخفض آخر قدره 163 ألف برميل بالربع الأول من العام الماضي.

لكن قطر التي تعد أكبر منتج للغاز في المنطقة فثمة احتمال أن ينخفض نموها الاقتصادي بشكل طفيف إلى 2.4 في المئة هذا العام قياسا بنحو 2.6 في المئة العام الماضي، قبل أن يتسارع إلى 6.5 في المئة العامين المقبلين بفضل التوسع المستمر في طاقة إنتاج الغاز.

وتُجري الحكومة عبر شركتها قطر للطاقة وشركائها من شركات الطاقة العالمية توسعة رئيسية متعددة المراحل لمصنع تسييل حقل الشمال لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال بشكل كبير.

والهدف من ذلك تعزيز الطاقة الإنتاجية من 77 مليون طن سنويًا إلى 142 مليون طن سنويًا بحلول عام 2030.

وستُضيف هذه التوسعة، التي تشمل مشروعي حقل الشمال الشرقي (المرحلة الأولى) وجنوب حقل الشمال، قطارات جديدة إلى المنشآت الحالية، مع الإعلان عن المرحلة النهائية، حقل الشمال الغربي في فبراير 2024.

وتهدف هذه التوسعة إلى توفير إمدادات مستقرة ومنخفضة التكلفة من الغاز الطبيعي المسال لتلبية الطلب العالمي، وقد تذهب كميات كبيرة منها إلى أسواق شرق آسيا وأوروبا، وهو وقود انتقالي رئيسي لإزالة الكربون.

وبالتوازي مع ذلك، ربما تسجل قطر نموًا قويًا في القطاعات غير النفطية، خاصة الخدمات والسياحة والتعليم بفضل الاستثمارات الدولية وتطوير البنية التحتية.

أما الكويت فسينتعش اقتصادها بنمو يبلغ 2.2 في المئة هذا العام بعد انكماش بواقع 2.9 في المئة العام الماضي و3.6 في المئة خلال العام السابق.

وسيكون ذلك مدفوعًا بشكل رئيسي بالتخلص التدريجي من قيود إنتاج أوبك+، وتوسع القطاعات غير النفطية بدعم من مشاريع البنية التحتية الضخمة ونمو الائتمان.

ومن المتوقع أن يظل النمو في الكويت مستقرا عند 2.7 في المئة خلال العامين المقبلين، مع ربط التوقعات طويلة الأجل بنجاح تنفيذ سياسات التنويع والإصلاحات الهيكلية.

وفي سلطنة عمان التي تعمل على تنفيذ رؤية الإصلاحية 2040، فمن المرجح أن يتسارع نمو اقتصادها العام الحالي إلى 3 في المئة و3.7 في المئة العام المقبل وأربعة في المئة خلال سنة 2027 بعد تسجيلها نمو قدره 1.7 في المئة العام الماضي.

ويُعزى هذا النمو إلى انتعاش إنتاج النفط، حيث سينمو الناتج المحلي الإجمالي النفطي بنسبة 2.1 في المئة خلال عام 2025، إلى جانب نمو قوي في القطاعات غير النفطية بواقع 3.4 في المئة مدفوعًا بالنمو القوي في قطاعات التصنيع والبناء والخدمات.

توقعات نمو دول المنطقة خلال 2025

- 4.6 في المئة نسبة النمو في الإمارات
- 3.5 في المئة نسبة النمو في البحرين
- 3 في المئة نسبة النمو في سلطنة عمان
- 2.8 في المئة نسبة النمو في السعودية
- 2.4 في المئة نسبة النمو في قطر
- 2.2 في المئة نسبة النمو في الكويت

* بيانات البنك الدولي

ويتماشى هذا النمو مع السنة الأخيرة من الخطة الخمسية العاشرة للسلطنة، والتي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتحقيق الاستقرار المالي من خلال تدابير مثل زيادة الإيرادات غير النفطية.

ومع ذلك، لا تزال حالة عدم اليقين الاقتصادي العالمي وتقلب أسعار النفط تُشكلان مخاطر محتملة، وفقًا لصندوق النقد الدولي.

أما البحرين، وهي أصغر اقتصاد خليجي من حيث الحجم، فيتوقع أن يستقر نموها عند 3.5 في المئة بعد عامين من التراجع. ويعود هذا التحسن إلى استكمال تطوير مصفاة بابكو، إلى جانب النمو القوي في القطاعات غير الهيدروكربونية، بدعم من رؤية 2030.

وتُعد تطويرات مصفاة بابكو جزءًا من برنامج تحديث بابكو الرئيسي في البحرين، والذي يهدف إلى زيادة طاقة التكرير بنسبة 42 في المئة 267 ألف برميل يوميا إلى 380 ألفا من خلال تطوير مصفاة سترة الحالية.

وتشمل الجوانب الرئيسية لبرنامج تحديث بابكو تحسين كفاءة الطاقة، وتوسيع نطاق المنتجات من خلال معالجة مكونات النفط الخام الثقيلة وتحويلها إلى نواتج تقطير عالية القيمة، وتلبية المعايير البيئية الصارمة.

ويتضمن البرنامج إدخال وحدات جديدة عالية التحويل، مثل وحدات التكسير الهيدروجيني للبقايا ووحدات التكسير الهيدروجيني للغاز المصاحب، وتحديث البنية التحتية والمرافق القائمة.

ويُعتبر هذا البرنامج أكبر استثمار بحريني في مجال الطاقة، وخطوة مهمة لتعزيز تنافسية وكفاءة عمليات التكرير.

أفغانستان تستثمر مجالها الجوي لمواجهة أزمتها المالية الخانقة

تسعى أفغانستان إلى استثمار مواردها غير التقليدية للخروج من مأزق الانهيار الاقتصادي، وعلى رأسها المجال الجوي، الذي من المحتمل أن يلعب دورا محوريًا كمصدر دخل جديد لحكومة طالبان مما يساعدها على تخفيف الضغوط ويفتح نافذة نحو تمويل الحد الأدنى من احتياجات الدولة.

كابول - وجدت حكومة طالبان التي تعاني من ضائقة مالية، في المجال الجوي الأفغاني مصدرا محتملا مربحا للدخل بعدما وفر مسارا جويا أقل اضطرابا وأسرع خلال الحرب بين إسرائيل وإيران، مقابل رسوم عبور ثابتة تبلغ 700 دولار، وفقا لمصادر مطلعة على القطاع.

وخففت هيئة الطيران الأميركية القيود المفروضة على المجال الجوي لهذا البلد ومهدت الطريق للمرور التجاري في عام 2023، أي بعد عامين على استيلاء طالبان على السلطة.

وبعدما كانت الشركات تتجنب المرور في المجال الجوي الأفغاني لفترة طويلة وسط معاناة البلاد من أربعة عقود من الحرب وتغير مراكز القوى، أصبحت هذه الأجواء فجأة خيارا عمليا سمح لشركات طيران بتقصير المسارات وتوفير تكاليف الوقود.

ولكن هذا المسار لم يكتسب زخما حقيقيا إلا إثر الحرب التي استمرت 12 يوما بين إيران وإسرائيل في يونيو الماضي، ما أتاح لحكومة طالبان جني الملايين من الدولارات.

ومع إغلاق المجال الجوي فوق إيران والعراق، وفتح وإغلاق أجواء بشكل غير متوقع في أنحاء الشرق الأوسط، رأت شركات طيران مبررا لتغيير مسارها فلجأت إلى أفغانستان.

وفيما كانت الصواريخ تخرق المجال الجوي المجاور "كان خطر التحليق فوق أفغانستان شبه معدوم" بحسب مستشار الطيران والدفاع المقيم في فرنسا كزافييه تيتلمان مضيفا بأنه "أشبه بالتحليق فوق البحر."

وأظهرت بيانات موقع فلايت رادار24 لتتبع حركة الطيران أن معدل عدد الطائرات التي كانت تعبر أفغانستان يوميا، ارتفع من 50 طائرة في شهر مايو الماضي إلى حوالي 280 طائرة بعد 13 يونيو، عندما اندلعت الحرب بين إيران وإسرائيل.

ومنذ ذلك الحين، كثيرا ما تعبر أجواء أفغانستان يوميا أكثر من 200 طائرة، أي ما يعادل عائدات تبلغ 4.2 مليون دولار شهريا، وإن كان يصعب التحقق من الرقم لأن السلطات لا تنشر ميزانياتها وترفض التعليق.

ورغم أن رسوم الطيران لا تُمثل مبلغا كبيرا من حيث الإيرادات الحكومية، إلا أنها توفر دفعة مالية ضرورية لخزينة أفغانستان وسط ما تعانيه من أزمة إنسانية هائلة واقتصاد منهك بفعل الحرب.

> 4.2 مليون دولار عوائد رسوم العبور الجوي شهريا لأكثر من 200 طائرة، بحسب التقديرات

ويعيش نحو 85 في المئة من سكان أفغانستان على أقل من دولار واحد يوميا وفقا للأمم المتحدة، ويعاني نحو ربع الأفغان ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاما من البطالة.

ويُشير البنك الدولي إلى أن رسوم الطيران كانت تساهم في نموّ متواضع في الاقتصاد الأفغاني في 2024، قبل أن يبدأ هذا المسار في جذب شركات طيران تحتاج إلى تفادي المرور فوق إيران.

وعادت شركات طيران دولية إلى أفغانستان بدءا من عام 2023، مع تسيير الخطوط التركية وفلاي دبي والعربية للطيران رحلات شبه يومية من مطارات أفغانية.

وتسيّر شركات أخرى مثل الخطوط الجوية السنغافورية وأير فرانس وإيروفلوت وأير كندا والخطوط السويسرية، رحلات فوق كابول أو مزار شريف أو قندهار، ذلك أن جدوى العملية تفوق المخاطر التي لا تزال قائمة.

كزافييه تيتلمان

البلد مكان غير مثالي لكن الطائرات تهبط في كابول يوميا

وحذّر المستشار تيتلمان من أن أفغانستان لا تزال مكانا غير مثالي لهبوط الطائرات في حالات الطوارئ التقنية أو الطبية، مع احتمال حدوث مضاعفات بسبب نقص قطع الغيار وتدهور خدمات الرعاية الصحية. ومع ذلك أشار إلى أن "الطائرات تهبط في كابول يوميا."

وتتجنب شركات الطيران مناقشة آليات دفع الرسوم لحكومة طالبان التي لا تزال معزولة من العديد من الدول، لأسباب منها القيود التي تفرضها على النساء.

وأفادت العديد من الشركات التي اتصلت بها وكالة فرانس برس بأنها لا تقدم معلومات عن دفع رسوم التحليق فوق هذه البلد. ولم يردّ مسؤولو الطيران الأفغان على طلبات متكررة للتعليق، ولم يؤكدوا رسوم التحليق أو آلية دفعها.

وقال خبير في البنك الدولي إن "الشركات ليست ممنوعة رسميا من التعامل التجاري مع أفغانستان لأن العقوبات الأميركية تستهدف فقط مسؤولين محددين من طالبان."

وأضاف الخبير لوكالة فرانس برس، طالبا عدم الكشف عن هويته، أن "بعض الشركات يمتنع عن التعامل خشية أن يرتبط اسمها بالسلطة الحاكمة".

وذكر مطلعون على قطاع الطيران طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، أن رسوم التحليق البالغة 700 دولار تُدفع لوسطاء خارجيين، مثل شركة جي.أي.سي القابضة، ومقرها في دولة الإمارات، والتي تدير مطارات في أفغانستان، أو لوسطاء طيران.

وقد تدفع بعض شركات الطيران الآن رسوم التحليق مباشرة، مع ازدياد عدد الدول التي تُقيم علاقات دبلوماسية مع حكومة طالبان.

وفقط روسيا اعترفت رسميا بسلطات طالبان التي تقيّدها الأصول المجمدة والعقوبات المفروضة على أفرادها وانعدام الثقة في القطاع المصرفي.

وفي ظل هذه الظروف الاقتصادية المعاكسة، يرى سليمان بن شاه، نائب وزير الصناعة والتجارة السابق في الحكومة السابقة ومؤسس شركة كاتاليستس أفغانستان الاستشارية، أن إيرادات المجال الجوي "مفيدة للإدارة الحالية التي تعاني من أزمة مالية."

مصائب دول عند طالبان فوائد

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

سعدالله ونوس.. المسرحي الذي قاوم الطغيان بالكلمة

إرث الكاتب لا يقاس بعدد مسرحياته بل بقدرته على إلهام أجيال

الرمـوز الثقافيـة لأي بلـد هـي الأعـلام الذيـن خطـوا سـطورا وصفحات في تاريـخ هذا البلد أو ذاك، وبالتالي فـإن تخليد ذكراهم يتجاوز شـخوصهم إلى ترسـيخ الذاكـرة الوطنيـة، فالأوطان تقوم علـى مثقفيهـا ونخبتهـا قبل أي عنصر آخـر. من هنا نفهم الضجة الكبرى التي رافقت خبر إزالة اسم الكاتب السوري سعدالله ونوس عن مدرسة والتراجع عن ذلك.

علي قاسم
كاتب سوري

في ركـن ناءٍ من قريـة حصين البحر بريف طرطوس السـوري، وُلد سعدالله ونـوس عـام 1941 وسـط عائلـة فقيرة تعانـي من وطـأة الحرمـان. كان الطفل ضعيفا في مـادة التعبيـر، لكنه لم يكن يعلم أن تلك النقطة السـلبية في تقريره المدرسي ستكون بوابة نحو عالم الكلمة والمسرح.

يـروى أن أسـتاذه، بنظـرة حانية، نصحه بالإكثار من القراءة، وهكذا بدأت رحلتـه. أول كتـاب اقتنـاه كان "دمعـة وابتسـامة" لجبـران خليل جبـران، ثم توسـعت مكتبته تدريجيًا لتشمل أعمال طـه حسـين وميخائيل نعيمـة ونجيب محفـوظ، لتصبح فيما بعـد ملاذًا له من واقعه القاسـي. هذه البداية المتواضعة لم تكن مجرد لحظة عابرة في حياته، بل كانت شـرارة لإشعال موهبة كتب لها أن تهزّ خشبة المسرح العربي وتترك بصمة لا تُمحى.

الرحلة نحو الكلمة

بعد حصولـه على الثانويـة العامة عام 1959، غادر ونوس قريته إلى القاهرة بمنحـة دراسـية لدراسـة الصحافة في كلية الآداب بجامعة القاهرة. في شوارع المدينة الضخمة، وجد نفسه منجذبًا إلى محاضرات الدكتـور محمد مندور، حيث اكتشـف عالم النقد الأدبـي الذي فتح له أبواب المسرح.

هنـاك، فـي أروقـة الجامعـة، بـدأ يكتب أولى محاولاته المسـرحية بعنوان "الحيـاة أبـدا" عـام 1961، رغـم أنها لم تُنشـر آنذاك. كانت تلـك الخطوة الأولى فـي رحلة طويلـة كان يجهـل وجهتها، لكنها كانت مليئة بالحماس والتطلع.

> الضجة الواسعة لم تكن مجرد رد فعل على اسم مدرسة، بل تعبيرًا عن خوف من محو الرموز الثقافية للسوريين

عاد إلى دمشـق عام 1963، حيث عُيّن مشرفًا على قسم النقد في مجلة "المعرفة" التابعة لوزارة الثقافة. في تلك الفترة بدأ يكتب مقالات نقدية ومسـرحيات قصيرة نُشرت في مجلات مثل "الآداب" و"الموقف العربي".

عـام 1965 أصـدر أولـى مجموعاته المسـرحية بعنـوان "حكايـا جوقـة التماثيل"، التي ضمت سـت مسرحيات، منهـا "لعبـة الدبابيـس" و"جثـة على الرصيـف" و"الرسـول المجهول في مأتم أنتيغونـا". كانـت هذه الأعمـال تعكس رؤيتـه الأولية للمسـرح كأداة تعبير عن الواقـع الاجتماعـي، لكنهـا كانت مجرد مقدمة لما سيأتي لاحقًا.

أيقونة من أيقونات الثقافة السورية والعربية

ميلاد «مسرح التسييس»

عـام 1966 حصل ونـوس على إجازة دراسـية وسـافر إلـى باريـس لدراسـة المسـرح الأوروبي. في شـوارع العاصمة الفرنسـية كتب رسـائل نقدية عن الحياة الثقافية هناك، ونشرها في مجلات عربية، لكن الحـدث الأكبـر كان نكسـة حزيران 1967. تلـك الهزيمة المؤلمـة هزت وجدانه، فكتب مسـرحيته الشـهيرة "حفلة سـمر من أجل خمسـة حزيـران"، التي اعتُبرت صرخة ضـد الخذلان والاستسـلام. هنا، تبنى ونوس مفهوم "مسـرح التسييس"، وهو أسلوب يتجاوز مجرد عرض الواقع ليصبـح أداة لتغييـره. كان يؤمـن بـأن الأنظمة القمعية تسـتفيد مـن مجتمع لا يفكر سياسـيًا، وأن تسييس المجتمع هو خطوة تقدمية جوهرية.

بمـرور الوقت تحول مسـرح ونوس إلـى مـرآة تعكـس تناقضـات المجتمع العربـي، لكنـه لـم يقتصـر علـى عكس عيـوب المجتمـع، بل سـعى لكسـر تلك الصـورة وإعادة تشـكيلها. في "سـهرة مع أبي الخليل القباني" (1973) اسـتعاد دور الفن في مواجهة السـلطة، بينما في "طقوس الإشـارات والتحـولات" (1994) غـاص بعمق في قضايـا الدين والجنس والسـيطرة. "منمنمات تاريخية" (1994) قدمت تأملات نقدية في التاريخ العربي، و"الأيام المخمـورة" (1997)، آخر أعماله، كانت وصية كتبهـا وهو يصارع المرض، محملة بالأمل رغم الألم.

لم يكن ونـوس منخرطًا فـي أحزاب سياسـية، لكنه كان مثقفًا ملتزمًا، يرى أن دوره يتجاوز الكتابة إلى مساءلة الواقع. قـال ذات مـرة "إننا محكومـون بالأمل"، عبارة أصبحت شـعارًا فـي خطابه ليوم المسرح العالمي 1996، حيث كان أول كاتب عربـي يُكلـف بهذا الشـرف بعـد توفيق الحكيم. كانت كلماته دعوة إلى اسـتمرار النضال الفكري، حتى في أحلك الظروف.

في سـنواته الأخيـرة أصيب ونوس بالسـرطان، لكنه رفـض أن يتوقف قلمه. كتب خلال تلك الفترة أعماله الأعمق، كأنما كان يريـد ترك كل ما لديه قبل الرحيل. في 15 مايـو 1997، توفـي عن عمـر 56 عامًا، تاركًا إرثًا مسرحيًا وفكريًا عظيمًا. لم يكن مجرد كاتب، بل كان ضميـرًا ثقافيًا قاوم الطغيان بالكلمة، وجعل من الخشبة منبرًا للحرية.

بعـد 28 عامًـا مـن رحيله، عاد اسـم ونـوس إلـى الواجهـة فـي سـياق غير متوقع. فـي ظل حكومـة انتقالية جديدة تسـعى لإعادة تشـكيل الهويـة الثقافية السـورية، تسـربت وثيقة في 2025 تشير إلى اقتراح يقضي بإعادة تسمية أكثر من 60 مدرسـة في دمشق، منها مدرسة تحمل اسم ونوس.

زوجتـه، فايـزة شـاويش، عبّرت عن أسـفها العميـق، قائلـة إن زوجها "رمز وطنـي لا ينتمـي إلى نظام، بل يسـتحق التكريم." اندلعت ضجة واسـعة، لم تكن مجرد رد فعل على اسم مدرسة، بل تعبيرًا عن خوف من محو الرمـوز الثقافية التي شكلت وجدان السوريين.

تدخـل وزيـر الثقافة، محمد ياسـين صالـح، ليؤكـد بقاء الاسـم، لكـن القرار الأولي أثار تسـاؤلات. لاحقًا، أُعلن تراجع السـلطات عن قرار رفع الاسـم بعد ردود فعل غاضبة من المثقفين. لو لم يتراجعوا، كان ذلك سيُفسـر كإشـارة إلى اسـتمرار منطق الإقصاء، وكان سيضعف مصداقية النظـام الجديـد فـي ادعائـه الانفتـاح. التراجع، رغم تأخره، أعطى فرصة لإعادة الاعتبار لرمزية ونـوس، لكنه أيضًا أبرز حساسية المجتمع تجاه محاولات التلاعب بالذاكرة الثقافية.

إرث لا يُمحى

إرث سـعدالله ونـوس لا يقاس بعدد مسـرحياته، بل بقدرته على إلهام أجيال. كان يرى المسـرح فضاء لتحرير الإنسـان مـن الخـوف والتبعيـة، وسـلاحًا ضد الصمـت. أعمالـه، من "حفلة سـمر" إلى "الأيام المخمورة"، لم تكن مجرد نصوص، بل دعـوات للتفكيـر والتغييـر. في زمن الانكسـارات كتـب ليقـاوم، وتـرك أملًا يستمر في التوهج.

اليـوم، ونوس يبقـى رمـزًا للمثقف المقـاوم، والمسـرح منبرًا للحرية. اسـمه على مدرسـة ليس مجرد تكريم، بل تذكير بأن الكلمـة يمكن أن تكـون مقاومة، وأن الثقافة هي الوطن الحقيقي الذي لا يمكن أن يُغلق. في عالم يتغير باسـتمرار، يبقى صوته نقيًـا، يدعو إلى الأمل، ويحث على التسـاؤل: هل يمكن للفن أن يغير الواقع؟ سـعدالله ونوس أجاب: نعم، وأثبت ذلك بكل خطوة خطاها على خشبة المسرح.

مدرسة «الفلاح» بجدة تتخطى المئة عام في صناعة الذاكرة والحاضر

جدة (السعودية) - بيـن أزقة جدة التاريخية ولـد الحرف، وانطلق الفلاح هنا، فـي قلب مدينـة صنعتها التجارة والحـج والبحر، تظل جـدة التاريخية أكثر من حـي عتيق فهي ذاكـرة مدينة تختـزن حكايـات السـور والأبـواب والأسواق، ومسـرح للتنوع الذي صاغ الشخصية المدينية للبحر الأحمر.

ومن بين هذا الزخـم الثقافي ولدت حكايـة التعليـم حيـن قامت مدرسـة متواضعة في أزقتها، سرعان ما تحولت مـع الأيام إلـى معلم بارز وشـاهد حي علـى مسـيرة لا تزال تتجـدد مع عودة الطلاب كـل عام إلى مقاعد الدراسـة بعد العطلـة الصيفية، يعود المشـهد ليتقاطـع مـع جـذور الحكايـة فـي مدرسـة بـدأت صغيرة، وصـارت مع الأيـام معلمـا ومرجعا وأثـرا حيا في مسار التعليم.

تقـع مدرسـة "الفلاح" علـى مقربة لصيقـة من بـاب مكـة وسـوق البدو الشـهير، موقع ليـس تفصيلا جغرافيا بل اختيار واع لقلب الحركة الاجتماعية والتجارية فـي جدة آنذاك، وحملت منذ لحظتها الأولى رسالة واضحة وهي أن التعليم يفتـح الأبواب ويصنع الفرص، وسميت "الفلاح" تيمنا بالنداء المتكرر في كل أذان، نـداء يختصر الغاية "حي على الفلاح" ومنذ تأسيسها ظلت بدعم الدولة والمجتمع تؤدي دورها التربوي والتعليمي في مكة المكرمة ومدينة جدة إلى يومنا هذا.

بـدأت القصـة في غرفة مسـتأجرة وكان عدد الطلاب سـتة فقط، يتعلمون القـرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة بيـن المغرب والعشـاء، اختيار توقيت محسـوب يراعي ظروف الأسر وسلامة الصغار، ويتفادى تعقيدات الاشتراطات الرسـمية قبـل اكتمـال إجـراءات الترخيـص، كمـا جرى تنظيـم مرافقة للطلاب ذهابا وإيابا بموافقة أوليائهم، فـي لفتـة مبكـرة للأمـن المدرسـي والمسؤولية المجتمعية.

ومع اتساع الفكرة، تبرّعت الأسر في مشهد يختزل إيمانهم بدور التعليم، هنا تحديدا تلتبـس التواريخ في المصادر غالبها يثبت عام 1905 تاريخا لتأسيس المدرسـة، بينما يشـير النقش الأثري على الباب الجنوبي بحساب الجمل بأن البدايـة في ذلك المبنى تعود إلى 1906، هذا الفارق ليس تفصيلا، بل شاهد على مدرسة سبقت نص الرخصة، واشتغلت على الأرض بروح المبادرة.

ولأن الفكرة أقوى من المكان الواحد، توسعت المدرسة بشراء مبان مجاورة، ورفدت مواردها بأوقاف منازل وأراض تصـرف عوائدها على تسـيير العملية التعليميـة، ووصلـت النفقات سـنويا نحو ثلاثة عشـر ألف جنيـه ذهبي، في رقـم يعكس وعيـا مبكرا بـأن التعليم مشـروع اقتصـادي اجتماعـي يحتاج تمويلا مستداما.

العمارة هنا ليست زينة، هي جزء من المنهج، مبنى الفلاح بدوريْن من الحجر المنقبي ومسـقف بالخشب مصمم على مسـقط أفقـي يأخذ هيئة حـرف U في الإنجليزية، جناحاه الغربي والشـرقي يضمـان قاعـات الـدرس التـي تفتح على فنـاء داخلي عبر شـرفة محمولة علـى دعامـات حجرية، فيمـا يحتضن الجنـاح الجنوبـي أربع غـرف في كل طابق، تغيـرت بعض ملامح الواجهات مـع الزمن، لكن التخطيـط العام حوفظ عليـه، لتبقى روح المـكان واضحة في خطه الإنشائي وعلاقته بالفناء كفضاء تربوي مفتوح.

الواجهـة الجنوبية وهي الرئيسـة تنخفض عن مستوى الشارع وتتوسطها كتلة مدخل بعقد نصـف دائري، وتعلو الجناح قبة بصلية على الطراز الهندي، تتتابـع فوقهـا كور نحاسـية بأحجام مختلفـة، وتزيـن الأركان قباب صغيرة تمنح المبنى شـخصيته البصرية بين مباني الحارة، أما الواجهتان الشـرقية والغربيـة فتكـرران إيقـاع الشـبابيك المسـتطيلة ذات الأقـواس "الموتور" وحشـوات الخشـب المزخـرف، مـع مدخـل جانبـي فـي الطرف الشـمالي الشـرقي وبئـر قديم كان يؤمّـن الماء، هذا البناء بخياراته المحلية والدخيلة، يشـرح وحده كيف التقـت جدة بالعالم وكيف صاغت مدرسـة "الفلاح" بيئتها التعليمية على لغة المكان.

وليسـت "الفلاح" مدرسـة فحسب، فهي سـياق اجتماعـي ومعرفي صنع أجيالا من رجالات جدة، وأدخل التعليم إلـى صلـب الحركـة اليوميـة للحارة والسـوق والبيت، هذا ما جعلها معلما من معالـم المدينـة، وذاكرة مشـتركة يتقاطـع عندهـا الإداري والتاجـر والمثقـف والمعلّم والطالـب، هي إرث تعليمـي مـن جـدة التاريخيـة، منارة للحالميـن ومحـرك للتقـدم ووصف لا يجامـل، لأن أثرهـا لا يـزال قائمـا في شـبكات التعليـم الأهلـي والرسـمي، وفي الامتداد المؤسسـي الذي بلغ مكة المكرمة وجدة معا.

> من الزخم الثقافي في جدة ولدت المدرسة بتكاتف اجتماعي ودعم المؤسسات الرسمية لتصبح منارة تعليمية راسخة

اليـوم، والطـلاب يعـودون إلـى الصفـوف في الأسـبوع الأول من العام الدراسـي، لا تبـدو "الفـلاح" ذكـرى معلقة علـى جدار قديم، بل نص مفتوح يتجـدد في كل صباح، من غرفة صغيرة بسـتة تلاميذ ودرس قرآن بين المغرب والعشـاء، إلـى قبـاب نحاسـية، عبر تمويل أهلي وأوقاف سخية وتوسعات محسـوبة، هذه مدرسـة بدأت "ببدر قد بدا"، وما زالت، بواقعية المنهج وحكمة المكان، تضيء الطريق.

معلم من معالم المدينة وذاكرة مشتركة

«جلال الدين».. رحلة صوفية في فلسفة الرومي عن الحب والصبر والتضحية

فيلم يزاوج بين الروحاني والمادي في مناقشة الحياة البشرية

"جلال الدين" ليس مجرد فيلم، إنه محاولة من المخرج المغربي حسن بنجلون لدخول عالم الروحانيات، وأهميته لدعم الإنسان في مواجهة الحياة وتقلباتها الفجائية، وهو كشف لبعض من ملامح التصوف انطلاقا من فلسفة جلال الدين الرومي القائمة على الحب. وقد نجح بنجلون من خلاله في تثبيت اسمه كأحد المخرجين المجددين في الطرح الفني.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

دخل الفيلم المغربي الروائي الطويل "جلال الدين" للمخرج حسن بنجلون غمار المنافسة ضمن المسابقة الرسمية لفعاليات الدورة السادسة من مهرجان سيني بلاج الهرهورة، حاملا المتفرجين في رحلة سينمائية صوفية مستوحاة من فلسفة جلال الدين الرومي، إذ تقدم الأحداث معالجة فنية تمزج بين عوالم روحية وتجارب حياتية تتقاطع فيها ثيمات الحب والتسامح والصبر والتضحية مع عمق الحكاية.

الفيلم من بطولة ياسين أحجام وفاطمة ناصر وفاطمة الزهراء بلادي، ويروي قصة رجل فقد زوجته فاختار العزلة بحثًا عن النور الداخلي، قبل أن يتحول بعد عقدين إلى معلم صوفي محاط بتلاميذه، ينشر الحكمة والتسامح وقبول الآخر مهما اختلف الدين أو العرق أو اللون.

واعتمد حسن بنجلون في هذا العمل على أسلوب بصري شاعري ولغة جسدية معبرة، مزج فيها بين السرد التقليدي وتقنيات سينمائية، مثل توظيفه الفلاش باك والموسيقى الروحية والرقص الصوفي ليبين رحلة التحول الداخلي لشخصية جلال الدين وصراعه بين الماضي والحاضر، كما يفتح الفيلم باب التأمل الفلسفي من خلال اقتباسات عميقة من تراث الرومي، ليؤكد على وحدة الوجود والتواصل المباشر بين الإنسان والخالق.

وتُحسب للفيلم جرأته في ملامسة قضايا حساسة عبر شخصيات متشابكة، مثل شخصية ربيعة التي تكشف ماضيها المظلم في علاقة بفضيلة، لتبرز صراعات الإنسان بين الروحاني والمادي، وبين الغفران والرغبة في الانتقام.

واستوحى المخرج المغربي من جلال الدين الرومي عنوان فيلمه وموضوعه، ليقدم عملا سينمائيا صوفيا ينشر قيم الحب والصبر والتسامح والتضحية وحب الذات في مواجهة الأزمات وسلطة القضاء والقدر، مجسدا فلسفة قبول الحياة بكل أبعادها الروحية والوجودية.

وخاض بنجلون في فيلم "جلال الدين" تجربة سينمائية مختلفة، مستحضرا عوالم الصوفية ليروي قصة مستمدة من الواقع اليومي والتحديات التي يواجهها الإنسان في حياته وتعامله مع الأزمات والمشكلات الكبرى، واعتمد على أداء النجوم ياسين أحجام وفاطمة ناصر وفاطمة الزهراء بلادي لتجسيد الشخصيات بطريقة تجذب الانتباه وتؤكد صدق التجربة الفنية.

وتوضح المشاهد ملامح الرحلة الروحانية لشخصية جلال الدين، رجل يرفض الاستسلام لفقدان زوجته، واتخذ قرار الانعزال عن العالم لاستكشاف النور الداخلي، وتحول بعد عقدين إلى معلم صوفي يعيش حياة هادئة بصحبة تلاميذه، مستمتعاً بجمال الوجود وحكمة التجربة الروحية، ليوضح تحول الحبكة السينمائية من الألم الداخلي إلى اكتساب الحكمة.

واستخدم المخرج اللغة الجسدية لتعزيز قوة اللغة البصرية وتوجيه الحبكة الدرامية، وتداخلت الفنون السبعة في العمل الروحاني لتروي قصة حب فريدة بين هبة وجلال الدين، مجسدةً رحلة تحديات مشتركة بدءا من فقدان هبة لعائلتها وانتهاءً بتقاسمهما دروب الحياة معا.

كما أظهر عبر رؤيته الإخراجية وكتابته السينمائية أسلوبا فنيا يأخذ المشاهد في رحلة اكتشاف أعماق شخصية جلال الدين، متقاطعا مع امرأة تعمل في مركز للتدليك، تُدعى فضيلة، وتدير مجموعة فتيات يتيمات.

وخلق الفيلم أجواء متناغمة عبر تقنيات المكياج والديكور والموسيقى التصويرية، محوّلا تجربة المشاهدة إلى غوص في عوالم صوفية تختلف عن واقعنا المعاصر، وعبر شخصية هبة عكس الاستعداد للفرح والروحانية العميقة، متجاوزة التجارب الحسية ومستمدة السعادة من اليقين الروحي بالله.

واستعمل بنجلون أسلوب الشاعر الراوي في مشاهد تدوين هبة لحياتها اليومية بأسلوب شعري في دفتر صغير، مضيفا بعدا أدبيا يفتح أبواب التأمل والتفكير العميق، ومقدما للمتلقي فسحة للتفاعل الشخصي مع أحداث الفيلم وفلسفته الروحية.

وأبرزت الأحداث لاحقا في الفيلم تصوّرا تفاعليا لمواضيع فلسفية صوفية، ودمجت الشخصيات مع الخلفيات الفنية لتضع التساؤلات حول حكمة الرومي، وانعكست هذه الفلسفة في ذروة الفيلم بفضل حوارات الشيخ مولاي عمر الذي جسده الممثل عزالعرب الكغاط، وهذا أدى إلى تحول جلال الدين نحو الطريق الصوفي بعد اعتناقه للفلسفة.

وتألق ياسين أحجام في تجسيد شخصية جلال الدين كرجل ثري يعيش السعادة برفقة هبة، معبّرا عن الحب العميق والخوف من فقدانها، ومتحليا بالصبر والإرادة رغم الظروف القاهرة، في حين أظهرت فاطمة الزهراء بلادي في شخصية ربيعة تعقيدات العلاقة الإنسانية بين الحب والممنوع، متجاوزة التابوهات الاجتماعية والأخلاقية من خلال مشاهد صادمة تكشف الصراع النفسي والمعنوي للشخصيات.

واستعرض المخرج اللغة الجسدية ليوضح قوة اللغة البصرية في الحبكة، خاصة في مشاهد حبٍ عادل لربيعة وتقبله لماضيها، مجسداً بذلك التسامح والقدرة على الرضا بالواقع، وظهرت هذه القيم على تصرفات الشخصيات، مثل الثبات في مواجهة التحديات والابتسامة التي تعبر عن التفاؤل الداخلي.

استخدم بنجلون تقنية الفلاش باك للتركيز على اللحظات المفصلية في حياة جلال الدين، وكشف تطور شخصيته عبر الزمن، مع إعادة النظر في تسلسل الأحداث لخلق تجربة سردية مفتوحة وغامضة، من أجل إضافة بعد من التأمل على التطورات الزمنية في علاقاته بالآخرين.

ويبرز الفيلم التباين في الألوان من أجل تباين واختلاف العلاقات الإنسانية، مجسدا اضطراب روح جلال الدين بين ذكريات هبة وربيعة، مع تصوير زاوية الشيخ الصوفي مولاي عمر في الريف كفضاء يعبر عن الانعزال الروحي والتأمل البعيد عن صخب المدينة.

ويسرد الفيلم مشاهد حوارية بين ربيعة وجلال الدين تكشف مآسي الاستغلال على يد فضيلة، واستعرض تأثير هذه التجربة على تطور القصة، مع التركيز على التحديات النفسية والمعنوية للشخصيات، والحفاظ على انسيابية الحبكة وتفاعل المشاهد مع الدراما الاجتماعية.

ووظف المخرج تقنيات بصرية وصوتية لإيجاد تجربة سينمائية متكاملة، مع تعزيز التفاعل العاطفي مع شخصية وليد حفيد جلال الدين، واستعرض رحلة البحث عن اليقين الروحي والانضمام إلى جده، واعتماد فلسفة الرومي في قبول الجميع بغض النظر عن اللون أو العرق أو الدين، مؤكداً وحدة الوجود والتواصل المباشر بين الإنسان والخالق.

ياسين أحجام نجح في تقمص شخصية جلال الدين

«جلال الدين» يستحضر عوالم الصوفية ليروي قصة مستمدة من الواقع اليومي والتحديات التي يواجهها الإنسان في حياته

بونغ جون هو يترأس لجنة تحكيم الدورة المقبلة من مراكش السينمائي

الرباط - أعلنت إدارة المهرجان الدولي للفيلم بمراكش أن المخرج الكوري الجنوبي، المتوج بالعديد من الجوائز الدولية المرموقة، سيترأس لجنة تحكيم الدورة الثانية والعشرين من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، التي ستنظم خلال الفترة من 28 نوفمبر إلى 6 ديسمبر المقبلين.

وستمنح لجنة التحكيم جائزة النجمة الذهبية لأحد الأفلام الطويلة الأربعة عشر، التي تعتبر أفلاما أولى أو ثانية لمخرجيها، والتي ستشارك في المسابقة الدولية المخصصة لاكتشاف سينمائيين من جميع أنحاء العالم.

وقال المخرج الشهير في بيان نشره المهرجان "منذ عدة سنوات، يحتفي مهرجان مراكش بأفلام رائعة يقوم بالكشف عنها، والتي تحمل نفسا جديدا في السينما العالمية. أشعر بالفخر والسعادة وأنا أسهم في هذا التقليد الرائع. أتطلع بشوق كبير لأتقاسم مع جمهور المهرجان تجربة سينمائية قوية، ولأخصص وقتا للتأمل في القيمة الحقيقية للسينما. إثارتنا ستكون في الموعد، وحماسنا سيكون حاضرا بقوة في قاعات العرض بمراكش."

وباختيار بونغ جون هو سيضطلع واحد من أكثر السينمائيين تألقا وتأثيرا في السينما المعاصرة برئاسة لجنة تحكيم المهرجان. فقد رسّخ المخرج الكوري الجنوبي، الذي تُوج بأرقى الجوائز العالمية -من السعفة الذهبية إلى الأوسكار، مرورًا بجوائز "غولدن غلوب" و"البافتا"- اسمه بأحرف بارزة في سجل السينما العالمية، عندما أصبح أول مخرج غير ناطق بالإنجليزية يفوز بجائزة أوسكار أفضل فيلم عن شريطه "طفيلي" (برزايت). هذا الفيلم، الذي يجمع بين براعة السرد والتحليل العميق للانقسامات الاجتماعية والسياسية في عصرنا، يُعد مثالا نادرًا لسينما تحظى بقدرة خارقة على شد انتباه النقاد والجمهور العريض على حد السواء.

أفلامه التي انتقلت في غضون سنوات قليلة من أعمال رائدة إلى ظاهرة ثقافية حقيقية، تظهر قدرته الفائقة على تفكيك الأنواع السينمائية، ومخاطبة المشاهدين من جميع الأجيال وعلى اختلاف الثقافات.

وقالت إدارة المهرجان إن "رئاسة بونغ جون هو للجنة تحكيم مهرجان مراكش هي بمثابة لقاء بين العمل الإبداعي المتبصر، ومهرجان سينمائي استطاع، منذ أكثر من عشرين سنة، أن يمنح فرصة للحوار بين مختلف التجارب السينمائية من جميع أنحاء العالم على أرض المغرب. لذلك يرتقب أن يشكل حضوره على رأس لجنة التحكيم حدثا بارزا، سيمكن من وضع التفكير في الدور الذي يلعبه الفن السابع في صلب فعاليات هذه الدورة الجديدة من المهرجان، وأن يمنح الجمهور المغربي والدولي صدى أعماله الذي يتسع أثره باستمرار."

وُلد بونغ جون هو في مدينة دايجون بكوريا الجنوبية في عام 1969. فيلمه الأخير "ميكي 17"، الذي صدر في مطلع هذه السنة، هو الثامن في سلسلة من إبداعات سينمائية متميزة شملت: "الكلاب التي تنبح لا تعض" (2000)، "ذكريات قاتل" (2003)، "المضيف" (2006)، "الأم" (2009)، "محطم الثلج" (2013)، "أوكجا" (2017)، و"طفيلي" (2019).

> المخرج الكوري الجنوبي رسخ اسمه في السينما العالمية عندما أصبح أول مخرج غير ناطق بالإنجليزية يفوز بجائزة أوسكار

ويُعد فيلم الجريمة "ذكريات قاتل" عملا كلاسيكيًا معاصرًا يغوص في أعماق التحقيق في سلسلة من الجرائم التي لم تُحل ألغازها، ويعكس بنظرة لاذعة فترة الاستبداد التي كانت سائدة آنذاك. أما "المضيف"، المستوحى من واقعة اختطاف فتاة صغيرة من قِبل كائن غريب خرج من نهر هان، فيقلب قواعد أفلام الوحش رأسًا على عقب، ويقدم نقدًا لاذعًا للمجتمع. في حين يروي "الأم" قصة امرأة تناضل لحماية ابنها المتهم بالقتل، كاشفًا صورة قاتمة للحب الأمومي في أقصى تجلياته. ويصور فيلم الخيال العلمي "محطم الثلج" آخر ما تبقى من البشرية في مواجهة مستقبل متجمد نتج عن الإفراط في استنزاف موارد الأرض ومواجهة الاحتباس الحراري. أما أوكجا فيحكي مغامرة فتاة ريفية تُدعى ميجا في سعيها لإنقاذ "الخنزير الخارق" المعدل وراثيًا الذي رعته من أيدي شركة لا همّ لها سوى تحقيق الربح. ويرصد "طفيلي" -الفائز بالسعفة الذهبية والأوسكار- العلاقة التكافلية بين عائلة بارك الثرية وعائلة كيم الفقيرة.

وبذكائه الحاد ونظرته الثاقبة وأسلوبه المتفرد في الالتفاف على قواعد الأنواع السينمائية، لم يتوقف بونغ جون هو عن مساءلة المؤسسات القائمة والفوارق الاجتماعية، من خلال مزيج فريد يجمع بين الفكاهة والعاطفة والتشويق. وفي هذا السياق يندرج أحدث أفلامه "ميكي 17"، الذي يمزج بين سخرية لاذعة للمجتمع تتمحور حول شخصياته، وخيال علمي طموح وجماهيري.

وافتتح معرض أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة المانحة للأوسكار، بعنوان "إلهام المخرج السينمائي: بونغ جون هو"، للجمهور بدءًا من 23 مارس الماضي، وسيستمر إلى غاية 10 يناير 2027. وهو أول معرض مخصص لهذا المخرج المتوج بجائزة الأوسكار، حيث يُسلط الضوء على مساره الإبداعي من خلال أفلامه الخاصة، إضافة إلى الأفلام التي كان لها تأثير في مشواره الفني.

ويعتبر مهرجان مراكش من أهم مهرجانات السينما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعلى عكس مهرجانات أخرى يتميز مراكش السينمائي بأنه يسلط الضوء بصفة خاصة على المخرجين الصاعدين وأفلام الشرق الأوسط وأفريقيا.

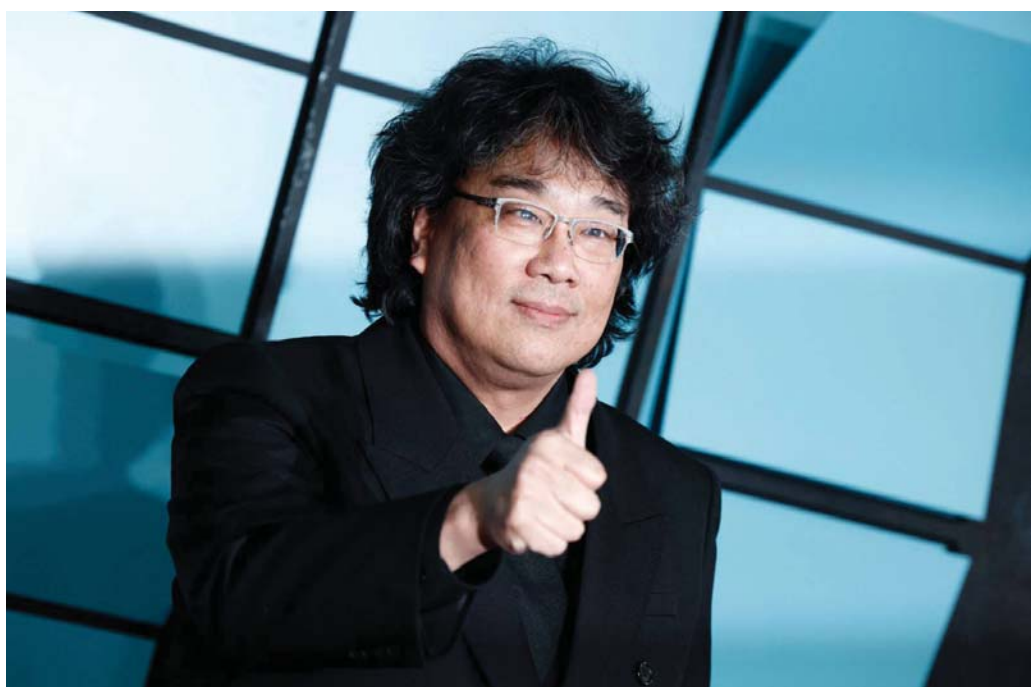

اختيار يعزز حضور المهرجان عالميا

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

هبة العقاد تجسد طفولتها في سوريا بأعمال تشكيلية تنبض حياة وحرية

اجتياح فني يعيد تكوين لحظات الخراب الذاتي والجماعي

هبة العقاد فنانة سورية شابة، تأتي أعمالها لتكون صوتا بصريا مميزا في المشـــهد الفني المعاصر، إذ تمزج بين الرسم، التركيب، والكولاج بأسلوب تعبيري مميز حيث تنطلق تجربتها من تأمل عميق في القضايا الإنســـانية والذاكـــرة الفردية والجماعية لبني وطنها، لاســـيما تلك المرتبطة بالحرب، والفقد، وهو ما يمهد لتجربة ستكون رائدة في سوريا.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

هبة العقاد (دمشـق 1981) من الأسماء التـي تمـت المراهنـة عليهـا وسـيكون لها شـأن جميل في المشـهد التشـكيلي المعاصـر، فهي من اللواتـي يلفتن النظر مـن بين فنانات وفناني الجيل الجديد في الفن السـوري المعاصر، فلهـا حضورها وبصمتها المميزان.

> هبة العقاد تكشف كيف يكون البحث الحر في ملعب حر، وكيف تتحول بقايا الأقمشة والورق إلى حكايا نقرأها بصمت

هي ابنة حي الميدان الدمشقي، ميدان الحـب والتفاهـم والتسـامح والتاريخ، ومنه استمدت عزمها وبحثها. ورغم أنها عاشت في جو محافظ، إلا أنها بإصرارها وبعشقها للفن اسـتطاعت أن تدخل كلية الفنـون الجميلـة وتتخرج منهـا بنجاح وبرؤيـة مفتوحـة على السـموات. حتى إنهـا، لما رأت أن نسـاء الحـي (الميدان) يخرجـن في تظاهرات يطالبن بالشـمس، وهن يرتديـن الخمـار درءا لعيون الأمن آثـرت أن تخـرج معهن كما هي، سـافرة الوجه، وتبرر ذلك أيضا بقولها: كي أبعد شبهة التشدد والسلفية عن التظاهرة، كما كان الآخرون يرسمون لها.

هبة، بهذه الـروح النابضة والمنبثقة مـن انتمائها، انخرطت في الحياة العامة وفي الحياة الفنية، روح التمرد على الظلم ورفضه، وينعكس ذلك كثيرا في أعمالها.

هـذا الأمـر عندهـا حاسم، كموقف وكإنسـان. فهي الأقرب لوجع البسـطاء، فكيـف لا تكون فـي صفهم، بل وتمشـي معهم فـي ذات النهر، دون أن ترسـم في خلدهـا أي جدار للخـوف، أو أن الطاولة قد تنقلب عليهـا أو على الجميع، فثقتها بنفسـها تـوازي ثقتهـا بمطالـب أبناء وبنات حيها، وحقهم في حياة حرة كريمة بعيدة عن الرقابة الأمنية المدمرة.

قالـت كلمتها على الأرض حين امتزج صوتهـا مع أصوات بنـات الميدان، وهن يصرخـن للحريـة، وقالتهـا أيضـا في مجمـل أعمالها، لتلخـص مرحلة لم تنتهِ بعد، وهي الحاضرة فـي كل الاختلافات، مسـتخدمة مفاهيمهـا كأدوات صالحـة للتوكيد بإمكانية العيش الجميل في هذا الاختلاف الجميل بدوره.

هـي تسـكن السـموات بوعيهـا وبعفويتها الغارقة فـي طفولتها التي لم تبرح منها بعد، بـل تطلق العنان لها في أعمالهـا، التـي بدورها باتـت ملعبا لها ولصديقاتها في الحي.

أقصد لطفولتها، ولتلك الطفولة التي تتيـه أو تاهـت في أزقة الحـي رويدا رويدا، حتـى تم اغتيالها بقناصات النهار، وباتت دون ملامح.

فكل حركة من عناصرها المكونة لدواخلها تم اعتقالها، بل وقتلها.

فهبة تركز على اختزال طاقة شخوصها بإعطائها عناية مركزة بالعبور إلى طبيعتها المفقودة أو المغتالة، لتطيح بالحدود فيما بينهم.

ويمكن القول إن أعمال هبة ليست ردود فعل على ما يجري في الأرض وعلى الشمولية التي كانت وما زالت طاغية، بقدر ما هي اجتياح للحظات الخراب الفاعل، حتى في صوتها، وما يملي عليها قيمها الذاتية والجمالية، والتي ستشـكل المدخل الأهـم، التي منها ستتسـلل هبـة نحـو تحقيـق وإنجـاز عملياتهـا اللامتناهيـة، وإرسـاء مواقع جديدة لتجربتها.

فهي لا تسـقط تلك الفرضيـات التي تخص المتلقي والقيام بمقولته الإجرائية، بل ترمـي بعناصرها فـي طريقه لتحديد ما تشـتغل عليه من تناظر دلالي، كإجراء لفهـم مـا تطلقه مـن مسـارات التأويل، وتمنح القراءة فعلا يسمح، على نحو ما، بالوصول إلى ممكنات العمل الدلالية.

هبة العقاد من القلائل الذين يشتغلون بتقنية الكولاج ويبدعون فيها أيّما إبداع، وتكشـف لنا بمتعة البسـاطة كيف يكون البحث الحر في ملعب حر، وكيف تتحول بقايا الأقمشـة والورق إلـى حكايا فنية نقوم بقراءتها بصمت.

فهبة، تمـزج بين التعبيـر والتجريد بطريقـة جميلـة، وتختار الأقمشـة التي تحتاجهـا في عملها بعناية، وإن كان ذلك متعبـا، وهو اختيار يحتـاج إلى مناورة ذكيـة للوصول إلى لحظـة غير اعتيادية، لحظة لا تأتي إلا بسقوط المفاجأة وصعود القلق.

هبة لا تسـتحم في ذات النهر مرتين، وإن كان مـن الوهلـة الأولـى توحي لنـا أعمالهـا بأنهـا تعيد ذات الموضـوع، تثقيـب ذاكرتهـا، ورش طفولتها، وما تحمله تلك الطفولـة من وجع الياسـمين والأزقة الحميمـة والمطعونة لحبّها حي الميدان.

ولكن بالاقتراب أكثر من فعلهـا، سـيتبيه ذلـك الاعتقاد، وتلـد فينـا تلك الصرخـة لذلك الطفـل بمتاهاتـه، ويجعلنـا نمسك معه ذلك الخيط ونتبعه حتى نصل إلى ممر مغلق، أو قد لا نصل أبدا.

هـي هنا ترسـم بـروح الطفلـة التـي لا تبارحهـا، ولهـذا عناصرها تمثـل النقلة المفتاحية لضبط نسق الحضور والغيـاب فـي الآن ذاتـه، النقلـة بصيغة سـجالات مجـردة بينهـا كفنانـة طفلـة، وبـين أطفالهـا، أقصد شـخوص أعمالها، فهي لا تسـيء الظن بهم أبدا، بل تتطور بتطورهم، تستوعب انفعالاتهم وتنشرها باختزال، مع صرختهم التي هي بالتالي صرختها هي.

وبرؤيـة للغتهـا، حيـث تسـتخدم مفردات بسـيطة وبتنوع كبير، وتجعلها تقول أشـياء كثيرة ومختلفة، فلا حدود لجوانبهـا، وإن كانـت تجلـب لنصهـا اقتباسـات تمضي بها لإنجـاز أغراض فنية، إنسـانية، قد تخلق انطباعا بأنها محـاكاة بـين أكثـر مـن مسـتوى، بين اتباعها أسـلوب الربط في عملية بنائها، وبين اسـتخدامها قطعا قماشـية برؤية هندسـية متميزة، مزدانة برصف دقيق، وبمناسك خاصة ضمن قاعدة إدراكية من سلوكها الإنساني/الإبداعي.

فهبـة هنـا قـادرة على تحقيـق بناء قصدي دون التضحية بإسـقاط أي خطوة مـن خطواتها الجديـدة لتنظيم تجربتها وإطلاقها، تجربتها بالغة الغنى والتنوع.

فهي تستثمر بذكاء حاد تحوّل النظام القيمي من العـام إلى الخاص، حيث تبدأ المعاني الجمالية بالإنتاج. فقواعد التوليد عندهـا، وهي منخرطة بين مفردات عملها، تجعل طريقة التوليد تشق مسارها بعذوبة التحقـق، بالإمسـاك بالزمـن الإنسـاني والجمالي في الوقـت ذاته، وخارج حدود التصـور، بـل اعتباره حالـة معطاءة في تحليل الفـوارق الإبداعية مـن زاوية إلى أخرى، في العمل ذاته، ومن عمل إلى آخر.

فالأسـاس فـي ذلـك النسـق الـذي يمنح عملهـا بصمتهـا ومقولتها، التي هي مبتغاهـا في طريقهـا وأدائها نحو استشـراف بؤر دائرة فعلهـا، بإيماءات وحـركات هـي جديـدة فـي فضائها التشـكيلي، بوصفها تؤسـس دلالات أشـيائها، والتـي تُعـد بدورهـا مدخلا لعويلها في الكشف عن هوية انطلاقاتها اللامتناهية.

وفـي ضـوء ذلـك، فهبـة لا تتجنب الخطـاب الذي يعـج بخانـات تتضمن وجوها منهكة بالمتاعب والمآسـي، داخل لحظات مقتطعة من حكاية الإنسان.

أي إن سـبيلها إلى فهم ما يؤطر تلك الوجوه هو الاحتماء بالذات، وبالتمثلات البصريـة الضاجة في الذاكرة، والتي قد تثيـر خطابها كإبلاغات معلقة بفضاءات تجربتها.

حكايا فنية بصرية

فيزا بور ليماج ينقل ملامح عالم يزداد قسوة على الأبرياء

تولـوز (فرنسـا) - بلقطـات مـن عالم "يزداد قسوة على الأبرياء"، ضحايا أزمة المنـاخ أو الحروب الممتدة مـن أوكرانيا إلى غزة، تنطلق السبت في جنوب فرنسا الدورة السابعة والثلاثون لمهرجان "فيزا بور ليمـاج"، الحدث الدولـي الأبرز في مجال التصوير الصحافي.

وتُعقد الـدورة الـ37 من المهرجان في الفترة من الثلاثين من أغسـطس الجاري إلـى الرابع عشـر مـن سـبتمبر المقبل، وتتميـز بتنـوع معارضهـا وبرامجهـا الفنية والمهنية، ويتاح الدخول إلى جميع الفعاليات والمعـارض مجانيا فالمعرض مفتوح للجمهور، دون الحاجة إلى حجز مسبق.

خلال أيام المهرجان، تُعرض التقارير الفوتوغرافيـة في معـارض موزعة على أماكن تاريخية داخل المدينة، مثل كنيسة "سـان دومينيـك" وقصـر المؤتمـرات. تغطي هذه التقارير موضوعات حساسة ومعاصـرة، منهـا الحـروب، الكـوارث الإنسـانية، قضايا البيئة، وتغير المناخ. من أبرز المعارض هذا العام عمل سـاهر الغـرة عن قطاع غزة، والـذي نال جائزة Visa d'or الإنسـانية، وتقاريـر أخرى من العـراق، أوكرانيـا، سـوريا، الصومال، إندونيسيا، وكاليفورنيا.

وقـال مدير المهرجان الـذي يقام في بربينيان وأحد مؤسسـيه جان فرنسوا لـوروا "نسـعى جاهديـن لعـرض كل الأحداث العالمية الجارية، والوضع ليس مبهجا على الإطلاق هذه السنة".

أمـا رئيس جمعيـة المهرجـان بيار كونت فلاحظ في عرضه للأعمال المشاركة في هذه الدورة أنه "عالم يصبح مجنونا، يزداد قسوة على الأبرياء".

عالم يزداد جنونا

وتُسـلّط سـتة معارض الضوء على معانـاة الكوكـب مـن عواقـب التغيـر المناخي. فعدسـة الهولندية سينثيا بول واكبت الحياة اليومية للإندونيسيين في العاصمة جاكرتا التي تشـهد فيضانات باستمرار، بينما نقلت المصورة الأرمينية أنوش باباجانيان بلقطاتها معاناة بحر آرال الذي أدى اسـتغلاله إلى انحسـار حجمه بنسبة 90 في المئة.

ويـروي مصور وكالـة فرانس برس جوش إدلسـون المقيـم فـي كاليفورنيا "عقـدا مـن الزمـن فـي قلـب الجحيم"، من خـلال صـوره لحرائق "باتـت أكثر فأكثـر إبكارا وحدة وفتـكا". في المقابل، يستعرض أنوش باباجيان تدهور بحيرة آرال، في حين يرصد جورج سـتاينميتز التأثيـر البيئي لإنتاج الغذاء على كوكب الأرض من منظور جوي، في عمل بصري ضخم.

وفـي الكونغـو الديمقراطيـة، يقدم المصور برينت ستيرتون توثيقا ملحميا لحديقة "فيرونغـا" الوطنية التي تصمد وسـط الصراعـات منـذ أكثر مـن قرن. بينمـا تغـوص سـنتيا بول فـي قضية نقـل العاصمـة الإندونيسـية ومخاطر الفيضانات المتزايدة بفعل تغير المناخ.

ويشـكّل عنـف البشـر محـورا آخر مشـتركا بـين أكثر من معـرض في هذه الدورة التي تشـكّل مأساة غزة موضوعا رئيسيا فيها.

ولاحـظ لـوروا أن مَـن فـي غـزة "يتجـاوزون الأسـوأ كل يـوم"، مشـيرا خصوصا إلى الصحافيين المحليين الذين قتل الجيش الإسـرائيلي في القطاع أكثر مـن 200 منهـم، وفقا لمنظمة "مراسـلون بلا حـدود"، وغالبا ما كانـوا مصورين صحافيين أو مصوري فيديو.

ومن هـؤلاء المصورة الغزيـة فاطمة حسـونة التي كانت تبلـغ 25 عاما عندما قُتلت بصاروخ إسـرائيلي في السـادس عشـر من أبريـل الماضي، وعُـرض فيلم وثائقـي عنهـا خـلال مهرجـان كان السينمائي بدورته الأخيرة.

وستُعرض صور "عين غزة" هذه، كما وصفها مهرجان "فيزا"، إلى جانب صور فلسـطيني آخر هو سـاهر الغرة، الفائز بجائـزة "فيزا الذهبية" الإنسـانية لعام 2025 من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ويتنـاول المهرجـان أيضـا حروبـا أخـرى، مـن خـلال تحقيقـات ميدانية لسـيدريك جيربيهي في كشمير، وبالوما لوديه في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وكارولـين فـان هاوتـن فـي الصومال، وغابيـل جيرب فـي أوكرانيا، وسـلوان جورج من "واشـنطن بوست" الذي صور سقوط نظام بشار الأسد وتفكك سوريا.

وفي العراق، يتناول المصور ألفريدوا بوسـكو أزمـة المخـدرات الصناعيـة (الكبتاغـون) وتداعياتهـا المجتمعيـة، ضمن تحقيق نـال جائزة "فيـزا دور" – مدينة برُبنيان.

مـن جهـة أخـرى، تتنـاول بعـض المعـارض قصصا مجتمعية وإنسـانية، منها معرض أوجين ريتشارد بعنوان "هل أعرفك؟"، الذي يستكشـف وجوه الغرباء والآخرين من منظور شخصي وإنساني، إضافة إلى عرض أرشيفي واسع للمصور الفرنسـي دون لويس كورتينا، يوثق فيه أربعين سـنة من التصوير الاجتماعي مع الفئات المهمشة.

كمـا تضـم دورة هذا العـام معرضا خاصـا لأعمـال المصور المخضـرم جون بيير لافون، يسـتعرض فيـه أبرز مراحل مسـيرته الطويلة، بالإضافـة إلى تقارير تتنـاول الواقع السياسـي والاجتماعي في الولايات المتحدة مثل تقرير آدم غراي بعنـوان "الجنـون الأميركـي"، وتقرير خوان كارلوس عن سـجن "سيكوت" في السـلفادور، أحد أكبر مراكز الاعتقال في العالم.

وفي معظـم الأحيان، يختـار هؤلاء المصـورون الصحافيـون تصويـر ضحاياهم وإنسـانيتهم المجروحة، على مـا قالت ديان فيتزموريـس التي تابعت لأكثـر من 20 عاما رحلـة الطفل العراقي صالح الذي أصيـب بجروح خطيرة عام 2003، ولقب بـ"قلب الأسد" لصموده.

> عنف البشر محور مشترك بين أكثر من معرض في هذه الدورة التي تشكل مأساة غزة موضوعا رئيسيا فيها

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

جريمة إلكترونية: انتهاك خصوصيّة فتيات تونسيات عبر خاصية تلغرام

عملية نشر الصور والفيديوهات رافقها الكشف عن الهوية الكاملة لبعض الفتيات وعنوان السكن

تعد المرأة في تونس أكثر عرضة للابتزاز الإلكتروني بسبب التحيزات الاجتماعية التي تربط بين المرأة والأخلاق. ورغم صرامة القانون التونسي إلا أن الابتزاز الإلكتروني يطال الجميع وخاصة المراهقين والشباب بسبب استخدامهم المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة. ويساهم عدم وجود وعي كاف لدى المواطنين بمخاطر الابتزاز الإلكتروني في انتشاره؛ إذ لا يعرفون كيفية حماية أنفسهم منه.

الابتزاز الإلكتروني يطال الجميع

تونس - أدت التطورات التكنولوجية الكبيرة وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي وإلغاء الحدود الجغرافية بصورة افتراضية إلى بروز نوع جديد من الجرائم هو جرائم الابتزاز الإلكتروني التي تطرح مخاطر وتحديات كبيرة في العالم وفي تونس خصوصا.

ورغم أن القانون التونسي "يعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات وبغرامة مالية تتراوح بين ألف وعشرين ألف دينار كل من هدد غيره بنشر صور أو تسجيلات صوتية أو مرئية أو أي معلومات أو وثائق أخرى، إذا كان ذلك التهديد من شأنه أن يرهب المجني عليه أو أن يدفعه إلى القيام بعمل أو الامتناع عن عمل،" إلا أن ذلك لم يثن عددا من الأفراد عن القيام بتلك الجرائم وتعريض سمعة الآخرين للتشويه.

وأفادت المحامية مريم اللواتي في تصريح لبرنامج "أحلى صباح" الذي يبث على إذاعة محلية خاصة بأن عددا من الأشخاص قد عمدوا إلى نشر صور وفيديوهات شديدة الخصوصية بعضها "حميمي" لفتيات من شرائح عمرية مختلفة عبر تطبيق تلغرام دون إذنهن وعلمهن.

وأكّدت اللواتي أنّ هذه الأفعال تعد جريمة إلكترونية كاملة الأركان، خاصة وأن عملية نشر الصور والفيديوهات رافقها الكشف عن الهوية الكاملة لبعض الفتيات وأحيانا عنوان السكن.

وشدّدت على أنّ هذه الجريمة تتنزل في إطار مخالفة القانون المتعلق بحماية المعطيات الشخصية ومخالفة الفصل 86 من مجلة الاتصالات، المتعلق بنشر محتوى يمس بالغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما تتنزل في إطار مخالفة المرسوم 54 الذي شدّد العقوبة الجزائية لمن يتعمد نشر محتوى من أجل التشهير والثلب وتشويه السمعة والإضرار المادي والمعنوي والتحريض على الاعتداء على الغير والحثّ على خطاب الكراهية.

وأكّدت أنّ عقوبة هذه الجرائم قد تصل إلى 5 سنوات سجنا إضافة إلى خطايا مالية، موضحة أنّ صفة "المجموعة المغلقة" عبر تطبيق تلغرام لا تنفي عنها ركن العلنية وتنطبق عليها العقوبات المذكورة.

ووجهت المحامية اللواتي نداء إلى النيابة العمومية والوكالة الوطنية للسلامة المعلوماتية وكل السلط المعنية، للتدخل العاجل من أجل وقف ما يحدث عبر هذه المجموعات.

> الجريمة تتنزل في إطار مخالفة القانون المتعلق بحماية المعطيات الشخصية ومخالفة الفصل 86 من مجلة الاتصالات

كما وجّهت نداء إلى المتضرّرات والمتضرّرين لتوثيق ما تم نشره (لقطات شاشة) وإجراء معاينة عن طريق عدل منفّذ والتقدّم بشكوى لدى وكيل الجمهورية. كما للمتضررين الحقّ في القيام بالحقّ الشخصي وهي دعوى عمومية تُرفق بالدعوى المدنيّة من أجل جبر الضرر من هذه الجريمة.

ويعد الابتزاز الإلكتروني جريمة رقمية تتمثل في استخدام الوسائل الإلكترونية، مثل الإنترنت والهواتف المحمولة، لإجبار شخص على القيام بفعل أو الامتناع عن فعل ما، تحت تهديد بنشر معلومات أو صور أو مقاطع فيديو مسيئة له.

ويعتبر الابتزاز الإلكتروني جريمة خطيرة، حيث أنه يمس بالحق في الحياة الخاصة، ويتسبب في أضرار نفسية واجتماعية واقتصادية للضحايا.

ووفقًا للقانون التونسي، فإن الابتزاز الإلكتروني يعتبر جريمة جنائية، وعقوبته السجن لمدة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات، وغرامة مالية تتراوح بين ألف وعشرين ألف دينار.

ويمكن أن تزيد العقوبة إلى السجن لمدة خمس سنوات وغرامة مالية تتراوح بين خمسة آلاف وخمسين ألف دينار، إذا كان الابتزاز الإلكتروني يمس بالشرف والأخلاق.

وتتعدد أسباب انتشار الابتزاز الإلكتروني في تونس، ومنها انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة التي تسهل على المبتزين التواصل مع الضحايا، وضعف الثقافة القانونية لدى المواطنين، وعدم معرفة حقوقهم وواجباتهم تجاه جريمة الابتزاز الإلكتروني، وعدم وجود وعي كاف لدى المواطنين بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، وكيفية الوقاية منه.

ويلعب انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة دورًا مهمًا في انتشار الابتزاز الإلكتروني، حيث تسهل هذه الوسائل على المبتزين التواصل مع الضحايا، وجمع المعلومات الشخصية منهم، وإرسال التهديدات لهم.

ووفقًا لدراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في عام 2022، فإن 92 في المئة من شباب تونس يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، و75 في المئة منهم يستخدمون تطبيقات الدردشة.

ويساهم ضعف الثقافة القانونية لدى المواطنين في انتشار الابتزاز الإلكتروني، حيث لا يدرك الكثير من المواطنين أن الابتزاز الإلكتروني جريمة يعاقب عليها القانون.

ووفقًا لدراسة أجرتها وزارة العدل التونسية في عام 2021، فإن 60 في المئة من المواطنين لا يعرفون أن الابتزاز الإلكتروني جريمة.

ويساهم عدم وجود وعي كاف لدى المواطنين بمخاطر الابتزاز الإلكتروني في انتشاره، حيث لا يعرف الكثير من المواطنين كيفية حماية أنفسهم من الابتزاز الإلكتروني.

ووفقًا لدراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للمرأة في عام 2022، فإن 50 في المئة من النساء التونسيات لا يعرفن كيفية حماية أنفسهن من الابتزاز الإلكتروني.

ويمكن تقسيم الابتزاز الإلكتروني في تونس إلى عدة أشكال، منها الابتزاز الجنسي والابتزاز المالي. ويعد الابتزاز الجنسي أكثر شيوعًا من الابتزاز الإلكتروني في تونس، ويستهدف بشكل أساسي النساء والفتيات.

أزمة السكن تزيد أعداد أطفال الشوارع في فرنسا

باريس - تعجز الدولة الفرنسية عن ضمان أبسط الحقوق لأطفالها وهو الحق في سقف فوق رؤوسهم، ما يزيد من أعداد أطفال الشوارع بالبلد، في ظاهرة تثير قلقا بالغا في المملكة المتحدة وألمانيا.

وليست الظاهرة حتمية، بل لها أسبابها المحددة، منها أزمة السكن مع قلة وحدات السكن الاجتماعي المخصصة، والتضخم الذي يعمق الفقر، وعمليات الإخلاء التي يسهلها قانون كاسباريان – بيرجيه، وتباطؤ تسوية تصاريح الإقامة.

لم يعد عرض السكن الطارئ، الذي تجمد عند 203 أماكن، يلبي الطلب. ففي إيل دو فرانس، على سبيل المثال تتزايد الأعداد بشكل كبير، لكن المدن الصغيرة ومتوسطة الحجم تتأثر الآن أيضا. في تور، تدفع مجموعات من المعلمين وأولياء الأمور مقابل ليالي الفنادق لمنع الأطفال من النوم في الخارج، بسبب نقص الاستجابة العامة.

وفي أقاليم ما وراء البحار، أصبح الوضع أكثر دراماتيكية، حيث تشهد مايوت وريونيون مزيجا من المساكن المدمرة والفقر المدقع والإعفاءات القانونية التي تسمح للدولة بالتنصل من التزاماتها. مع اقتراب بداية العام الدراسي، سيعود الآلاف من الطلاب إلى المدرسة بعد ليلة قضوها في الشوارع.

وبسبب نقص أماكن الإيواء الطارئ المتاحة، ينام أكثر من ألفي طفل في شوارع فرنسا ويشهد هذا العدد ارتفاعا حادا منذ سنوات، وفقا لجمعيات تدعو إلى خطوات حكومية لمعالجة هذه الظاهرة.

وأظهرت بيانات نشرتها الخميس منظمة اليونيسف في فرنسا واتحاد الجهات المعنية بالتضامن أن عدد الأطفال المشردين في فرنسا ارتفع بنسبة 6 في المئة مقارنة بما كان عليه العام الفائت، وبنسبة 30 في المئة عمّا كان عليه عام 2022.

وأوضحت المسؤولة في جمعية "جاميه سان توا" جولييت مورتان أن الأطفال المشردين يعانون آثارا سلبية، من بينها التأخر في الدراسة، والانقطاع عن الدراسة أحيانا، والتدهور في الصحة.

وشرحت الجمعيات أن زيادة عدد الأطفال المشردين تعود إلى عوامل عدة، بدءا من اكتظاظ أماكن الإيواء الطارئ، وأزمة السكن.

ويبلغ عدد القاصرين بلا مأوى في الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة 400 ألف على الأقل، فيما يعيش ملايين آخرون في مساكن غير ملائمة، وفقا لتقدير نشره الاتحاد الأوروبي للجمعيات العاملة مع المشردين في نهاية عام 2024.

> الأطفال المشردون يعانون آثارا سلبية، من بينها التأخر في الدراسة، والانقطاع عنها أحيانا، والتدهور في الصحة

ويُثير الوضع قلقا بالغا في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا، وفقا لليونيسف.

وكان العديد من المسؤولين الفرنسيين، بما في ذلك مكتب اليونيسف في فرنسا ومؤسسة آبي بيير، قد حذروا من العدد المتزايد للأطفال الذين يضطرون إلى النوم في الشوارع في البلاد.

وأشار بيان للجمعيات العام الماضي إلى أن 2822 طفلا، بينهم 686 دون سن الثالثة، ظلوا بلا سكن ليلة الثاني من أكتوبر، مؤكدا أن هذا العدد ارتفع بنحو 42 في المئة خلال شهر واحد.

واعتبر البيان أن هذه الظاهرة تعيق نمو الأطفال وصحتهم وتعليمهم، مضيفا أنهم يواجهون منذ صغرهم مظاهر عدم المساواة والفقر المدقع.

وأشارت الجمعيات إلى أن هذا الوضع مثير للقلق بشكل أكبر لأن هذا الرقم لا يزال أقل من الواقع.

ومع فجر دراسة مشروع قانون المالية لسنة 2024، نددت الجمعيات بـ"عدم كفاية" وسائل الاستجابة لهذه الطوارئ الاجتماعية.

ودعت إلى زيادة عدد أماكن الإيواء. بالإضافة إلى تطوير سياسة الإسكان الطموحة.

ووفقا لمؤشر أطفال الشوارع الذي أصدرته اليونيسف في أكتوبر الماضي، أصبح ما لا يقل عن 1990 طفلا بلا مأوى، بزيادة قدرها 20 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

كيف يتعلم الأطفال إدارة الأموال في العالم الرقمي

دبي - يشكل الأمن السيبراني ركنا أساسيا من التوعية المالية بالنسبة إلى أطفال اليوم باعتبارهم يكبرون في بيئة مالية رقمية. ولم يعد تعامل الأطفال مع المال يتوقف عند الحصالات فقط، بل أصبح يشمل الشراء داخل التطبيقات، وصناديق الغنائم في الألعاب الإلكترونية، والبطاقات مسبقة الدفع المربوطة بالمحافظ الرقمية.

ويرى المختصون أن الأطفال، يمكن أن يقعوا فريسة لعمليات التصيد الاحتيالي المتخفية على هيئة هدايا مجانية، أو صفقات وهمية في الألعاب الإلكترونية، أو تجديدات الاشتراك المخادعة، أو سرقة الهوية إذا غاب عنهم الوعي بالمخاطر الرقمية العديدة .

وينصح المختصون بالجمع بين التوعية المالية والحماية الرقمية، وبذلك يتسنى للأهالي تهيئة أطفالهم لإدارة أموالهم بوعي وذكاء، وحماية أنفسهم من المخاطر السيبرانية المصاحبة لهذه العملية.

ويؤكد خبراء كاسبرسكي أن مساعدة الأطفال على فهم الحدود هي الخطوة الأولى في بناء الانضباط المالي والوعي الرقمي، ناصحين الأهالي بالبدء في وضع هيكل ميزانية أساسي لنفقات أطفالهم المعتادة، مثل اللوازم المدرسية ومصروف الطعام أو الغداء والمشتريات المتعلقة بالرياضة أو الهوايات ومشتريات الترفيه (التطبيقات، والألعاب الإلكترونية، والاشتراكات).

وقال الخبراء "لا حاجة للأهل إلى التدقيق في عمليات الشراء ومراقبتها، وإنما عليهم توزيع النفقات بنسب مئوية واضحة، فيخصصون مثلا 70 في المئة للنفقات المدرسية، و20 في المئة لنفقات الترفيه، و10 في المئة للادخار. اغتنموا هذه الفرصة لتعريف أطفالكم بأهمية التعامل مع الأموال الرقمية، واشركوا لهم عن عمليات الشراء داخل التطبيقات، والمعاملات الصغيرة، والرسوم الخفية، التي تستنزف رصيدهم تدريجيا إذا لم يحذروا".

ويبدو إعطاء الأموال النقدية للأطفال أمرا بسيطا، لكنه يأتي بمخاطر كثيرة؛ فقد يضيع الطفل المال، أو يسرق منه، أو ينفقه دون معرفة أوجه الإنفاق. لذلك يكون البديل الآمن والعملي استخدام البطاقات المصرفية أو المحافظ الرقمية المخصصة للأطفال، لاسيما أنها مزودة بأدوات تحكم ورقابة أبوية مدمجة.

وتتيح هذه الأدوات للآباء ضبط حدود الإنفاق، واستلام إشعارات فورية عند عمليات الشراء، وتتبع العمليات، وحظر بعض المواقع مثل الأسواق الإلكترونية أو منصات الألعاب. وبهذا يتصرف الأطفال بأموالهم باستقلالية، أما الأهالي فيظلون مطمئنين لأنهم يراقبون أطفالهم، ويتدخلون إذا لاحظوا سلوكا مريبا أو غير اعتيادي.

ولا تكتمل إدارة الأموال والمدفوعات إلا بتأمين البيئة الرقمية، التي تجري فيها؛ فتطبيقات الخدمات المصرفية والمتاجر الإلكترونية تعد أهدافا محتملة للمجرمين السيبرانيين، لذلك ينبغي تثبيت حل أمن سيبراني يحمي عمليات التصفح والدفع من تلك المخاطر، فهذا الأمر شديد الأهمية حقا.

ولا يدرك الأطفال الأهمية البالغة لأمن الحسابات؛ فكلمة مرور ضعيفة أو جهاز مسروق يعرض جميع حساباتهم وأدواتهم المالية لمخاطر كثيرة.

ويمكن للآباء حماية أطفالهم من هذه المخاطر بإتباع خطوات مثل تفعيل خيار المصادقة الثنائية لكل تطبيق يُستخدم للشراء عبر الإنترنت واستخدام مدير كلمات المرور، الذي يخزن بيانات تسجيل الدخول إلى الحسابات ويحفظها بأمان، ويتيح للعائلة الوصول إليها إذا وقعت مشكلة، وتعليم الأطفال أساسيات كلمات المرور القوية، ومنها استخدام 12 حرفا ورقما بالحد الأدنى، وتجنب استخدام الأسماء وتواريخ الميلاد، وعدم استخدام الكلمة نفسها في حسابات ومنصات مختلفة.

وعندما تصبح هذه الممارسات جزءا من الحياة اليومية للأطفال، فإنها تزوّدهم بالأدوات الضرورية لحماية أموالهم وبياناتهم الشخصية.

وتعد الاشتراكات من أسهل أنواع النفقات المالية، التي يفقد بها الأطفال القدرة على مراقبة نفقاتهم؛ فمعظم الألعاب الإلكترونية وأدوات التعلم وخدمات البث تعتمد نموذج الدفع المتكرر بدلا من عمليات الشراء لمرة واحدة، فقد يشترك الطفل مثلا في «اشتراك تجريبي مجاني» دون إدراك بأنّه سيصبح تلقائيا رسوما شهرية دورية عند انتهاء المدة التجريبية. وتكون هذه الرسوم صغيرة ومتكررة، فربما يغفل عنها الأهل ولا ينتبهون إليها إلا وقت نفاد الرصيد أو عند تحقق أحدهما من الحساب.

لذلك على أولياء الأمور تعليم الطفل الاستفسار دوما عن الاشتراك قبل التسجيل في أيّ فترة تجريبية مجانية، والبحث عن إعدادات التجديد التلقائي في التطبيقات، وتعلم طريقة إلغائها، وضبط تنبيهات في التقويم لتذكيره بتواريخ انتهاء المدة التجريبية للاشتراكات.

> عندما تصبح هذه الممارسات جزءا من الحياة اليومية للأطفال فإنها تزودهم بالأدوات الضرورية لحماية أموالهم

وينبغي للأهالي مراجعة سجل مشتريات متجر التطبيقات دوريا، وفحص بريدهم الإلكتروني بحثا عن إشعارات التجديد التي فاتتهم. وتستطيع تطبيقات الخدمات المصرفية وأدوات الأمان تحديد الرسوم المتكررة، أو إرسال تنبيهات فورية لكل معاملة مالية، فيسهل على الأهالي مراقبة المشتريات والنفقات. وهكذا عندما تكون إدارة الاشتراكات مسؤولية مشتركة مع الطفل، فسيدرك أنّ هذه الرسوم «الخفية» هي نفقات حقيقية تتطلب الاهتمام والمتابعة.

ويعلق على هذه المسألة أندريه سيدنكو، كبير محللي محتوى الويب في كاسبرسكي، قائلا «لا يسعنا عند الحديث عن التوعية المالية للأطفال الاكتفاء بتعليمهم طريقة تحديد الميزانية أو الادخار؛ فأموالهم رقمية في واقع الحال، وتصرفاتهم المالية الأولى تتم عبر الإنترنت عند تعاملهم مع الألعاب الإلكترونية، والتطبيقات، والمحافظ الرقمية. ولا تكتمل هذه التوعية إلا بامتلاكهم وعيا كافيا بالأمن السيبراني. لذلك ينبغي تعليمهم عن عمليات الاحتيال، وطريقة حماية حساباتهم، واستخدام أدوات الدفع الآمنة، فهذه الأمور تعادل في أهميتها تعليمهم قيمة المال نفسه."

التوعية المالية ضرورية للأطفال

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

المنزل شأن نسائي

رحلة الشقاء

المرأة تكسر القيود

نساء اليمن يبتكرن مشاريع صغيرة بأحلام كبيرة

كوافيرات وسائقات وصانعات محتوى: مهن جديدة في حياة اليمنيات

دفعت الحرب في اليمن الآلاف من النساء إلى أدوار جديدة خارج جدران المنازل، حيث انخرطن في سوق العمل لإعالة أسرهن وسط انهيار اقتصادي ومعيشي، وذلك من خلال إطلاق بعضهن لمشاريع صغيرة، حيث كسرن حواجز تقليدية بدخول مهن كانت حكرًا على الرجال، ما يعكس قدرة المرأة اليمنية على التكيف والابتكار وتحويل التحديات إلى فرص رغم قسوة الظروف.

صنعاء - لم تكن الكثير من النساء اليمنيات يتصورن يوماً أنهن سيغادرن جدران المنازل إلى فضاء العمل العام، لكن الحرب التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عقد بين القوات الحكومية والحوثيين دفعت بهن إلى أدوار جديدة، فرضتها الحاجة والظروف الصعبة.

وبسبب انهيار مصادر الدخل، وغياب المعيل في الكثير من الأسر، وجدت آلاف النساء أنفسهن في مواجهة تحدٍ غير مألوف يتمثل في إعالة الأسر والبحث عن مصدر رزق في بيئة يغلب عليها الطابع المحافظ ومحدودية الفرص.

> **الواقع المعيشي في اليمن أصبح مأساويًا، الأمر الذي استدعى مشاركة الرجل والمرأة معًا في مواجهة قسوة الحياة**

وخلال فترة الحرب المشتعلة منذ أكثر من 10 سنوات، أثبتت اليمنيات قدرة كبيرة على مواجهة التحديات الاقتصادية، فافتتحت العديد منهن مشاريع صغيرة خاصة بهن، شملت مطاعم ومحلات بيع المواد الحيوية، ومتاجر متعددة، إضافة إلى المتاجر الإلكترونية.

كما انخرطن في مجالات الخياطة والكوافير والتجميل، وهو ما يعكس سعيهن للحفاظ على مصدر دخل مستقل.

ولم تكتفِ النسوة بذلك، بل كسرت بعضهن الحواجز التقليدية ودخلن مجالات كانت حكرًا على الرجال، مثل قيادة مركبات أجرة لنقل النساء، وصيانة الجوالات والكمبيوترات، بل وحتى صيانة السيارات.

في مختلف محافظات اليمن، تبرز التجارب النسوية روح المبادرة والإصرار لدى المرأة، وقدرتها على مواجهة الصعاب وتحويل التحديات إلى فرص واعدة محل رضا وتقدير.

وفي هذا السياق، تقول أم ريان العماري، وهي امرأة يمنية تقيم في محافظة تعز، أكبر المحافظات سكانًا في البلاد، إنها لجأت إلى العمل منذ بداية الحرب لمواجهة الظروف المعيشية.

وأوضحت، أنها تعمل منذ سنوات في مهنة الكوافير وتزيين النساء في حفلات الزفاف، واتخذتها مصدر دخل ثابت يدر عليها ربحًا دائمًا، ويساعد زوجها في تدبير شؤون حياة الأسرة.

وأضافت أن "العمل يعد جزءًا أساسيًا من كينونة الإنسان، ولا يقتصر على الرجال دون النساء،" مشيرة إلى أن ظروف الحرب أجبرت العديد من النساء على الانخراط في سوق العمل، إما لإعالة الأسرة كليًا أو للمساعدة في تغطية نفقاتها اليومية.

ولفتت إلى أن الواقع المعيشي في اليمن أصبح مأساويًا، الأمر الذي استدعى مشاركة الرجل والمرأة معًا في مواجهة قسوة الحياة.

على الرغم من استمرار تفشي البطالة في اليمن وتواصل الركود الاقتصادي الكبير، أثبتت النساء القدرة على تحدي مختلف الظروف بالانخراط العملي الدائم أو المؤقت سواء في الواقع أو عبر الإنترنت.

وتقول الكاتبة نسيم شمسان إن المرأة اليمنية استطاعت، في ظل انهيار الأوضاع الاقتصادية، البحث عن مصادر رزق من منزلها بطرق مريحة تناسبها.

وأضافت، أن هناك نساء نجحن في التجارة عبر الإنترنت، فيما تكافح أخريات لفهم طبيعة العمل الإلكتروني والتأقلم معه.

وأشارت إلى أن بعض النساء افتتحن مشاريع منزلية وصلت جودتها إلى مستوى منافسة المطاعم والكافيهات الكبيرة، مؤكدة وجود نماذج نسائية ناجحة رغم قلة الإمكانيات والدعم.

وأوضحت شمسان أن كثيرًا من النساء تعرضن في البداية للنصب أو لعقبات مختلفة، لكن الخبرة علمتهن كيفية التعامل مع التحديات، معتبرة أن الوقت قد حان لوضع وتفعيل قوانين تحمي المرأة العاملة ومشاريعها.

وشددت الكاتبة اليمنية على أهمية أن يترافق ذلك مع اهتمام أكبر بتمكين المرأة في مجالات عملها، بحيث تدخل سوق العمل وهي قادرة على مواجهة كل عقبة بشكل صحيح.

ظروف الحرب أدت إلى خلق مسارات جديدة في مختلف جوانب الحياة باليمن التي تعاني واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية بالعالم.

مشاريع سد الرمق

وفي السياق، قال الباحث الاجتماعي حمدي السامعي إن" الحرب في اليمن خلال السنوات العشر الماضية أحدثت تغييرات جذرية في دور المرأة داخل الأسرة والمجتمع".

وأضاف السامعي، أن "المرأة اليمنية كانت قبل الحرب تؤدي دورًا تقليديًا يقتصر غالبًا على رعاية المنزل والأطفال، خصوصًا في المناطق الريفية، حيث كانت مسؤولياتها محدودة ولم تشمل المشاركة الفعلية في النشاط الاقتصادي أو اتخاذ القرارات المالية".

لكن ظروف الحرب - بحسب السامعي الذي عمل في منظمات اجتماعية وإنسانية - أجبرت العديد من النساء على التحول من ربات بيوت إلى مسؤولات عن أسرهن بشكل كامل، نتيجة فقدان العائل أو مصدر الدخل.

ولفت أن بعض النساء أصبحن رائدات أعمال ناجحات، حيث انخرطن في مجالات متعددة مثل إدارة المحلات التجارية، التسويق الإلكتروني، أعمال الكوافير والنقش، وغيرها من المهن التي لم تكن متاحة للنساء قبل الحرب.

وأشار إلى أن هذه التحولات لم تقتصر على المدن، بل امتدت إلى الريف، حيث برزت نساء يقدن مشاريع تجارية صغيرة وناجحة، ويصبحن مصدر رزق لأسرهن.

وأكد أن الظروف القاسية والحاجة الاقتصادية دفعت النساء للعمل في وظائف ومهن كانت محتكرة للرجال أو لم يُسمح لهن بالعمل فيها سابقًا، ما يعكس قدرة المرأة على التكيف وتحمل مسؤوليات مضاعفة في أوقات الأزمات.

واعتبر السامعي أن هذه التحولات تعكس تغييرًا اجتماعيًا واسع النطاق في اليمن، وأدت إلى تعزيز دور المرأة في المجتمع وإعادة تشكيل صورة الأسرة اليمنية التقليدية، مؤكداً أن هذه التجربة أظهرت قوة المرأة وقدرتها على الابتكار والمبادرة في ظل أصعب الظروف.

التهجير القسري في غزة.. وجوه منهكة وقصص لا تنتهي

غزة (الأراضي المحتلة) - تنهمك الفلسطينية سوسن عبدالعاطي (42 عاما) في حزم أمتعتها المتناثرة داخل خيمتها المهترئة، التي بالكاد تحمي أطفالها من أشعة الشمس الحارقة في حي الصفطاوي شمال مدينة غزة، استعدادا لمغادرتها.

وقالت عبدالعاطي بصوت متعب بينما تجمع أمتعتها لوكالة أنباء شينخو "الجيش الإسرائيلي طلب منا إخلاء المنطقة إلى جنوب القطاع، لكن لا يوجد مكان نذهب إليه ولا أموال تساعدنا على ذلك".

وبالنسبة إلى عبدالعاطي، كما هو الحال مع عشرات الآلاف من العائلات في مدينة غزة، فإن النزوح إلى المناطق التي حددها الجيش الإسرائيلي ليس خيارا متاحا بسبب الظروف الاقتصادية القاسية التي يعيشونها.

وتحتاج العائلات التي تفكر في النزوح إلى خيام تتراوح أسعارها بين 900 و1500 دولار أميركي، إضافة إلى تكاليف مواصلات تصل إلى 500 دولار.

وأضافت عبدالعاطي بينما تبدو عاجزة عن التفكير بخيار النزوح "لا توجد أموال لدينا للتوجه إلى الجنوب، والخطر على حياتنا قائم هنا أو هناك،" في إشارة إلى القصف الإسرائيلي.

وتابعت وهي تعيل خمسة أطفال بينهم رضيعة تبكي من الجوع "أريد فقط التوجه مع أطفالي إلى شاطئ البحر غرب المدينة والجلوس على الرمال هناك".

وكان الجيش الإسرائيلي قد فصل محافظتي غزة والشمال عن محافظات الوسط والجنوب في نوفمبر 2023، ما أجبر حينها قرابة مليون فلسطيني على النزوح جنوبا، قبل أن يعودوا إلى مناطقهم في 27 يناير 2025، ضمن اتفاق لوقف إطلاق النار توصلت إليه إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في 19 يناير، لكنه انهار في مارس الماضي.

وتقول الشابة دانة اللبابيدي من مدينة غزة إنها لا تنسى معاناة النزوح الأولى "من تجربة النزوح الأولى، النازح ما يعرف مدة نزوحه أصلا، والناس اللي نزحت بالصيف تورطت بالشتاء لأنه ما في ملابس ولا أغطية ولا حاجة".

وأضافت اللبابيدي (37 عاما) وهي أم لطفلين "كلمة نازح مؤلمة، لأننا عانينا ما بين النوم في الخيام والطرقات وتعرضنا لإيذاء نفسي ومعاناة في الحصول على الطعام والشراب".

وتابعت "الناس في غزة حزينون وحائرون وخائفون ما بين البقاء تحت القصف والنار وما بين النزوح مرة أخرى إلى المجهول،" معربة عن أملها في البقاء داخل بقايا منزلها وعدم الاضطرار إلى النزوح مجددا.

من جانبه، قال الجيش الإسرائيلي في بيان على لسان الناطق باسمه للإعلام العربي أفيخاي أدرعي إن "إخلاء مدينة غزة لا مفر منه،" مشيرا إلى أن كل عائلة تنتقل إلى الجنوب "ستحصل على المساعدات الإنسانية".

وأضاف البيان أن الجيش "بدأ بالعمل على إدخال الخيام وتمهيد مناطق لإنشاء مجمعات لتوزيع المساعدات الإنسانية ومد خطوط مياه وغيرها،" دون توضيح مواقع هذه المناطق.

> **العائلات التي تفكر في النزوح تحتاج إلى خيام أسعارها بين 900 و1500 دولار أميركي، إضافة إلى تكاليف المواصلات**

وتابع "قبيل التحول إلى المرحلة التالية في الحرب، أؤكد أن هناك مناطق شاسعة فارغة في جنوب القطاع، كما هو الحال في مخيمات الوسطى وفي المواصي، وهذه المناطق خالية من الخيام".

وفي المقابل، قالت الإذاعة العبرية إن "إخراج نحو مليون إنسان من مدينة غزة عملية شبه مستحيلة من الناحية اللوجستية والسياسية والعسكرية،" متوقعة بقاء مئات الآلاف من السكان، كما حصل في العمليات السابقة، وهو ما سيعقد الأمور بشكل أكبر.

أما المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، فاعتبر في بيان أن ما يروّجه الجيش الإسرائيلي حول وجود "مساحات شاسعة فارغة" في جنوب القطاع "ادعاء باطل يتناقض مع الحقائق الميدانية".

وأوضح البيان أن "محافظات الجنوب والوسط مكتظة بالكامل بأكثر من مليون مهجر قسريا فروا من القصف المستمر، حيث يعيشون في خيام عشوائية تفتقر إلى أبسط التجهيزات، ولا تتوافر فيها أدنى مقومات الحياة".

وأكد أن "التهجير القسري الذي يفرضه الاحتلال هو جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية بموجب القانون الدولي، ومحظور وفق المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة، كونه يتم بالقوة وتحت القصف ومن دون ضمان العودة".

ودعا البيان دول العالم والمجتمع الدولي والهيئات الأممية إلى اتخاذ إجراءات فورية لوقف "الجرائم المتتالية التي يرتكبها الاحتلال، ومنها جريمة التهجير القسري".

وفي حي الصبرة جنوب مدينة غزة، الذي يتعرض منذ أيام لقصف جوي إسرائيلي وتتمركز الدبابات الإسرائيلية على أطرافه، سارع موسى أبوحرب إلى إخراج أغراضه من منزله للتوجه إلى وسط القطاع.

وقال أبوحرب (45 عاما) بينما يقف إلى جانب مركبة استأجرها لنقل مقتنياته "دفعت 1000 دولار لاستئجار المركبة ليوم واحد من أجل نقل عائلتي إلى مخيم للنازحين في مدينة دير البلح".

وأضاف أبوحرب، وهو والد لخمسة أبناء ويعيل والديه وزوجة وأطفال شقيقه الذي قتل في غارة إسرائيلية سابقة "نهرب من الموت خشية على حياتنا، ونتوجه إلى المجهول، حيث الأماكن جنوب القطاع ممتلئة وغير آمنة أيضا".

وتقول منظمات إغاثة عاملة في القطاع الساحلي، الذي يقطنه نحو مليوني نسمة، إن الأزمة الحالية خلقت "فجوة إنسانية هائلة" بين من يستطيع النزوح ومن يبقى عالقا في مناطق القصف.

وقال أمجد الشوا مدير شبكة المنظمات الأهلية في غزة "الناس هنا أمام خيارين أحلاهما مر: البقاء في مناطق مهددة أو النزوح إلى أماكن مكتظة بلا مياه ولا غذاء ولا أمان".

وحذر الشوا من أن استمرار الوضع الحالي قد يؤدي إلى "موجة نزوح داخلي قسرية أشد قسوة،" حيث تضطر عائلات بأكملها إلى العيش في العراء أو تحت الأنقاض.

مدينة الرحيل

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

قمة مبكّرة في الدوري الإنجليزي الممتاز تضع ليفربول أمام أرسنال

سلوت لا يستبعد حسم صفقة جديدة بعد الجدل حول إيزاك

تتجه أنظار الجماهير الرياضية الأحد إلى ملعب "أنفيلد" الذي سيحتضن قمة مبكرة بين ليفربول حامل لقب النسخة الماضية من الدوري الإنجليزي الممتاز وضيفه أرسنال الساعي إلى العودة بنقاط المباراة الثلاث.

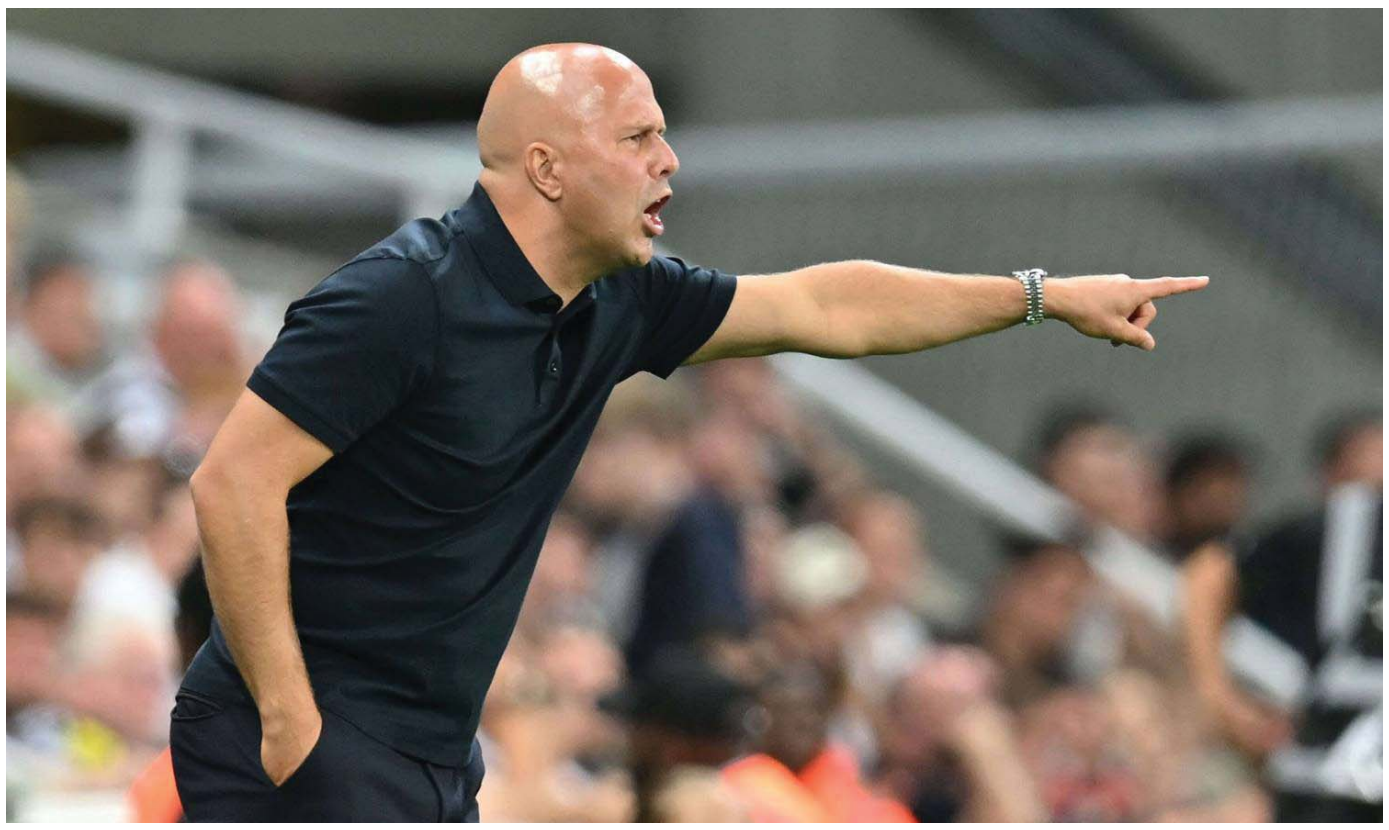

أسلوب هولندي ممتع في ملاعب إنجلترا

ليفربول (إنجلترا) - يسعى نادي أرسنال لكسر عقدة عدم الفوز على ليفربول في ملعب "أنفيلد" منذ عام 2012، عندما يحل ضيفًا عليه الأحد في قمة المرحلة الثالثة من الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويدخل الفريقان المباراة كائنين من 3 فرق فقط، إلى جانب توتنهام، حصدت العلامة الكاملة بعد جولتين، لكن بأساليب مختلفة.

ونجا ليفربول، حامل اللقب، من مباراتين صعبتين أمام بورنموث ونيوكاسل بفضل أهداف حاسمة في اللحظات الأخيرة، رغم معاناة دفاعية حيث استقبل هدفين في كل مباراة رسمية هذا الموسم. ويبرز المهاجم الجديد هوغو إيكيتيكي، القادم من آينتراخت فرانكفورت، بتسجيله 3 أهداف في 3 مباريات.

ويعتمد أرسنال على صلابته الدفاعية، حيث لم تستقبل شباكه أي هدف هذا الموسم، مع تألق مهاجمه الجديد فيكتور جيوكيرس الذي سجل هدفين في الفوز الساحق 0–5 على ليدز.

> أرسنال لم يخسر أمام الفرق الكبرى (ليفربول، مانشستر سيتي، يونايتد، تشيلسي، توتنهام) في 22 مباراة منذ مايو 2023

لكن الفريق تلقى ضربة موجعة بإصابة بوكايو ساكا (تمزق عضلي، غياب 4 أسابيع) وقائده مارتن أوديجارد (إصابة في الكاحل).

وقد يشهد اللقاء مشاركة إيبيريتشي إيزي، المنتقل حديثًا من كريستال بالاس، لأول مرة.

ولم يخسر أرسنال أمام الفرق الكبرى (ليفربول، مانشستر سيتي، يونايتد، تشيلسي، توتنهام) في 22 مباراة منذ مايو 2023، لكنه يواجه تحديًا كبيرًا في أنفيلد، حيث أنفق الناديان معًا 550 مليون جنيه إسترليني في سوق الانتقالات لتعزيز صفوفهما.

وبدا الهولندي آرني سلوت، المدير الفني لفريق ليفربول، منفتحا على فكرة التعاقد مع لاعب جديد خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، حيث يعتقد أن النادي يمكنه جلب اللاعب المناسب بالمقابل المادي المناسب، وذلك في ظل الجدل المتزايد حول إمكانية انتقال السويدي ألكسندر إيزاك مهاجم نيوكاسل إلى بطل الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي.

وسبق لليفربول أن تقدم بعرض لنيوكاسل لضم إيزاك بقيمة 110 ملايين جنيه إسترليني (148 مليون دولار)، لكنه قوبل بالرفض من جانب إدارة الأخير، غير أن اللاعب يبدو واثقا من الرحيل، في وقت يؤدي فيه تدريبات منفردة مع فريقه.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي آيه ميديا) أن نيوكاسل اقترب من التعاقد مع نيك فولتمايد مهاجم شتوتغارت الألماني، الأمر الذي قد يتيح إمكانية قبول العرض المقدم لإيزاك، حيث يطلب النادي نحو 150 مليون جنيها إسترلينيا نظير التخلي عن اللاعب.

وفي حديثه لوسائل الإعلام قبيل مباراة أرسنال التي تقام مساء الأحد في الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يستبعد سلوت أن يدخل ليفربول سوق الانتقالات من جديد قبل نهاية فترة التعاقدات الصيفية يوم الإثنين المقبل.

وأضاف المدرب الهولندي: "نسعى للتعاقد مع اللاعب الذي يمكنه أن يساعدنا فقط، لا يوجد ما يدعو للشكوى من شيء بعد أول لقاءين في الدوري، أو أن نظن بأننا بحاجة للمزيد."

وتابع: "إذا كان بمقدورنا تعزيز قوة القائمة، سنفعل ذلك، إذا كان هذا هو اللاعب المناسب وبالمقابل المادي المناسب، ولدينا فقط 3 أو 4 أيام متبقية."

وواصل سلوت: "لنرى إذا كنا سنفعل شيئا، وما الذي يمكن أن نفعله."

ولا يعاني ليفربول من إصابات مثيرة للقلق قبل مواجهة أرسنال، وذلك على الرغم من الإصابة التي تعرض لها المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك بمباراة نيوكاسل إثر التدخل القوي من أنتوني جوردون لاعب المنافس والذي كلفه الحصول على بطاقة حمراء.

وقال سلوت: "الأمر الإيجابي أن كونور برادلي، الذي تدرب مرة أو مرتين فقط قبل مواجهة نيوكاسل، الآن أكمل أسبوعا من التدريبات بشكل طبيعي."

وأضاف: "عاد أليكسيس ماك أليستر للتدريبات، ولا اعتقد أن هناك إصابات، وفان دايك أيضا بخير، أعتقد أن هذا هو السؤال الرئيسي الآن، لكن اللاعب على ما يرام."

وعن مواجهة أرسنال وطريقة لعب الفريق المنافس، قال سلوت: "الشيء السلبي فقط بالنسبة لنا هو أننا استقبلنا 4 أهداف من ضربات ثابتة، بما في ذلك مباراة أتلتيك بلباو الإسباني (الودية)، ونعرف جميعا أن مصدر قوة أرسنال هو الضربات الثابتة، لكن ليس مصدر القوة الوحيد، فهم لديهم جوانب عديدة يتميزون فيها.

وتابع: "يمكنكم أن تشاهدوا كيف يؤدي أرسنال مع ميكيل أرتيتا على مدار 5 سنوات، فهم يمكنهم اللعب بأي أسلوب في كرة القدم، ما يعكس جودة مدربهم."

وختم سلوت: "اعتمادنا على الضربات الثابتة هو أمر يجب أن نتحسن فيه، فقد كنا مميزين للغاية الموسم الماضي، لذا الأمر لا يقلقنا على الإطلاق."

واستهل ليفربول حملة الدفاع عن لقبه في الدوري الإنجليزي بالفوز على بورنموث 4 / 2 في الجولة الأولى قبل أن يهزم ضيفه نيوكاسل 3 / 2، ليصل للنقطة السادسة بالعلامة الكاملة بعد أول جولتين، وهو نفس رصيد أرسنال الذي استهل مشواره بالفوز على مانشستر يونايتد 1 / صفر، قبل أن يهزم ليدز يونايتد 5 / صفر.

في سياق آخر، يواجه مانشستر يونايتد ضغوطا متزايدة بعد هزيمة مذلة أمام غريمسبي تاون من الدرجة الرابعة بركلات الترجيح في كأس رابطة الأندية، ليخرج من الدور الثاني.

وحصد الفريق، بقيادة المدرب روبن أموريم، نقطة واحدة فقط في الدوري هذا الموسم، ولم يُظهر نجاعة هجومية رغم إنفاق 200 مليون جنيه على الثلاثي برايان ميبويمو، ماتيوش كونسا، وبنيامين شيشكو.

وجاء هدف يونايتد الوحيد في الدوري بالخطأ عبر رودريغو مونيز لاعب فولهام.

وتُعد زيارة بيرنلي الصاعد حديثًا إلى "أولد ترافورد" فرصة لتصحيح المسار، لكن أي نتيجة غير الفوز قد تزيد الضغط على أموريم، الذي حذر بعد خسارة غريمسبي من ضرورة "تغيير شيء ما" بعد أول خسارة للفريق أمام فريق من الدرجة الرابعة في تاريخه.

المغرب يخشى مفاجآت مدغشقر في نهائي أمم أفريقيا للمحليين

نيروبي - يسدل الستار اليوم السبت على بطولة كأس أمم أفريقيا للمحليين لكرة القدم، وذلك حينما يلتقي منتخبا المغرب ومدغشقر في المباراة النهائية للبطولة.

ويستضيف ملعب "مركز موي" الدولي في العاصمة الكينية نيروبي المباراة النهائية بين الفريقين، في ختام النسخة الثامنة من البطولة التي احتضنتها ثلاث دول للمرة الأولى وهي كينيا وتنزانيا وأوغندا.

وكان منتخب المغرب قد تأهل للمباراة النهائية بعد تغلبه في الدور نصف النهائي على حساب السنغال 5 – 3 بضربات الترجيح بعد التعادل 1–1 في المباراة.

من جانبه نجح منتخب مدغشقر في التأهل للنهائي بعد الفوز على السودان 1 – 0 خلال الوقت الإضافي، في الدور نصف النهائي.

ويسعى منتخب المغرب إلى نيل اللقب للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما ناله مرتين من قبل.

وسيكون الفوز باللقب الثالث فرصة لمنتخب المغرب لفض الشراكة مع منتخب الكونغو الديمقراطية في المنافسة على لقب أكثر المنتخبات تتويجا بالبطولة، حيث يتساوى معه حاليا برصيد لقبين لكل منهما. ونال المنتخب المغربي اللقب مرتين عامي 2018 و2020، وكان قد فاز باللقب في المرتين على حساب فريقين يتأهلان للنهائي للمرة الأولى، نيجيريا ومالي على الترتيب، وهو ما يمثل تشابها في مواجهته مع مدغشقر، التي وصلت إلى النهائي للمرة الأولى في تاريخها.

وكان منتخب المغرب قد تواجد في المجموعة الأولى بالبطولة، إلى جانب منتخبات كينيا والكونغو الديمقراطية وأنغولا وزامبيا.

ونجح المنتخب المغربي في الفوز بمباراته الأولى على أنغولا 2 – 0، لكنه خسر 0 – 1 أمام أصحاب الأرض في كينيا قبل الفوز على زامبيا والكونغو الديمقراطية بنفس النتيجة 3 – 1، ليتأهل الفريق إلى دور الثمانية.

وفي دور الثمانية نجح المنتخب المغربي في الفوز على تنزانيا 1– 0، قبل التغلب على السنغال في نصف النهائي بضربات الترجيح.

على الجانب الآخر لم يكن مشوار منتخب مدغشقر في الوصول إلى المباراة النهائية سهلا، حيث تواجد في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات تنزانيا وموريتانيا وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى.

وافتتح منتخب مدغشقر البطولة بتعادل سلبي مخيب للآمال مع موريتانيا، قبل أن يخسر أمام تنزانيا بهدف مقابل هدفين، ويصبح تأهله لدور الثمانية محفوفا بالمخاطر.

لكن منتخب مدغشقر نجح في الفوز على أفريقيا الوسطى بهدفين، ثم تغلب على منتخب بوركينا فاسو بهدفين مقابل هدف، ليصل إلى دور الثمانية حيث كان على موعد مع مواجهة مثيرة أمام منتخب كينيا، أحد المضيفين للبطولة.

> منتخب أسود الأطلس يسعى إلى نيل اللقب للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما حققه مرتين من قبل

وانتهى اللقاء بالتعادل 1–1، ليتم اللجوء إلى ضربات الترجيح التي ابتسمت لمنتخب مدغشقر بفوزه 4 – 3، وتأهل لمواجهة المنتخب السوداني الذي تغلب في دور الثمانية بنفس الطريقة على المنتخب الجزائري.

ونجح منتخب مدغشقر في بلوغ النهائي بعدما سجل له راكونتونديرابي الهدف الوحيد في الدقيقة 116 في الشوط الإضافي الثاني.

ويتسلح المنتخب المغربي بمهاجمه أسامة المليوي، لاعب نهضة بركان، وهو هداف البطولة حتى الآن برصيد أربعة أهداف، في سعيه لنيل لقب البطولة للمرة الثالثة، تحت قيادة المدرب طارق السكيتوي، والذي بات رمزا للكرة المغربية في العام الأخير، بعدما نجح في الفوز مع منتخب أقل من 23 عاما بلقب كأس أمم أفريقيا في مطلع العام الماضي، قبل الحصول على الميدالية البرونزية في أولمبياد باريس بعد أداء استثنائي.

عناصر متجانسة

تواني يقود الأهلي للفوز على نيوم في الدوري السعودي

الرياض - تغلب الأهلي على ضيفه نيوم بهدف لصفر، ضمن منافسات الجولة الأولى من دوري روشن السعودي لكرة القدم.

وسجل إيفان توني هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 23، ليحقق فريقه أول ثلاث نقاط في الموسم الجديد.

ودخل الأهلي المباراة بمعنويات عالية بعد تتويجه بلقب كأس السوبر السعودي على حساب النصر، في المباراة النهائية التي أقيمت في هونغ كونغ الأسبوع الماضي، كما أنه توج الموسم الماضي بلقب دوري أبطال آسيا للنخبة للمرة الأولى في تاريخه.

وفي مباراة أخرى بنفس الجولة فاز الاتفاق على ضيفه الخلود 2 – 1.

وتقدم الاتفاق في الدقيقة السابعة عن طريق نوها نكوتا، ثم أدرك جون باكلي التعادل للخلود في الدقيقة 36.

وفي الدقيقة 61 سجل جورجينو فينالدوم الهدف الثاني لفريق الاتفاق.

ودخل الأهلي المباراة بثقة كبيرة عطفا على إنجازه الأخير بالفوز بلقب كأس السوبر السعودي على حساب النصر، واعتمد مدربه الألماني توماس يايسله على الجزائري رياض محرز في قيادة خط الهجوم من الجهة اليمنى، فيما تواجد الإنجليزي إيفان توني ومن خلفه فراس البريكان في المقدمة.

على الجانب الآخر دخل نيوم بطموح كبير بعد صعوده إلى الدوري الممتاز، لكنه اصطدم برغبة الأهلي وخبرته الكبيرة وقدرته على تغيير الأمور لصالحه في أصعب الظروف.

> الأهلي دخل المباراة بثقة كبيرة عطفا على إنجازه الأخير بالفوز بلقب كأس السوبر السعودي على حساب النصر

وفي الدقيقة 23 نجح الأهلي في تسجيل هدف المباراة الوحيد عن طريق توني، الذي تلقى تمريرة رائعة في عمق دفاع نيوم من زميله الفرنسي إنزو ميلوت، والذي شارك لأول مرة بقميص الأهلي في بطولة الدوري، قادما من شتوتغارت الألماني.

وحاول نيوم مجاراة ضغط خصمه وتهديد مرمى السنغالي إدوارد ميندي، حارس الفريق، في العديد من المناسبات، لكن الأخير تألق ونجح في التصدي للعديد من المحاولات خاصة من النجم الفرنسي ألكسندر لاكازيت المنضم إلى نيوم هذا الموسم قادما من ليون الفرنسي.

العرب
السبت 2025/08/30
السنة 48 العدد 13591

مهرجان أيلول في بيروت يحتفي بإلياس خوري

في بيروت، يكرّم "مهرجان أيلول" الكاتب إلياس خوري عبر تجهيز فني بعنوان "كأنه نائم"، حيث تتجول شخصيات رواياته في فضاء سمعي بصري داخل مبنى "زيكو هاوس"، مستحضرة إرثه الأدبي بعد عام على رحيله، بأسلوب تفاعلي مؤثر.

أطياف الأدب والملح والظلال

بيروت - في أحد مباني بيروت التراثية، تستحيل شخصيات روايات إلياس خوري أطيافا تتجول في فضاء جنائزي مظلم وتتقاطع عبر "مسارات صوتية وبصرية" بحسب المنظمين، من خلال تجهيز فني يقدمه "مهرجان أيلول" تحية لإرث الكاتب والناقد الأدبي اللبناني بعد عام على رحيله.

يشرع مبنى "زيكو هاوس" الذي شيد في ثلاثينات القرن العشرين أبوابه من الثاني من سبتمبر إلى الثلاثين منه للمهرجان العائد بعد غياب 25 عاما إلى الساحة الثقافية المحلية عبر التجهيز الفني "كأنه نائم" المستوحى عنوانه من رواية خوري "كأنها نائمة" الصادرة عام 2007 عن "دار الآداب".

تقول مؤسسة "مهرجان أيلول" الذي شارك خوري في إدارته من العام 1998 حتى تاريخ توقفه عام 2001 باسكال فغالي لوكالة فرانس برس إن فكرة التجهيز تتمحور "حول خروج شخصيات رواياته بعد عام على موته من الكتب وعودتها إلى الحياة فتلتقي وتتعارف عبر مسارات سمعية وبصرية". وتضيف "اخترنا جملا من ثماني روايات تتناول مواضيع كالموت والحب والذاكرة والمهمشين والمنفيين، وبنينا التجهيز بشكل أساسي على ثلاث منها" وهي "كأنها نائمة" و"ياللو" و"اسمي آدم".

وشاءت صاحبة فكرة التجهيز التي تعاونت معها على إنجازه مجموعة من الفنانين أن تركز من خلاله على إرث خوري الأدبي "خصوصا أن شخصيته الصحافية كانت طاغية"، لكي "يكتشف الشباب عمله ويقرأوا كتبه"، ولكي "يتاح لمن يعرفون أعماله أن يكتشفوه بطريقة مختلفة".

استغرق إعداد هذا العمل الجماعي تسعة أشهر. وتروي فغالي "عملنا كأننا نحيك الدانتيل وحاول الفريق أن يجعل الزائر ينجرف في عالم إلياس خوري الذي توفي عن 76 عاما".

يجسد التجهيز سقوط اللغة الذي تعبر عنه الجمل المختارة في اللوحات المعلقة، والأصوات المركبة الغريبة التي يسمعها الزائر، فتجعله يعيش جحيم الموت والحرب، وكذلك المقتنيات القديمة المستخدمة في السينوغرافيا كالزجاج المكسور والملح المنثور والظلال التي تتراءى على الجدران، تنقل الزائر إلى عالم إلياس خوري الملحمي الذي غاص في وجود الإنسان ومأساته.

وقبل دخول المبنى المؤلف من ثلاث طبقات يتبع الزائر مسارا يبدأ من باب المدخل الخارجي إذ تستوقفه محطات سمعية وجمل مستقاة من روايات خوري. ثم يدخل المبنى الأرضي مرورا بالدرج المؤدي إلى الطبقة الثانية حيث في كل غرفة تجهيز منفصل وينتهي المسار الذي قد يستغرق نحو 40 دقيقة في الحديقة الخلفية، حيث وضعت كتب الراحل على رفوف خشبية وكتيبات عن المعرض وأوراق ملونة كأنها مناشير زينت بجمل من نصوصه ورواياته التي تُرجمت إلى 15 لغة.

وتضع المحطة الصوتية الأولى عند الدرج الخارجي الزائر بأجواء ما ستكون عليه رحلته داخل المبنى. وتشرح فغالي أن "كل ما يُحكى في السماعات ويُقرأ مأخوذ من روايات إلياس خوري (...) وأدخلنا الشخصيات ضمن سياق هذه المواضيع. كل صوت هو شخصية من كتاب مختلف".

وينتقل الزائر عبر الدرج من مرحلة صوتية وكتابية إلى أخرى. وتوضح فغالي الحاصلة على دكتوراه في الأنثروبولوجيا أن "الدرج مهم، كأنه ممر من عالم إلى آخر".

وفي الطبقة الثانية، تجسيد "لأحلام شخصيات روايات خوري بسردها غير المتسلسل زمنيا". وتقول فغالي "وظفناها لننقل إحساس القارئ حين يقرأ كتابا" للراحل.

ومن خلال نافذة صغيرة يطل الزائر على ورقة شفافة عليها نص بخط يد إلياس خوري. وتشير فغالي إلى أنه "كان يكتب بخط صغير نسخة أولى يتركها تنام شهرا ويعود ويكتب نسخة ثانية ويتركها وصولا إلى النسخة الرابعة أو الخامسة".

واستوحت فغالي فكرة هذا التجهيز من "متحف البراءة" في إسطنبول الذي أسسه الروائي التركي الحائز على جائزة نوبل أورهان باموق ويحمل عنوان إحدى رواياته. وتعكس مقتنيات المتحف أحداث رواية "متحف البراءة"، مما يتيح للزوار فهما أعمق لها وللحياة في المدينة.

ووجدت فغالي في مبنى "زيكو هاوس" الواقع في قلب المدينة، بنوافذه ذات المصاريع الخشبية الخضراء، ما تبحث عنه لإخراج شخصيات خوري من الورق. وسبق للمبنى أن احتضن في أواخر التسعينات نشاطات "مهرجان أيلول".

وقبل شهر على انطلاق "مهرجان أيلول"، وزع الناشط الثقافي صاحب "زيكو هاوس" مصطفى يموت الملقّب بـ"زيكو" مناشير حملت عبارات من روايات إلياس خوري في الأماكن التي أحبها كمقر صحيفة النهار السابق، والمكتبات ودور النشر والمقاهي، وحتى على المارة في شارع الحمراء وعلى الكورنيش.

ويضيف زيكو الذي حول منزله قبل ثلاثين عاما إلى مركز ثقافي "كان إلياس يزور أماكن عدة (...) يحب كل مكان يزوره. أردنا أن نوزع 30 جملة مقتطفة من رواياته ليتذكره الناس في أماكن كان يتردد عليها".

قدّمت اللبنانية نور حلو مساء 26 أغسطس أول حفل غنائي خاص بها بعد انطلاقتها الفنية «مترو المدينة» في بيروت، مؤكدة حضورها المتنامي على الساحة. وقدّمت نور برنامجا غنائيا متنوعا أظهر طاقتها الصوتية المميزة وقدرتها على التنقل بين الطبقات الغنائية المختلفة، ما أكسب الحفل طابعا استعراضيا وأتاح للجمهور فرصة التعرف أكثر على خامة صوتها الواعدة.

مهرجان البندقية يفتح أبوابه للسينما المغربية

البندقية (إيطاليا) - تم الاحتفاء بالمغرب، ولأول مرة في تاريخه، ضمن برنامج "جسر الإنتاج" بمهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته الـ82، والذي يقام في الفترة ما بين 27 أغسطس و6 سبتمبر 2025.

وبمناسبة هذا التتويج، الذي يعكس الاعتراف الدولي المتزايد بالسينما المغربية وإشعاعها على المستوى العالمي، يشارك وفد مغربي رفيع المستوى ويضم مسؤولين ومهنيين في القطاع، بقيادة مدير المركز السينمائي المغربي محمد رضا بنجلون، في فعاليات هذا المهرجان المرموق.

ويأتي تكريم المغرب، إلى جانب كل من المملكة المتحدة والشيلي، والذي يعكس طموحا جماعيا يروم تعزيز الشراكات المهنية في الأسواق الدولية الكبرى، في إطار إستراتيجية الترويج الدولي التي تقودها وزارة الشباب والثقافة والتواصل والمركز السينمائي المغربي، طبقا لرؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس، وتماشيا مع الأوراش المفتوحة في مجالات الإنتاج المشترك والتوزيع وتثمين المواهب الصاعدة، وفق ما أفاد به المركز السينمائي المغربي.

وسيتألق الحضور المغربي من خلال المشاركة في أبرز محطات "جسر الإنتاج" بمهرجان البندقية، ومن بينها "سوق تمويل المشاريع" المخصص للمشاريع الباحثة عن تمويل، حيث تم اختيار ثلاثة أفلام روائية طويلة مغربية، هي "طرفاية" لصوفيا علوي و"اللؤلؤة السوداء" لأيوب قنير و"الجمل المفقود" للشيخ نداي.

كما يشمل ذلك مشاركة المغرب في برنامج "اللمسة الأخيرة في البندقية" الذي يركز على الأفلام في مرحلة ما بعد الإنتاج، القادمة من أفريقيا والشرق الأوسط، حيث وقع الاختيار على المشروع المغربي "لا غراند كور" لهند بنصاري.

ويتضمن برنامج هذه المشاركة المغربية المتميزة أيضا العرض ما قبل الأول العالمي لفيلم "شارع مالقة" للمخرجة مريم التوزاني، وذلك ضمن فقرة "تحت الأضواء".

كما أقام المركز السينمائي المغربي فضاء للترويج ضمن سوق الفيلم المنعقد في إطار برنامج جسر البندقية للإنتاج.

بالموازاة مع ذلك ينظم المركز السينمائي المغربي ثلاث جلسات نقاش تتناول مواضيع تهم "الحوافز والفرص - برنامج استرجاع النفقات"، و"الإنتاج المشترك.. خطوة بخطوة" و"حينما تشكل الرسوم المتحركة المغربية المخيال العالمي - كنز ثقافي للتقاسم".

رقصة ريّان تلهب سباق «باكو جالور» التقليدي للقوارب في إندونيسيا

رياو (إندونيسيا) - راح المجدفون يبذلون كعادتهم كل ما في وسعهم في قواربهم الطويلة ضمن سباق "باكو جالور" التقليدي للقوارب في إندونيسيا، لكنّ الحدث هذه السنة تميّز بإقبال لم يسبق له مثيل، بفضل مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع لصبي صغير يرقص في مقدمة القوارب.

والواقع أن سباق "باكو جالور" الذي يبلغ طوله كيلومترا واحدا تقريبا، يتمتع بشهرة كبيرة في الأرخبيل، حيث أُقيم أخيرا على نهر كوانتان في مقاطعة رياو بجزيرة سومطرة في غرب إندونيسيا.

ويعود الإقبال الحماسي هذه السنة إلى رقصة ريّان أركان ديخا، وهو طفل إندونيسي يبلغ من العمر 11 عاما وظهر في مقطع فيديو مدته 20 ثانية وانتشر على نطاق واسع في يونيو، وهو يقف في مقدّمة القوارب المسرعة مؤديا عرضه.

ويبدو ريّان في مقطع الفيديو وهو يحرك يديه دائريا، ثم يحرك ذراعيه ذهابا وإيابا. وقد حصد ملايين المشاهدات على تيك توك ومنصات أخرى.

وبادَرَ نجوم رياضيون لاحقا، كسائقي الفورمولا واحد ألكسندر ألبون والدراجات النارية مارك ماركيز، بتقليد حركات الفتى. ويشكّل وقوف الراقص في مقدّمة المركب في "باكو جالور" طريقة لتشجيع المجدفين.

وأدى هذا الانتشار إلى تدفق غير مسبوق للزوار إلى نهر كوانتان هذه السنة.

وتعود أصول "باكو جالور" إلى القرن السابع عشر، عندما كان السكان المحليون يستخدمون النهر لنقل البضائع والأشخاص على متن قارب خشبي تقليدي طويل يُسمى "جالور". وتطور هذا القارب لاحقا ليُستخدم في السباقات التي تُقام سنويا في أغسطس.

صباح العرب

لطيف جابالله
صحافي تونسي

المتسولون «مسرحجيون» بارعون

من يظن أن المتسولين هم شرذمة أو فئة تعيش عالة على المجتمع لا يضيفون إليه شيئا غير الصورة الرديئة التي نراهم عليها نحن عامة الناس، فهو مخطئ، حتى لا أقول إننا لا نرى الظواهر الاجتماعية السائدة بعين ثاقبة.

الحقيقة أنهم "مسرحجيون" (حتى أُفرق بينهم وبين أهل الفن الرابع) بارعون في ملابسهم وحركاتهم، وحتى سيناريوهاتهم التي يقدمونها بنبرات وأصوات تتغير من واحد إلى آخر، ومن وضعية إلى وضعية، وإن كانت الغاية الوحيدة هي إثارة الشفقة.

براعتهم تكمن في أنهم يجعلون بعض المارة يضعون أياديهم في جيوبهم ليكرموهم بما تيسر من الفكة. كلنا استجبنا لمغناطيسهم حين يمدون أياديهم سائلين "شيئا لله". ما زلت أذكر صديقي المعلم الذي أجاب أحدهم وكان هو نفسه مفلسا في منتصف الشهر: "لا تتعب نفسك أنا ذاهب إليه بنفسي."

لم تكن شخصية "حسنين البرطوشي"، الفتى الريفي الذي يتحول إلى متسول في المدينة، في فيلم عادل إمام "المتسول" (1983) أكثر إبداعا من الذي يوقفك في أحد شوارع العاصمة التونسية ليعرض عليك سيناريو قصير مفاده أن رحلة البحث عن عمل انتهت به إلى النوم في حديقة أو تحت قنطرة، وهو الآن لا يريد غير معلوم تذكرة العودة إلى مسقط رأسه.. كم سقطت ناس زحمة في المدينة.

كثيرة هي الأعمال المسرحية والسينمائية التي تناولت شخصية المتسول، حتى لا نسهب في سرد هذه الأعمال نذكر على سبيل المثال الكاتب السوري سعدالله ونوس، فقد تناول شخصيات المتسولين في نصوصه كرموز للحرمان والتمرد، وغالبًا ما جسّدها ممثلون بارزون مثل فايز قزق.

وقدّم فنانون تونسيون شخصية المتسول في أعمال تمزج بين الكوميديا السوداء والنقد الاجتماعي، من ذلك "أنا والمخ"، مونودراما لرؤوف بن يغلان، و"فُصوص" التي كتبتها جليلة بكار بالتعاون مع فاضل الجعايبي، وغيرهم كثيرون.

صحيح أن ما قدمه هؤلاء الفنانون إبداع يصل إلى القمة لكن الواقع أكثر إبداعا في المرارة، ما زلت أذكر ذلك العجوز الذي يسند ظهره إلى الجدار في أحد أنهج دمشق ويقسم كلما مر عابر سبيل "والله جوعان،" الطريف أنه يستثني النساء من سؤاله.

في حملة تونسية على المتسولين ذات سنة وقف "ساسي"، هكذا اسمه، أمام القاضي الذي سأله: هل تتسول؟ فأجابه ساسي بأسلوب يشوبه بعض غموض الدراويش: نعم سيدي أتسوق.

من طرائف ساسي هذا أنه كان يدخر ما يجمعه من مال عند أحد أغنى التجار في بلدتي. مات ساسي في حادث مرور، ومات ما جمعه من مال في جيب التاجر.

عدة عمل هؤلاء المسرحجيين (أقصد المتسولين) كثيرة منها روشتة الدواء التي يستظهرون بها، وهي حيلة اقتبسوها من قريباتنا، خالاتنا، وعماتنا وحتى جاراتنا العجائز اللاتي يهللن في وجهك فرادى، حين تعود بعد غياب، ثم يمددنك بروشتة أو فاتورة معولات على حبهن الذي وصل لك مرفوقا بدعاء الخير، آملين في كرمك.

الفنانون في كل بلد أبدعوا في تناول المتسول في بلدهم، فماذا سيفعل التونسيون مع المتسولين القادمين من جنوب الصحراء، علما وأن هؤلاء السائلين الجدد أبدعوا في إنجاب شخصيات مرافقة لهم تساعدهم في إثارة الشفقة بعد أن كان المتسولون التونسيون يستأجرونها.